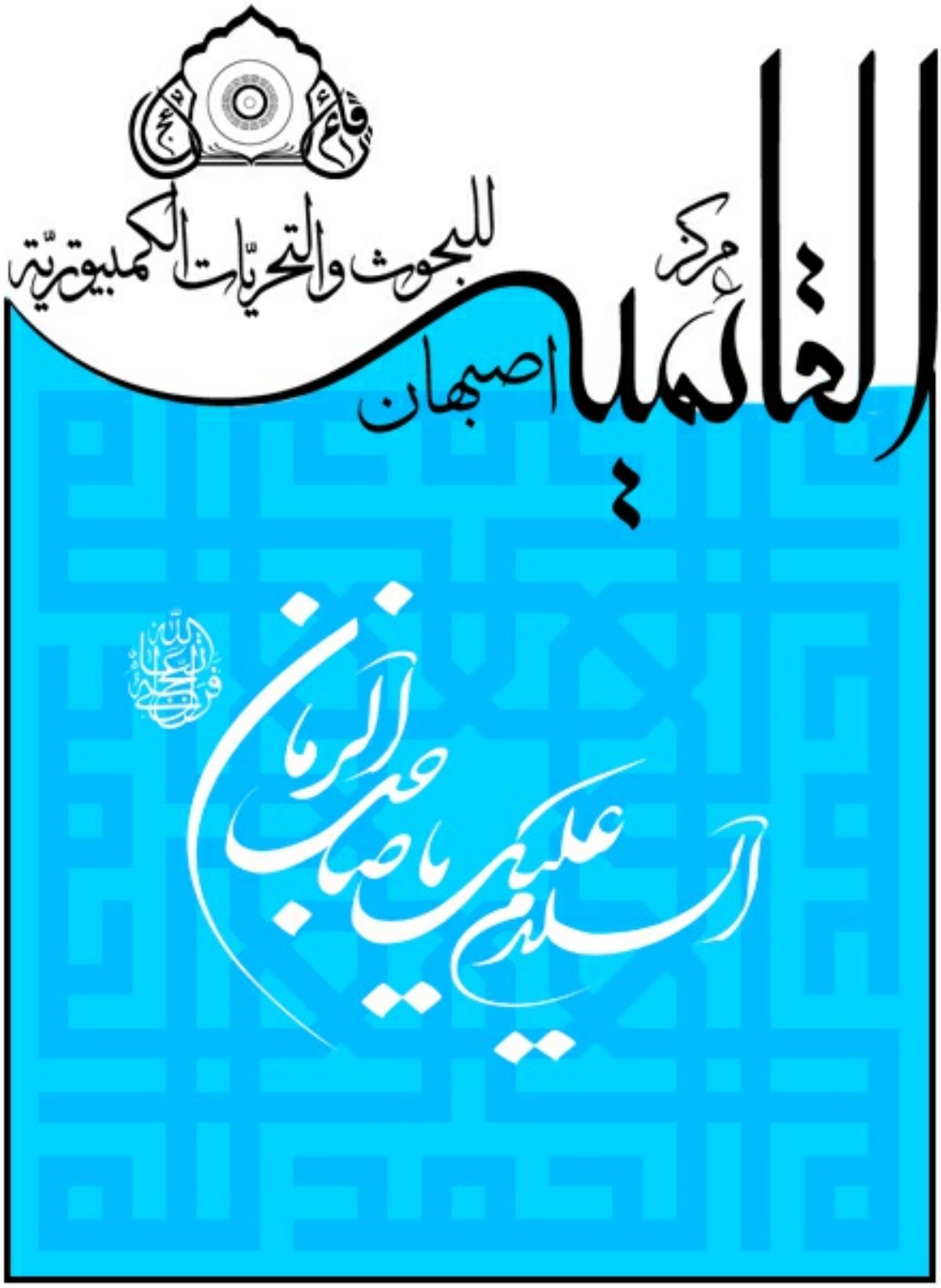

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أعرف الحق

الدكتور
محمد السيد الدسوقي

دار المجتبى

بسم الله الرحمن الرحیم

اعرف الحق

كاتب:

محمد تيجانى سماوى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اعرف الحق ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه الناشر ----- ۱۳
افتتاح ----- ۱۷
بصراحه ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
التبين قبل الندم: ----- ۲۰
شرط محبه اللّه: ----- ۲۱
الفتنه و التغيير ----- ۲۵
السياسه و تزييف أحاديث الرسول(صلى الله عليه و آله) ----- ۴۳
الداء...و الدواء ----- ۵۵
تنبؤات فاطمه(عليها السّلام) ----- ۵۹
اشاره ----- ۵۹
نبذ الجهل و التعصب و الرجوع إلى الحق: ----- ۷۰
التفسير الخاطىء للقضاء و القدر ----- ۷۷
أسئله و أجوبه ----- ۷۹
عائشه و حديث الافک ----- ۸۳
البخارى و الأنبياء ----- ۹۳
اسلام على أم اسلام معاويه؟ ----- ۱۰۱
اشاره ----- ۱۰۱
أسباب عدم استعاده الإمام على(عليه السّلام)لفدک أثناء خلافته: ----- ۱۰۵
امتناع الرسول عن كتابه الكتاب ----- ۱۰۹

اشاره ---- ۱۰۹
سکوت الإمام علی(علیه السّلام)علی مغتصبی الخلافه منه: ---- ۱۱۰
محاور عصبی: ---- ۱۱۲
أسباب تأخر المسلمین و فرقتهم: ---- ۱۲۱
صحه أسانید الدکتور التیجانی ---- ۱۲۹
اشاره ---- ۱۲۹
اتباع الحق: ---- ۱۴۰
عدم الاعتراف بامامه علی(علیه السّلام) ---- ۱۴۵
موبقات معاویه ---- ۱۵۱
تبدیل شریعه الرسول ---- ۱۵۳
قصه ثعلبه ---- ۱۵۹
خالد و مالک بن نویره ---- ۱۶۱
عمر و السنه النبویه ---- ۱۶۳
أبو هریره أشهر وضاع فی التاریخ ---- ۱۶۷
مصادر التحقیق ---- ۱۷۱
محتویات الکتاب ---- ۱۸۳
تعریف مرکز ---- ۱۸۵

اعرف الحق

اشاره

سرشناسه:سماوی، محمد تیجانی، ۱۹۳۶ - م.

Samawi, Muhammad al-Tijani

عنوان و نام پدیدآور: إعرف الحق/ محمد تیجانی سماوی

زبان: عربی

مشخصات نشر:دارالمجتبی - بیروت/ لبنان ۱۴۲۵

مشخصات ظاهری:۱۷۴ص.

یادداشت:کتابنامه.

موضوع: شیعه امامیه - حقانیت شیعه

موضوع: شیعه - دفاعیهها و ردیهها

کد کنگره: ۶الف۸س / ۵ / ۲۱۲ BP

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص :٣

از آگاهان بپرسید

محمد تیجانی سماوی

ص :۵

مقدمه الناشر

بسمه تعالی مما لا شک فیه أن الإسلام طرح أتم و أکمل المشاریع الحضاریه لقیاده الحیاه و البشریه خاصه!

منها حریه الرأی حتی فی قبول الإسلام لا- إِکْراهَ فِی الدِّینِ، و کذلک مبدأ الحوار السیاسی الحضاری حتی مع الأنبیاء(علیهم السّلام) و مطالبتهم بالمعجزه و أیضا مبدأ السؤال...و غیره.

و من خلال هذا الواقع انبری الدکتور التیجانی السماوی إلی قضیه التساؤل لما یجده بین ما هو تقلید و تعصب و تطبیق لمذهب ما،حسب ما تقتضیه نظره أصحاب ذلک المذهب،و بین واقع الإسلام فبدأ بالسؤال و من ثم بالحوار للوصول إلی الاقتناع الحرّ!

و من أهم تلک التساؤلات:

هل یجوز لأبی بکر أن یعیّین عمر بن الخطاب و لا- یجوز ذلک للنبی محمد(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)أن یعیّن علیا(علیه السّلام)؟!!

عداله و قداسه کل صحابی و کل راوی،و غیره من التساؤلات.

و من العجز إغماض العين و بسذاجه عن كل تلك الأحداث،حتى نكون المعين و المؤيد للمغتصب و الظالم فى مظلوميه الإمام على(عليه السّلام)و إحراق بيت فاطمه،و سمّ الحسن،و قتل الحسين(عليهما السّلام) و غبن حقوق كل أهل البيت(عليهم السّلام)لأن الظالمين و المعتدين و الغاصبين كان بعضهم ممن صاحب رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أو ممن رآه أو روى عنه!!!و على ضوء و نتيجه ذلك،بررت مواقف الصحابه كلهم،حتى الثوره الشعبيه العارمه على عثمان بن عفان،و إعلان البيعه للإمام على(عليه السّلام)بصوت واحد و بشكل عفوى!يحدث بعد ذلك الفارق الكبير بين خطين،إما إسلام على(عليه السّلام)أو إسلام معاويه مع كل موبقاته فى التاريخ و على يد الرواه و المؤرخين،و ليكن فريق مع السلطه على طول الخط،و الثانى المعارضه لها و الولاء لأهل الحق!فالفريق المعاوى،يمثل الذين يرون الحق بالحكام و ذوى الجاه،و الفريق العلوى يمثل الباحثين و السائرين على الحق.

و من البديهى أن الذى يملك السلطه و المال،يمكنه أن يفرض إرادته بكل الوسائل و الأساليب.فكان نتيجه ذلك أن شوّه الحق بواسطه وعاظ السلاطين،و خدم البلاط،بالفتاوى الجائره التى تبيح قتل حتى الحسين(عليه السّلام)ابن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)و نفى الصحابه المخلصين،و سمّ الأئمه(عليهم السّلام)!و أصبحت الخلافه ملكا عضوضا،و سيفا مسلطا على رقاب أهل الحق باسم الإسلام،السلطان(ظل اللّه)فى الأرض،و تحولت إلى جاهليه بعد إسلام!فلو كان الحكام مع الحق فلم المعارضه حتى الدماء،و إذا كان الصحابه كلهم عدول فلم الاختلاف إلى حد القتل و النفى؟!و إذا كان الرواه ثقات فلم اختلاف الفتاوى و تعدد المذاهب؟!!و هكذا تأتى المحصله أن المذاهب الأربعه رسميه بأمر السلطان.

و أخيرا ليظهر علينا أمثال محب الدين الخطيب ليثير التفرقه بين

المسلمين بتكفير المسلمين و رميهم بالرافضه،و من قبله إبن تيميه،تحت ضلال حكام السلاجقه،و حتى هو نفسه لم يسلم من تهمه الضلاله و الزندقه و البدع.

و هكذا نجد أن من عظمه الإسلام استمرار قيداته رغم انحراف الكثير من حكامه و وجود متملقين لهم من أصحاب الفتاوى السلطانيه و الموظفين عند الحاكم!!فمن حق التيجانى و ابن مسلم أن يسأل و ينتقد و يحاكم و يحاسب و لما ذا الخوف من التساؤل؟!!إذ قد يكون ذلك عباده و وجوبا و لا يعتبر خروجا إلا على المتسترين باسم الإسلام،بل من صميم الإسلام، فَسْئَلُوا، فَسِيرُوا و كثير من الدعوات إلى التفكّر و السؤال الخ...

ليتميز الخبيث من الطيب و لنعرف الحق لنعرف أهله فنقدى و نتأسى بهم.

و الحمد للّه رب العالمين!

و هذا الكتاب الموجود بين يديك أخى القارىء هو حوار شيّق ذات قيمه علميه بين الدكتور محمد التيجانى السماوى و بعض الأخوه المتعطشين للحق.

و كالعاده قمنا بذكر بعض المصادر الأساسيه كى يسهل على الباحث الوصول إلى مبتغاه بأفضل الطرق.مع رجائنا بأن تعم الفائده الجميع،و هو المبتغى.

الناشر

افتتاح

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (۱)

أفتتح كلمتى هذه بما افتتحت به كتابى الأول«ثم اهتديت»،لأن اللّه سبحانه و تعالى ختم هذه الآيه بمدح: أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ أى أولو العقول النيّره و على ما أعتقد،و على ما تعتقدون معى أن اللّه سبحانه و تعالى كرّم البشر بالعقل،و بالعقل يثاب العبد يوم القيامه عند ربّه،إما جزاء و إما عقاب،و يشير الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)إلى هذا المعنى عند ما يقول:«رفع القلم عن ثلاثه،عن الصغير حتى يبلغ،و عن النائم حتى يستيقظ،و عن المجنون حتى يبرأ».لأن العقل هو الذى يحاسب عند اللّه سبحانه بقدر ما أتاه اللّه من علم.

۱- ۱) سوره الزّمر؛الآيه:۱۷.

بصراحه

اشاره

إذن لا بدّ لنا فی هذا اللقاء من القول الصریح الذی لیس فیه مداراه و لا ریاء و لا مجاملات و لا سمعه،لأن الموقف حازم جدا،و یتطلب شیئا من الصراحه،و التی قد تکون مخفیه لبعض المصالح الوقتیه،و قد یکون المانع منها ظروف قد یعلمها البعض منکم.و لا أرید أن أکون صاحب ألغاز فی هذا المجلس،و لکنی أرید أن أقول أنه علینا فقط-کما قال الأخ المقدّم- علینا أن نعرف الحق فنتّبعه،لأنه سبحانه و تعالی یرکز فی آیاته المحکمه علی اتّباع الحق و ترک الضلاله، أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلاّ أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ (۱). وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَیْنا عَلَیْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا یَعْقِلُونَ شَیْئاً وَ لا یَهْتَدُونَ (۲).القرآن ینعی علینا أن نتّبع العادات و التقالید،أو أن نعتقد وراثه عن الآباء و الأجداد شیئا لا یقبله العقل السّلیم،و الفطره السلیمه التی فطر اللّه النّاس علیها.

و فی بعض الأوقات أتساءل کما یتساءل کثیر من الباحثین،کیف لم یکتشف هذا الطریق إلاّ التیجانی....علماء الإسلام الذین یعدّون

۱- ۱) سوره یونس؛الآیه:۳۵.

۲- ۲) سوره البقره؛الآیه:۱۷۰.

بالآلاف،بل بالملايين،و على مرّ القرون،و اكتشفتها أنت اليوم.و هذا فى حد ذاته اعتراض وجيه،و أنا شخصيا تساءلت حول ذلك فى العديد من المرّات.و لكنّى بتجربتى الشخصيه التى بلغت من العمر ربع قرن، و بمجادلاتى مع بعض علمائنا اكتشفت.-و يا للأسف الشديد-أننا نردد كالببغاء ما قيل قبلنا بدون بحث و لا تمحيص.أنا لا أردد ما قاله الآباء فقط،و كأنه قرآن كريم.و نحن فى بعض الأوقات نمجّد و نشكر و نفتخر بأشياء وهميه،علما أنها لا تقوم على الدليل و البحث العلمى،بل قد تعاكس الخبره البشريه.و قد نشكر بعض الأحاديث التى تشتم-صراحه- رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،و نحن نقبلها بكل فخر و اعتزاز على أنّها من السّنّه النبويه.

التبين قبل الندم:

و قد اكتشفت أيضا أنّ الكثير من العلماء يمتلكون الكثير من الكتب مما يزيّنون به غرفهم و بيوتهم،و لكن قد تفتح الكتاب فتجده مغلقا من الداخل،و لم تفصل أوراقه بعد.و قد تسأل أحدهم عن حديث فيستنكره و يقسم باللّه أن لا وجود له،و لكن عند ما تطلعه على ذلك الحديث فى كتابه الذى يحمله أو يقتنيه فى بيته،يستغرب،ثم يستنكر،ثم ينكر،ثم يتكبر...و اكتشفت أيضا أن العديد من العلماء،عند ما تواجههم الحقيقه المرّه المؤلمه،يبحثون عن بعض التأويلات و المخارج التى هى فى الحقيقه،مبكيه و مضحكه فى الوقت نفسه.

المهم فى كلّ ذلك أن اللّه حذّرنا،كما حذّرنا رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،أن لا نحكم و لا نقبل أىّ شىء حتى نتبيّنه، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا (۱).فتبينوا،و البيان هنا أمر وجوبى

۱- ۱) سوره الحجرات؛الآيه:۶.

على كلّ مسلم أن يتبيّن فى كل خبر يسمعه.لأن الأخبار-كما تعلمون- هى وكالات الأنباء.و وكالات الأنباء تنقل عن مصادر عديده،قال المصدر الفلانى،و قال المرجع الفلانى؛و إذا غربلنا تلك الأقوال فلا يصدق منها إلّا واحد أو اثنان فى المائه،و ثمانيه و تسعون فى المائه،كلّها كذب و خيال، و جزاف لا تمت إلى الحقيقه بشىء لا من قريب و لا من بعيد (۱).

إذن،أنا من الناس الذين لا يحبّون إطاله المحاضرات،و لا أشك أنّكم،بل الكثير منكم مثلى.لذلك سوف أقتصر على بعض الأمثله الموجزه،و أترك لحضراتكم باب النقاش مفتوحا،ليكون منبرا حرّا،نتبادل فيه بعض الآراء،و نبحث فيه بعض الأمور التى قد تفيد أكثر مما لو كان هناك محاضر و مستمع يفرض عليه ما يقوله.

شرط محبه اللّه:

و أبدأ على سبيل المثال لا الحصر أن المسلم عند ما يقرأ كتاب اللّه يجد فيه آيه عظيمه تقول ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ (۲).هذه الآيه العظيمه،يمرّ عليها المسلم مرور الكرام،لا يبحثها،و لا يتبيّن شأنها، ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ على صغر حجمها،و على قصر متنها،فيها ما

---

۱ - ۱) «التبين قبل الندم»:حتى لا تقع بالجهل و الجهاله..و أقلّها أن تكفّ يدك و لسانك،عن الظلم الذى لحق بأهل بيت النبى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)!! تكفّر شقا مهما من المسلمين و هم الشيعه..و لا تعترف بهم و بإسلامهم و تحاربهم بشتى الوسائل و تمنعهم من ممارسه أبسط حقوقهم... و كذلك فى بعض الدول يكفّر المسلم الشيعى فأبسط حقوقهم مضيعه رغم حضورهم و مدهم التاريخى فى العيش فى بلدهم فلا يعاملون حتى معامله البشر!!!

۲- ۲) سوره الأنعام؛الآيه:۳۸.

فیها من البلاغه،و فیها ما فیها من الحقائق التی خفیت و لا زالت مخفیه علی جلّ المسلمین.

إذا سألنا أنفسنا:هل حقیقه أن القرآن لم یفرّط فی شیء؟أ لم تطرحوا علی أنفسکم هذا السؤال یا إخوانی الکرام؟هل فی القرآن کلّ شیء؟.

و بطبیعه الحال لو تکلّمنا بصراحه،لطرحنا مئات الأشیاء التی لم تذکر فی القرآن.و لا أرید أن أتکلّم عن الویسکی،أو الدوغ،أو الأشیاء التی استحدثت،أو الکمبیالات و الشّیکات،کلا.أقول فقط لنبدأ بعمود الدّین، أو ما یسمّی بفروع الدّین، إِنَّ الصَّلاهَ کانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ کِتاباً مَوْقُوتاً (۱).هذه الصلاه التی ذکرت فی القرآن،لا یعرف المسلم کیف یتعبد اللّه بها لأنها لیس فیها فجر،و لا ظهر،و لا عصر،و لا مغرب،و لا عشاء،و لا رکعتین،و لا ثلاث،و لا أربع،و لا سرا،و لا جهرا،و لا قیاما، و لا رکوعا،و لا سجودا.

و نأتی إلی الزکاه أیضا-و هی فرع من فروع الدّین-فنقول:لیس فی القرآن دلیل واضح عن قیمه الزکاه،و نصاب الزکاه،و ما تجب فیه.

و فی الحج أیضا لم تذکر أغلب المناسک.و الصوم أیضا،و...و..

إلی ما لا نهایه له.

إذن هل نتهم القرآن و نقول:-و أستغفر اللّه من القول-بأن هذه الآیه لم تعبّر عن الحقیقه؟و نحن المسلمون قد اتّفقنا علی أنّ القرآن هو من عند اللّه،لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه،و أنّ اللّه سبحانه و تعالی قد تکفّل بحفظه.هذا ما یقوله کلّ المسلمین،بدون استثناء،فما هو الحلّ إذن؟

۱- ۱) سوره النساء؛الآیه:۱۰۳.

أعتقد أن من الواجب على المسلم أن يتهم نفسه،و لا يتّهم القرآن.

أن يتّهم نفسه بالقصور عن إدراك معارف و معانى القرآن.

إذا اتّهمنا أنفسنا بذلك القصور بحثنا عن الحل و اهتدينا إليه.و كنت أضرب لذلك أمثله عديده. قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّی (۱).عجيب!!كلمات ربى الظاهريه فى القرآن، يكفينا القليل من الحبر لنكتبها كلها.و القرآن يقول لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی -و المداد بطبيعه الحال هو الشىء الذى يكتب به- لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّی.

إذن لا بدّ لنا أن نعالج هذا الموضوع فنقول:بأنه-و هذا ما اهتدى إليه المسلمون عن طريق نبيهم(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)-لا بدّ من الرجوع إليه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،حتى نعرف علوم و معارف القرآن المستتره،المكنونه،الباطنه. وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (۲)

و هناك حقيقه أخرى: قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِی عِوَجٍ (۳).بلغه القوم، يفهمونه،و لكن لا يفهمونه فى الحقيقه،بل لا يفهمون منه قليلا و لا كثيرا إلّا بالبيان من رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

إذن مهمه الرسول هى أن يبين للناس ما خفى عنهم،لأنه-أى القرآن-فيه كلّ شىء.لا يمكن أن يهمل اللّه سبحانه و تعالى شيئا يخصّ هؤلاء البشر،من أول الخلق إلى أن تقوم الساعه.و قد جاءت الكثير من

۱- ۱) سوره الكهف؛الآيه:۱۰۹.

۲- ۲) سوره النحل؛الآيه:۴۴.

۳- ۳) سوره الزمر؛الآيه:۲۸.

الآیات مؤیده لذلک: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ (۱).

إن شرط محبّه اللّه و قبول العبد عند اللّه،هو اتّباع الرسول،و لیس اتباع القرآن فحسب.فکلّ ما فی القرآن هدایه، إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ (۲)،إلا أنّه قاصر لوحده عن هدایه الإنسان،إلّا للمبیّن.و الأدله کثیره، أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ (۳)، فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ (۴)، وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللّهُ وَ رَسُولُهُ... (۵)، وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۶).

***

۱- ۱) سوره آل عمران؛الآیه:۳۱.

۲- ۲) سوره الإسراء؛الآیه:۹.

۳- ۳) سوره محمد(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؛الآیه:۳۳.

۴- ۴) سوره النساء؛الآیه:۶۵.

۵- ۵) سوره الأحزاب؛الآیه:۳۶.

۶- ۶) سوره الحشر؛الآیه:۷.

الفتنه و التغییر

هـذه کلّها بیّنات و دلالات تفیـد بأنّ القرآن وحده لا یفیدکم،و لذلک کان الرسول(صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم)یشـیر إلی هذا المعنی،و هو الـذی عرف مـا سـیؤول إلیه أمر أمّته من بعـده،فکـان یقول:«إنّ هـذا هو القرآن الصامت،و إن هـذا علیّ هو القرآن الناطق» (۱)،یعنی أنّه هو المبیّن من

۱- ۱) الإمام علی(علیه السّـلام)القرآن الناطق. أ-قوله تعالی إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ. کما فی مستدرک الصحیحین (ج ۳ ص ۱۲۹)،المتقی فی کنز العمال(ج ۱ ص ۲۵۱)،تفسیر ابن جریر الطبری(ج ۱۳ ص ۷۲)،روی بسنده عن ابن عباس،عند ما نزلت الآیه وضع النبی(صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم)یـده علی صـدره و قال:أنا المنذر و لکل قوم هاد،و أومأ بیده إلی منکب علیّ(علیه السّـلام)و قال(صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم): أنت الهادی یا علی،بک یهتـدی المهتـدون بعـدی؛و ذکره السـیوطی أیضا فی الدر المنثور فی تفسـیر الآـیه،و قـال:أخرجه ابن مردویه،و أبو نعیم فی المعرفه،و الـدیلمی و ابن عساکر،و ابن النجار. الفخر الرازی،فی تفسـیره الکبیر،قال:و الهادی علی(علیه السّلام)... الخ. السیوطی فی الدر المنثور قال:و أخرج ابن مردویه عن أبی یرزه الأسلمی... کنز العمال(ج ۶ ص ۱۵۷):قال(صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم)أنا المنذر و علی الهادی،و بک یا علی یهتدی المهتدون من بعدی. (قال):أخرجه الدیلمی عن-

بعدی.و کأنه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)أراد أن یخبر الناس بأنه لن یرحل عن الدنیا إلّا بعد أن یترک للمسلمین مبیّنا من بعده،و أنّ علیا(علیه السّلام) هو المبیّن للناس من بعده.

و من هذه القاعده نفهم أنّ اللّه سبحانه و تعالی لا یمکن-فی أی حال من الأحوال-أن یترک الأمّه سدی.و لذلک یشیر إلی هذا المعنی: وَ ما کُنّا مُعَذِّبِینَ حَتّی نَبْعَثَ رَسُولاً (۱).و إذا أقررنا بهذه الحقیقه،و هی أنه لا بدّ من مبیّن و مفسّر للغه القرآن،فعلینا أن نعرف من هؤلاء المقصودون

۱- ۱) سوره الإسراء؛الآیه:۱۵.

بالتبيين،و بإرشاد الأمه الإسلاميه بعد نبيّها (۱)؟لأنه و كما تعلمون،و يعلم اللّه-لأن اللّه لا يخفى عليه شيء فى الأرض و لا فى السّماء-بأنّ هذه الأمه

۱- ۱) على(عليه السّلام)هو المبين و المرجع و الإمام بعد النبى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم). أ-رجوع أبى بكر إلى على(عليه السّلام). الرياض النضره(ج ۲ ص ۲۲۴)حين شاوره فى قتال أهل الرده أخرجه ابن السمان. كنز العمال(ج ۳ ص ۳۰۱)فى الأمر نفسه. كنز العمال أيضا(ج ۳ ص ۹۹)عن محمد بن المنكدر:إن خالد بن الوليد كتب إلى أبى بكر أنه وجد رجلا فى بعض ضواحى العرب ينكح كما تنكح المرأه...فأشار عليه على(عليه السّلام):أنه يحرق...فعملا به! الرياض النضره(ج ۲ ص ۱۹۵)قال:و عن ابن عمر إن اليهود جاؤوا إلى أبى بكر فقالوا:صف لنا صاحبك فقال:معشر اليهود لقد كنت معه فى الغار كاصبعى هاتين،و لقد صعدت معه جبل حراء و إن خنصرى لفى خنصره، و لكن الحديث عنه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)شديد و هذا على ابن أبى طالب.فأتوا عليّا(عليه السّلام)فقالوا:يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك فقال:لم يكن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بالطويل...(بوصف طويل لا يسع له هذا الكتاب)راجع فضائل الخمسه للفيروزآبادى(ص ۳۰۷- ۳۰۸). ثم يعرج صاحب الكتاب بأن جواب أبى بكر-فى صدر الحديث لليهود- غريب جدا،فإنهم قد سألوه أن يصف لهم رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)و هو فى مقام الجواب أخبرهم عن فضائل نفسه! و قول أبى بكر المشهور:أقيلونى فلست بخيركم و على بينكم!! ب- رجوع عمر إلى على(عليه السّلام)و قوله المعروف:لو لا على لهلك عمر و نحو ذلك. صحيح أبى داود(ج ۲۸)باب المجنون يسرق أو يصيب حدا(ص ۱۴۷)-

هی کسائر الأمم،و لم یجعلها اللّه خیر أمّه أخرجت للناس لسواد عینیها، و لیس لأنها عربیه،کلا. کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ (۱)لیس المقصود بها الأمه العربیه کما یدّعی ذلک البعض،و إنما هی الأمه التی أسلمت وجهها للّه،و أسلمت قیادتها للّه سبحانه و تعالی.لا یمکن للّه سبحانه و تعالی أن یعامل هذه الأمّه إلاّ بمثل ما عامل به الأمم السابقه، لأن کلّ الأمم مخلوقه للّه سبحانه و تعالی الم* أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (۲)،فلا بدّ لکل أمّه من فتنه.

و القرآن الکریم یبیّن قصصا تاریخیه عن واقع الأمم السّابقه،و تجدون ذلک حتی فی الأحکام التشریعیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ (۳)، إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی* صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی (۴)،و الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)یقول:

«لست بدعا من الرسل».إذن هو نفس الطریق،و نفس الاختبارات.!

و کما أضلّ السّامری أمه موسی،و جعلهم یعبدون العجل،بعد أن رأوا،المعجزات من نبی اللّه موسی(علیه السّلام)الذی فلق لهم البحر، و أنقذهم من عدوهم فرعون،الذی کان یستحیی نساءهم و یذبّح أبناءهم، و بمجرد أن خرجوا و مرّوا علی قوم عاکفین علی عباده الأصنام قالوا لموسی:

اِجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (۵).و یکفی أن غاب لمیقات ربّه عنهم أیاما معدوده،و قد ترک فیهم أخاه هارون رسولا،مع ذلک

۱- ۱) سوره آل عمران؛الآیه:۱۱۰.

۲- ۲) سوره العنکبوت؛الآیتان:۱-۲.

۳- ۳) سوره البقره؛الآیه:۱۸۳.

۴- ۴) سوره الأعلی؛الآیتان:۱۸-۱۹.

۵- ۵) سوره الأعراف؛الآیه:۱۳۸.

قالَ ابْنَ أَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی... (۱).

و قد یقتل الرسول أو یعتدی علی جسده الطاهر فی بعض الأحیان، و مع أنه مؤیّد من قبل السّماء،و وراءه جبریل و الملائکه و اللّه عزّ و جلّ أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمُ اسْتَکْبَرْتُمْ فَفَرِیقاً کَذَّبْتُمْ وَ فَرِیقاً تَقْتُلُونَ (۲).هذه حقیقه لا مفرّ منها،النّاس هم النّاس،و الزّمان هو الزّمان.إذا کان رجل واحد اسمه السّامری یضلّ قوما بأسرهم،فیرجع موسی(علیه السّلام)و یجدهم یعبدون عجلا له خوار،فلا لوم علی أمّه محمّد(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،إذا کان اللّه سبحانه و تعالی قد ضرب لهم مثلا من قبل،و إذا کان رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)قد حذّرهم من قبل فقال لهم:«ستتّبعون سنن من قبلکم،شبرا بشبر،و ذراعا بذراع،حتی لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه».حدیث قصیر یقرأه المسلم فیمرّ علیه مرور الکرام و کأنّ شیئا لم یکن،و إنّما هو الطّامّه الکبری.ألا یتمعن المسلم أو العالم و یقول:سبحان اللّه أ لم نفتن مثل هذه الأمم؟أ لم نتّبع سنن الیهود و النّصاری؟فی الواقع کلاّ،المسلمون یعتقدون اعتقادا جازما أنّهم علی المحجّه البیضاء،و أنّهم خیر أمّه أخرجت للناس،و أنهم ذاهبون إلی الجنه.

کلا أیها الأخوه،لیس الأمر کذلک،و أقولها بصراحه-مع الأسف- الأمه فی هاویه،و سائره فی الضلاله،لا شک فی ذلک،و اللّه غاضب علینا، و أنتم ترون هذا الغضب،و یکفینا دلیل علی ذلک،أراضینا محتله،و نساؤنا مهتوکه،و أطفالنا مشردون،و أفکارنا مهاجره،و الزّانی منّا و الفاسق یحکم فینا،و التّقی و العابد فی السجون؛هذا دلیل علی غضب الرحمن إِنَّ اللّهَ

۱- ۱) سوره الأعراف؛الآیه:۱۵۰.

۲- ۲) سوره البقره؛الآیه:۸۷.

لا- يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (۱)،و أضع تفسير هذه الآيه بين قوسين،لأننى قد أكون تجرأت على سادتى العلماء المفسّرين عند ما تصديت لتفسيرها بالمعنى الذى ارتأيته.عند ما قرأت هذه الآيه الكريمه إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ... الآيه.تساءلت فى نفسى متفلسفا:«لو أننى كنت رجلا عاقلا،و أخذت ولدى الصغير الذى لا يحسن السّباحه،و ألقيت به فى النهر أو البحر،و قلت له لن أخرجك و أنقذك من الغرق،و عليك أن تخلّص نفسك بنفسك،فالعاقل سيقول عنى بأنّى مجنون،فلو تمكن الصّبى من السباحه و إنقاذ نفسه من الغرق،فلا داعى لأن آخذ بيده حينئذ.و كذلك المدرّس الذى يطلب من تلاميذه حلّ مسأله رياضيه صعبه دون أن يتدخل هو،يصبح أيضا لا مبرر لتدخّله إذا تمكّن الطلاب من إيجاد الحلّ.فإذا غيّرنا نحن ما بأنفسنا،فلا داعى-يا رب-أن تغيّر ما بنا.

إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ... الآيه،هذه الآيه يجب أن تفسّر تفسيرا حقيقيا،و المعنى الذى يقصده اللّه سبحانه و تعالى-و أظننى على حقّ، و أرجو أن أكون على حقّ-هو أنّ اللّه سبحانه و تعالى يريد أن يقول،يا أيّها الّذين آمنوا غيّروا أفكاركم الباطله،و الكافره،الكاذبه،حتى أغيّر ما بحالكم،و أنقذكم مما أنتم فيه.و هذا هو التفسير الحقيقى،لأن التاريخ الإسلامى يعطينا دروسا عظيمه فى السّيره النبويه؛و من هذه الدروس مثلا:

إن اللّه سبحانه و تعالى يعلم أنّ قوى الشرّ،و على مرّ العصور،هى القوه الفعاله،و الضاربه،و هى الكثره العدديه، بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ (۲).أكثرهم يكرهون الحق، وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ (۳)،و آيات كثيره تفيد هذا المعنى إِلاَّ

۱- ۱) سوره الرعد؛الآيه:۱۱.

۲- ۲) سوره المؤمنون؛الآيه:۷۰.

۳- ۳) سوره الأنعام؛الآيه:۱۱۶.

اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ... (۱)الآیه،نعم،قلّه قلیله وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ (۲).

إذن فهذه حقیقه لا مفرّ منها،أن قوی الشرّ،قوی الظلم و الاستبداد، و هذه نعانی منها الیوم،تفوق قوه المسلمین،لأن المسلمین لیست لدیهم قوه؛صحیح أن قوه الإیمان موجوده،و لکن اللّه سبحانه أراد أن یقول بأن قوه الإیمان وحدها لا تکفی،و الدلیل علی ذلک السّیره النبویه؛الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)کان من أکثر المسلمین إیمانا علی وجه الأرض،و لکنه فی الوقت الذی لم یکن یمتلک فیه القوه أمره اللّه سبحانه و تعالی أن یطلب من المسلمین الهجره إلی الحبشه؛و أمره اللّه سبحانه بالهجره من مکه إلی المدینه عند ما أجمع المشرکون علی قتله،و قال:«و اللّه ما نالت منی قریش إلّا بعد موت أبی طالب»،و لذلک أمره اللّه بالخروج من مکه...(أخرج منها فقد قلّ نصیرک).و یأمره أیضا بالاختباء،و یبعث إلیه بالعنکبوت،و الفاخته،مع أنه قادر علی قریش،و علی کلّ الکفار؛و لکنه سبحانه و تعالی أراد منا أن نتّبع المسبّبات و الأسباب،حتی لا ینتظر أحد منا تدخّل اللّه سبحانه و تعالی.و کان الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)قادرا علی أن یدعو اللّه سبحانه لیهلک قریشا،و آل أبی سفیان،و غیرهم.و لکن ذلک لم یحدث،فقد کان یلبس لامه حربه،و ینزل مع المسلمین، فیضربون،و یجرحون،و تکسّر رباعیتهم؛و یقتل عمه،و تبقر بطنه،و یؤکل کبده،و..و...إلی غیر ذلک.

و حتی فی الغزوات التی کان یحرز فیها المسلمون النّصر،لم یکونوا یحرزوه بقوه الإیمان فقط،و إنما باستخدام القوه العسکریه أیضا.و لذلک یرسل اللّه سبحانه ملائکه مسوّمین فی بعض الغزوات،کفدک و أحد،

۱- ۱) سوره ص؛الآیه:۲۴.

۲- ۲) سوره سبأ؛الآیه:۱۳.

و كذلك فى خيبر و الخندق و حنين،لأنه كان يعرف أن القوه الماديه تنقص المسلمين رغم وجود قوه الإيمان،فقد كانوا يواجهون عشره آلاف من المشركين،و هم ثلاثمائه أو ألف،و لا يملكون من العده سوى عشره خيول،أو مائه سيف،و باقى عدتهم من العصىّ و جريد النخل.

ص:٣۶

القضاء و القدر:

إذن،لو علم اللّه سبحانه و تعالی بأن هؤلاء یحملون فکرا صحیحا، فإن تغییره یأتی فی هذا الموقف لصالح المسلمین.من هنا نستنتج بأن اللّه سبحانه و تعالی لا یغیّر ما بنا إن کنّا نحمل أفکارا مناقضه للقرآن الکریم، و للسّنّه النبویه الشریفه.و مثالا علی ذلک أقول:

أغلب المسلمین،و أقول أغلبهم و أنا علی یقین بأنهم یعتقدون الکفر و هم لا یشعرون،کما یقول اللّه سبحانه و تعالی فی کتابه العزیز: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لکِنْ لا یَشْعُرُونَ (۱)،الإنسان یعتقد فی اللاشعور أنّه علی حق،یعتقد أنّه یحسن،و أنّه مصلح،و لکنه فی الحقیقه مضرّه و مباءه.و لا بد حینئذ من أن یغیّر المسلمون تلک الأفکار الفاسده،الأفکار الکافره و الملحده.

إذن أغلب المسلمین-و أقولها علی سبیل المثال-یعتقدون بذلک، و بصریح العباره أقول«الدوله الأمویه»-و أعتقد أنّ الکثیرین ممن یبحثون فی تاریخ الأمویین یعرفون ذلک-،الأمویون غیّروا المفاهیم الإسلامیه الحقیقیه

۱- ۱) سوره البقره؛الآیتان:۱۱-۱۲.

الصحيحه التى جاء بها النبىّ محمد(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،و نزل بها القرآن الكريم و حولوها إلى مفاهيم بشريه تعاكس ما يذكر اللّه و رسوله ۱!.

ص:۳۸

فموضوع القضاء و القدر مثلا كان على عهد رسول اللّه كما ذكره اللّه فى كتابه الكريم: وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَمْ،فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ،وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ ۱و إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۲، وَ ما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ ۳.

و إذا به يصبح فى عهد بنى أميه-و بسبب المآرب السياسيه-أنّ كل شىء محتوم على البشر،و أن هذا قضاء و قدر لا مفرّ منه.حتى أنهم اتخذوا من الصحابه رواه يروون للمسلمين عن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)مقابل جعل من الأموال و الذهب جعلوه لهم،قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)و هو برىء من ذلك طبعا:(عليك بالسمع و الطاعه و لو أخذ الأمير مالك و ضرب ظهرك).بل يروون أكثر من ذلك ليزيدوا فى اعتقاد الناس بحتميه القضاء و القدر قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم-لأن (و آله)غير موجوده عندهم-:(إذا كان العبد جنينا فى بطن أمّه،بعث اللّه

إلیه ملکین،فیکتبان أجله،و رزقه و عمله،و إن کان من أهل الجنه أو من أهل النّار)...یا سلام،کیف یمکننی أن أؤمن بهذا کإنسان کرّمنی اللّه سبحانه و تعالی بالعقل؟...کیف یمکننی أن أؤمن بأن اللّه کتب علی و أنا فی بطن أمی...

و یسأله،أحد الحاضرین مقاطعا:-أین هذا الحدیث؟فیجیبه الدکتور التیجانی سأجیبک عن کلّ شیء.ثم یتابع...

المهم أنّ هذا الحدیث الّذی ذکرته،أخرجه البخاری و مسلم،و قد ذکرته بدون زیاده،و ربما کانت الزّیاده موجوده فی مصدر آخر؛و لکن حتی مع الزیاده فلیس هناک من مبرر لنفی القضاء و القدر،بل بالعکس،فهناک أحادیث تومی بأن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)دخل علی امرأه و قد مات طفلها الذی لم یتجاوز السّته أشهر فقالت:طوبی له،عصفور من عصافیر الجنّه،قال:من أنبأک أنّه عصفور من عصافیر الجنّه؟..إنه سیحاسب و...إلی أن قالت المرأه و اللّه لا أضمن بعد الحدیث أحدا.

و حتی إن بعض الأحادیث تذکر بأن الرسول نفسه لم یکن یضمن لنفسه الجنّه فقال:«و اللّه لا یدخل المؤمن بعمله الجنّه،قالوا:حتّی أنت یا رسول اللّه؟..حتی أنا إلاّ أن یتغمدنی اللّه برحمته».

صحیح أنّ رحمه اللّه واسعه،و سیتغمّد بها المسلمین،و لکن لا یمکن لنا أن نقلب الأحادیث رأسا علی عقب،لنحول المفاهیم الإسلامیه إلی مآرب سیاسیه.و بنو أمیه،لأنهم أبعدوا أهل البیت(علیهم السّلام)عن السلطه،أرادوا أن یقولوا للنّاس:نحن وصلنا إلی هذا العرش بأمر اللّه سبحانه و تعالی،و لیس بأنفسنا؛و الدلیل علی ذلک أنّهم یقرأون هذه الآیه الکریمه وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها... (۱)،فمنهم من

۱- ۱) سوره الإسراء؛الآیه:۱۶.

يقرأها أَمَرْنا، و منهم من يقرأها أمّرنا أى جعلناهم أمراء.ثم يقرأون،استشهادا،و استدلالا،و تأكيدا لهذا المعنى، قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ،تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ. نزعه من على و أعطاه لمعاويه.يعنى ذلك،أن السياده الأمويه قامت لتقول للناس إنّ الحكم بيد اللّه،يعطيه لمن يشاء،و هذه لها خلفيات سياسيه تتعلق بيوم السّقيفه،لأنه و كما قال لى أحد العلماء فى تونس،عند ما حاججته و أقمت عليه الدّليل،و أقرّ بحديث الغدير،و مبايغه أمير المؤمنين(عليه السّلام)، قال لى:يا أخى إن ذلك قرار اللّه،و لو أراد اللّه أن يكون علىّ أول خليفه لفعل، وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ (۱)،فاللّه هو الذى أحبّ ذلك.فقلت له:

اللّه سبحانه و تعالى هو الذى أحب الفتنه،و أحب أن يأتى معاويه و يزيد إلى الخلافه،و أن يقتل ابن بنت رسول اللّه؟قال نعم كل ذلك من اللّه.

***

۱- ۲) سوره الأنعام؛الآيه:۱۱۲.

و نفس هذه المفاهيم هى التى جعلت عثمان يرد على المسلمين عند ما جاؤوا إليه و احتجوا بشأن الرساله التى بعث بها إلى المصريين،و قال لهم عندها:هذه ليست رسالتى،و هذا ليس خطّ يدى.فقالوا له و لكن عليها خاتمك.قال:سرق منّى.قالوا:و هذا نجيبك،قال سرق منى.قالوا:هذا عبدك،قال:لم آمره.عند ذلك قالوا له:ما دمت وصلت إلى حال يسرق فيها خاتمك و نجيبك،و يدلّس عليك خطك،و يستخدم عبدك بدون إذنك، فاعتزل الخلافه لأنك لا تصلح لها.فقال لهم:لا و اللّه لا أنزع قميصا، قمّصنيها اللّه:يعنى اللّه هو الّذى ألبسنى هذه الثياب.

و كما أن أبا بكر لم ينزعها إلّا بالموت،و عمر لم ينزعها إلّا بالقتل، لذلك بقى العرب إلى يومنا هذا يموتون على الكرسى،و يقتلون شعوبهم من أجل البقاء عليه.كما حصل فى العراق،فحاكمه أحرق شعبه بالنا بالم دون أن يتأثر لذلك.فلا يهمه الشعب،إنّما المهم عنده هو أن يبقى على العرش.و هذه المفاهيم،و هذه المأساه لها جذور تاريخيه منذ القرن الأول.

لقد أعطيتكم مثالا واحدا،و هو القضاء و القدر،و لو شئت لضربت لكم أمثله متعدده فى هذا المجال الذى قلبت فيه الحقيقه رأسا على عقب، و أصبح الذين كانوا على عهد رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)هم المسلمون الحقيقيون،الزاهدون العابدون و العلماء العاملون،أصبحوا فى عهد بنى أميه يلعنون،و يسبّون.بل يكفّرون و يقتلون.و من كان طليقا ابن

طليق،و لعينا ابن لعين،الذى جرّع رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) الغصص و الويلات،أصبح هو أمير المؤمنين،و سيّد الوصيين.و أصبح المسلمون يركعون تحت قدميه.و إذا راجعنا تاريخ بنى أميه،و على الأخص يزيد بن معاويه،فقد بعث بجيشه إلى المدينه المنوره،و أباح له أن يفعل ما يشاء،و عليكم بقراءه التاريخ لتجدوا أنّه قد افتضت فيها أكثر من ألف بكر، و ولد فيها ما لا يحصى عددهم من السّفاح،و قتل فيها أكثر من عشره آلاف صحابى،و أخذت البيعه من الباقين على أنّهم عبيد ليزيد،و ليسوا أحرارا.

و وصل الأمر بالمسلمين إلى هذا الحدّ،و قد حصدوا نتائجه بسرعه مذهله،و إذا بريحانه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،و أحد سيدى شباب أهل الجنّه،أبو عبد اللّه الحسين(عليه السّلام)،يذبح و يقتل من قتله؟هل كانت إسرائيل موجوده لنقول إن اليهود قتلوه؟كلا.لقد وجدنا أن قائد العسكر هو عمر بن سعد ابن أبى وقاص،و هو-أى سعد ابن أبى وقاص-أحد العشره المبشّرين بالجنّه.

نجد أنّ هذه المفارقات و الغرائب التاريخيه،تتناقض و تتضارب حتى لا يكاد أحد يصدق بأنّها من الإسلام.فالحسين بن على(عليه السّلام)، و عند ما تصل الشّمس إلى كبد السّماء،يطلب من الجيش أن يمهلوه هنيهه للصلاه.و يصلى الحسين(عليه السّلام)بأصحابه،و يصلى عمر بن سعد بأصحابه.و عند ما ينتهون من صلاتهم يسألهم الحسين(عليه السّلام):ما ذا كنتم تقولون فى صلاتكم؟فقالوا:ما ذا تعنى؟قال(عليه السّلام)أ لم تكونوا تقولون فى صلاتكم:اللّهم صلّ على محمد و آل محمد؟قالوا بلى،فقال لهم:أو لست أنا من آل محمد؟أ و لستم تتقربون إلى اللّه بى و بأبى و بأمى و بجدّى،فلما ذا تقتلوننى؟أراد بذلك أن يثير فيهم حسّهم الإسلامى، العقائدى.

هـذه المفارقات التاريخيه التى يمر عليها المؤرخون مرور الكرام، و يعطونها أبعادا،و تأويلات و تفسـيرات،لا يمكن لأهل العقول الحرّه النيّره، الباحثين عن الحق أن يمرّوا عليها بمثل هذه الطريقه.لا بد لهم أن يحلّلوها،و أن يحلّلوا أسبابها و مسبّباتها.

هذه-على كل حال أمثله متعدده تمر بالخواطر،و لكنى أردت فقط أن أثير فيكم حساسـيه البحث و التنقيب لأن المسلمين و اليوم بالخصوص متفرقون إلى مـذاهب و أحزاب.و إذا ما رجعوا إلى القرآن الكريم،فلا يشك أحد من المسـلمين بأن اللّه سـبحانه قد أمر بالوحـده، وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا (۱)، وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ (۲).الدعوه إلى الوحده كانت شعار القرآن،حتى أصبح الإسـلام يسمى دين التوحيد، و وحده الكلمه.و لكن لما ذا اختلف هؤلاء المسلمون؟و لما ذا تفرّقوا؟.و إذا أردنـا أن نبحث عن العلاـج الناجع،فلا بـدّ لنا أن نبحث عن الـدّاء،لنتمكّن من تشـخيص الـدّواء.فالمريض الـذى يـذهب إلى الطبيب،إما أن يسأله الطبيب عن مرضه،أو يفحص جسـمه،و عنـد ما يتمكن من تشـخيص المرض يعطيه و صـفه الـدواء.فإذا كان الدواء مطابقا لذلك المرض،فعندها سيشفى المريض،و إلّا فإن ذلك الدواء سيكون و بالا على المريض.و نحن،و أنتم، إذا أردنا أن نعالج أنفسنا،فعلينا-قبل كلّ شىء-أن نبحث عن مصدر الدّاء...ما هو الدّاء؟...

***

۱- ۱) سوره آل عمران؛الآيه:۱۰۳.

۲- ۲) سوره الأنفال؛الآيه:۴۶.

تنبؤات فاطمه(علیها السّلام)

اشاره

کنت أتحدث قبل قلیل مع أخ کریم فقلت له:یا أخی إن اللّه سبحانه و تعالی غاضب علینا،و الغضب لا یرفع عنّا إلاّ بالرجوع إلی الحقّ.و أتذکر بهذا الصدد-و لعلّی لا أکون متشائما کما یعتقد البعض،بل علی العکس أنا متفائل جدا-ما قرأته فی کتب التاریخ عمّا حدث بعد وفاه الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،و ربّما قرأتم بعض ما کتبته فی کتابی(ثم اهتدیت)حول مخالفه المسلمین للرسول فی حیاته،و رمیه بالهجر،و اتهامه بشتّی التّهم،و طعنهم بجیش أسامه؛و لکن لنترک ذلک،و نطوی عنه صفحا،و لنر ما ذا یحدثنا المؤرخون من وقائع لا مفرّ أمام الباحث من الوقوف عندها،و ربما یستنتج منها أو یشخص منها الدّواء الناجع.ذلک هو الموقف الذی وقفته الزهراء(سلام اللّه علیها)،بعد وفاه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).کلّکم یعلم أن هذه المرأه التی سمّاها أبوها سیده النساء،أو سیده نساء أهل الجنّه،و سیّده نساء العالمین کما ورد ذلک فی صحیح البخاری و مسلم،هذه المرأه تجد نفسها بعد وفاه أبیها مظلومه، و مهانه إلی درجه أن یطوق البعض بیتها بالحطب،و یهددها بالإحراق (۱).

۱- ۱) تهدید عمر علیا و فاطمه بالإحراق،ثابت بالتواتر القطعی،یوجد أکثر من(۱۵) مصدرا للحادثه فی کتبهم.

و حافظ ابراهیم له فی ذلک شعر مشهور (۱).و أنا أمر علی ذلک أیضا مرور الکرام و أقول فقط،هذه المأساه وقفت فیها فاطمه(علیها السّلام)وقفه مشهوره لتنبئکم أنتم المتأخرین،و تطلعکم علی الدّاء الناخر فی عظامکم، و تتنبأ لکم بمصیرکم التّعس.و أذکر جزءا من خطبتها فی نساء المهاجرین و الأنصار لمّا سألنها کیف أصبحت یا بنت محمد؟لأنّها أصبحت کثیره الآلام و الأمراض،و کانت تذهب إلی قبر أبیها و تقول:یا أبتی...

صبّت علیّ مصائب لو أنّها صبّت علی الأیام صرن لیالیا

قالت لهن:(أصبحت بحمد اللّه،عائفه لدنیاکنّ،قالیه لرجالکنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم،و شنأتهم بعد أن سبرتهم،فقبحا لفلول الحد، و اللعب بعد الجد،و فتل الآراء،و زلل الأهواء،و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم،أن سخط اللّه علیهم،و فی العذاب هم خالدون).و بین قوسین أقول:هذا الکلام لیس کلام شیعه و قد جئتکم و الحمد للّه،و بإمکانکم أن تطلبوا المسلسل الذی جئت به إلی ستوکهولم،و قد سجلته لإذاعه القاهره فی مصر إنّه مسلسل آل البیت،و هم یذکرون هذه الخطبه بالتفصیل،و أنا نفسی تعجبت کیف سمح الأزهر بذلک.هذا لیس کلام شیعه،و مع ذلک أریدکم أن تعرفوا أن القصه لیست قصه فاطمه و علی،و إنما هی قصه القرآن، وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللّهُ الشّاکِرِینَ (۲).من هم الشاکرون؟ وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ (۳)

۱- ۱) دیوان حافظ ابراهیم(القصیده العمریه): و قوله لعلی قالها عمر أکرم بسامعها أعظم بملقیها حرقت دارک لا أبقی علیک بها إن لم تبایع و بنت المصطفی فیها ما کان غیر أبی حفص بقائلها أمام فارس عدنان و حامیها

۲- ۲) سوره آل عمران؛الآیه:۱۴۴.

۳- ۳) سوره سبأ؛الآیه:۱۳.

و نؤيد هذا المفهوم الصحيح من القرآن بالسّنّه النبويه الصحيحه،حيث يقول رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم):«يؤخذ بأصحابى يوم القيامه إلى ذات الشّمال،فأقول:إلى أين؟فيقال إلى النّار،فأقول:يا رب هؤلاء أصحابى،فيقال:إنّك لا تدرى ما أحدثوا من بعدك،إنّهم لا يزالوا مرتدين منذ فارقتهم.فأقول سحقا...سحقا لمن بدّل بعدى و لا أراهم يخلص منهم إلاّ مثل هذه النّعم»!.

و السؤال هنا:هل كان الرسول لا يعلم؟و الجواب أن الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)كان يعلم،و لكن تساؤله ذلك كان للاستدلال على الصحابه و إقامه الحجّه عليهم ١.فسؤاله لربه«يا رب هؤلاء أصحابى»شبيه

بسؤال اللّه سبحانه و تعالى لموسى وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى ۱فهل أن اللّه سبحانه و تعالى لا يعلم ما بيمين موسى؟كلا- أستغفر اللّه-لقد كان يعلم أنّها عصا، قالَ هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها،وَ أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِي... ۲الآيه.و لكن سؤاله كان من باب إقامه الحجه و الدّليل،حتى لا يقول موسى من بعد إنها كانت ثعبانا و لم تكن عصا.

و كما يفعل السّاحر أو المشعوذ عند ما يسأل الناس:ما هذا؟فيجيبونه:

إنّها كأس،و ما ذا فيه؟فيقولون:فيه ماء،و إذا بحمامه تخرج طائره من داخله مثلا.فهو يعلم أنّه كأس،و لكنّه يريد إقامه الحجّه على الناظرين و المستمعين.

ف قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ (۱)و لا يخلص منهم إلّا مثل هذه النعم،ممّن؟من أصحابى.

و أهل السّنه-مع الأسف-بدليل أنى كنت منهم،يرفضون الحديث عن الصحابه،مع أنّ فيهم علماء بارزين فى تنقيح أحاديث الرسول،و هذا شىء مشرّف جدا،و لكنّهم-مع الأسف-ينقدون و يجرحون،لكن فقط بالطبقه التى يسمونّها بالتابعين،و تابعى التابعين،و لكن إذا وصل الحديث إلى صحابى،فعند ذلك يمنع الكلام،و يجب السكوت.و يستدلون على ذلك بحديث وضعه أتباع معاويه لمصلحته.و هو«إذا وصل بكم الحديث إلى أصحابى فأمسكوا»،أسكتوا و لا تتكلموا!!!.

إذن هذه الحقيقه المرّه توقف الباحثين على أن يكتشفوا بعض الأمور التى أخفاها المؤرخون،أو غطّاها الأمويون و الحكّام.

ثم نعود إلى خطبه الزهراء(عليها السّلام)فتقول بعد ذلك:«و ما الذى نقموا من أبى الحسن،نقموا منه و اللّه نكير سيفه،و شده وطأته ، و نكال وقعته،و تنمّره فى ذات اللّه،و باللّه أقسم أن لو مالوا عن المحجه الواضحه،و زالوا عن أمور الحجّه اللامحه،لحملهم عليها،و لردّهم إليها، و لسار بهم سيرا سجما،لا يكلم خشاشه،و لا يتعتع راكبه،و لا يملّ سائره، و لأوردهم منهلا رويّا،و نصح لهم سرا و إعلانا،و لبان لهم الزاهد من الراغب،و الصادق من الكاذب،و لفتحت عليهم بركات من السماء و سيأخذهم اللّه بما كانوا يفعلون...»

۱- ۱) سوره سبأ؛الآيه:۱۳.

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ (۱).

و يتوقف المحاضر ليعلّق قائلا:هذه آيه قرآنيه،اللّه يقول هذا،ما ذا يفعل اللّه بعذابنا؟و هل خلقنا للعذاب و التعذيب؟خلقنا ليستبد بنا اليهود؟ و هو القائل جلّ و علا كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ (۲)،أين هذه الامّه؟ إنّها أذلّ أمّه. كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ ۳،و ليس مرضنا اليوم أننا تركنا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر،و لكن المرض ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر من اليوم الأوّل،و لذلك استدلت عليهم الزهراء(عليها السّلام)بهذه الآيه:

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.

و الفصل الأخير المبكى-من الخطبه-و الذى تتبأ به فاطمه(عليها السّلام)،و يحقّ لفاطمه أن تتبأ،فأبوها نبىّ اللّه،و زوجها وصى رسول اللّه، و ولداها سيّدا شباب أهل الجنّه،و هى سيده نساء العالمين،قالت:

«أما لعمرى لقد لقحت»،الخلافه لقحت،يعنى كما تلقّح الشجره فيدخل عليها عنصر جديد،ليس منها.«أما لعمر إلهكن لقد لقحت،فنظره ريثما تنتج»صحيح أنّ الإسلام وصل فى عهد أبى بكر و عمر إلى تركيا، و إلى فارس،و إلى شمال إفريقيه،فلكلّ شىء فوره،و كلّ الثورات لها فوره،و لكن انتظروا النتائج،فالعبره بالنتائج.«ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا،و ذعافا ممقرا،هنالك يخسر المبطلون،و يعرف التّالون-و نحن التالون- غبّ ما أسّس الأولون،ثم اطيّبوا عن أنفسكم نفسا،و طامنوا للفتنه جأشا،و ابشروا

۱- ۱) سوره الأعراف؛الآيه:۹۶.

۲- ۲ و ۳) سوره آل عمران؛الآيه:۱۱۰.

بقرح شامل».و انظروا اليوم أيّها الأخوه إلى القرح الشامل...ما هو،انظروا إلى مأساه العراق،بل مأساه العالم الإسلامى كلّه فما هى إلّا قرح شامل (۱).«و سيف صارم،و سطوه معتد غاشم،و استبداد من الظالمين،يدع فيأكم زهيدا و جمعكم حصيدا».و هذه ليست عباره ابن خلدون:(اتّفق العرب على أن لا يتفقوا)،و لكنها تنبؤات فاطمه التى تنبأت بها من قبل.

و لو سألناها،يا فاطمه..يا ابنه محمد؛هل أنت دعوت على هذه الأمّه أن تكون هكذا؟.و فى حال أخذنا حديث رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)-و المروى فى صحيح البخارى و مسلم-«يا فاطمه إنّ اللّه يغضب لغضبك و يرضى لرضاك»،فإذا كانت فاطمه ماتت غاضبه؟البخارى

---

۱ - ۱) العراق و ما أدراك ما العراق،حيث الحوزه التى عمرها حوالى الألف عام، و حيث العلم و العلماء،و المجالس،و نشر الوعى فى كل العالم و مناقشات مع علماء المسلمين فى كل العالم حتى نشأت جمعيه التقريب بين المذاهب فى الأزهر فى القاهره. فلم يرق ذلك للصليبيه الحاقده،و الصهيونيه العدوه،و الماسونيه الهدامه، بالتعاون مع مستخدميهم من عملاء الحكام و الموكلين للقضاء على كل صوت إسلامى...بالفرعونيه تاره،و الفينيقيه أخرى،و محرر القدس..و فارس العرب...الخ. و لكن عجبى من علماء المؤسسات الإسلاميه،و مبلغيهم،و مفكريهم كيف ينساقون خلف أعلام و شبهات و طعون شياطين الحكام العملاء،و لا يتقون اللّه فى إصدار فتاوى تبرر للمجرمين قتل المسلمين تحت مختلف العناوين الظالمه،شيعه،روافض،مشركين،مجوس..و من ثم كل مسلم إرهابى، أصولى،رجعى.

يقول«ماتت فاطمه و هی غاضبه علی أبی بکر» (۱).

و هنا یستدرک الدکتور المحاضر و یقول:

الواقع أن البخاری لا یقول ذلک و إنما یقتصر علی هذه العباره:

«ماتت فاطمه و هی واجده علی أبی بکر»،و لکن ابن قتیبه یقول ذلک،لأن المعروف عن البخاری المحدّث الشهیر أنّه کان یبتر الأحادیث إذا کان فیها مسّ لبعض الصحابه،و کان کلما وقع علی حدیث یمسّ من کرامه الصحابی فإنّه یبتره و یحوّره،و یبدل حتی معناه.و لذلک اشتهر البخاری،و أصبحت له تلک المکانه العظمی عند أهل السّنّه.و ستجدون فی کتابی الثالث فصلا

۱- ۱) ماتت فاطمه(علیها السّلام)فلم تکلم أبا بکر و ذلک بعد ما طالبته ب(فدک)و ما بقی من خمس(خیبر)حیث امتنع عن دفعه إلیها:راجع صحیح البخاری (ج ۵ ص ۱۷۷)،صحیح مسلم کتاب الجهاد و السیر(باب-۱۶-ج ۳ ص ۱۳۸۰)مشکل الآثار(ج ۱ ص ۴۷)و قریبا منه أیضا رواه البخاری فی کتاب فضائل أصحاب النبی باب-۱۲-(ج ۵ ص ۲۵)،و رواه أیضا فی آخر کتاب الفرائض(باب ۳ ج ۴ ص ۱۶۴)،کذلک کتاب الخمر(باب ۱ ج ۲ ص ۱۸۶)،مسند أحمد ج ۱ ص ۶،۹ و ج ۲ ص ۳۵۳،سنن النسائی کتاب الفیء(باب ۱ ج ۷ ص ۱۲۰)،صحیح الترمذی کتاب السیر باب(۴۴)ج ۴ص ۱۵۷. و روی معمّر عن الزهری عن أمّ المؤمنین عائشه:..فهجرته فاطمه فلم تکلمه حتی توفیت.. و روی أبو بکر الجوهری:و رأت فاطمه ما صنع-بعلی و الزبیر-فقامت علی باب الحجره و قالت:یا أبا بکر،ما أسرع ما أغرتم علی أهل بیت رسول اللّه و اللّه لا أکلم عمر حتی ألقی اللّه!

خاصا كتبت فيه ما فعله البخارى بأحاديث الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

فهذا ابن قتيبه،المؤرخ السنّى الشهير،بعد أن يقول:إنّها ماتت و هى غاضبه عليه،يضيف:«إنّها كانت تدعو عليه فى كلّ صلاه تصلّيها».

(و هنا يسأل أحد الحاضرين:تدعو على من؟فيقول له ممازحا:«إذا فاتك الحديث فقل سمعت،و إذا فاتك الطعام فقل شبعت).

و ليس قصدى بكلامى هذا إثاره الحساسيّات و الغضب،و لكن أريد أن أقول:إنّ على الباحث و المؤرخ الحقيقى الذى يريد الوصول إلى الحق أن يفتح عينيه جيدا.

نبذ الجهل و التعصب و الرجوع إلى الحق:

و للوصول إلى الحق نسأل:أين قبر فاطمه (۱)؟لا أحد يدلّنا عليه

۱- ۱) روى معمّر عن الزهرى عن أم المؤمنين عائشه:...فلما توفيت دفنها زوجها، و لم يؤذن بها أبا بكر و صلى عليها. و فى روايه صحيحه عندهم عن عائشه كذلك...فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا-بوصيه منها-و لم يؤذن بها أبا بكر و صلى عليها...الحديث. كما اعترف به شارحا البخارى،و القسطلانى فى إرشاده،و الأنصارى فى تحفه،فراجع ص ۱۵۷ من المجلد(۸)من كل من الشرحين!كما أخرجه أصحاب الصحاح بأسانيدهم إلى عائشه فراجع منها(ص ۳۷)و التى بعدها من الجزء(۳)من صحيح البخارى غزوه خيبر،و ص ۷۲ ج ۲ صحيح مسلم، و ص ۶ ج ۱ مسند أحمد.-

عنـد ما نـذهب إلى السـعوديه...عفوا الحجاز لأداء فريضه الحـج.و من المعروف عنـدنا،و عندكم،و فى كلّ بقاع الدنيا أن المقبره هى حرمه لكل عائله،فكما أنّ للعائله بيت تسكن فيه خلال حياتها،فإنّ لها مقبره تضم أفرادها بعد مماتهم وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّهِ (۱)،فلما ذا لم تدفن فاطمه قرب أبيها،و ليس لها قبر معروف،بينما يدفن أصحابه إلى جانبه؟

إذن قبر فـاطمه التى مـاتت بعـد أبيها بسـته شـهور-حسب أكثر الروايات-مجهول،ليس لها قبر معروف،و هى التى أوصت زوجها بإخفاء قبرها لتستشف فيكم روح الثوره،و تحذركم على مرّ العصور،و ليبقى السؤال مطروحا..لما ذا؟.

و أريد أن أقول إنّ هذه التنبؤات التى ذكرتها فاطمه(عليها السّـلام)هى خير جواب على وضع المسلمين اليوم،و لا يمكن أن يرفع اللّه سـخطه و غضـبه عنّـا إلاّـ بـالرجوع إلى الحق،و طلب السّـماح من أهل البيت(عليهم السّـلام)الـذين أسأنا إليهم،و شـردناهم و شتتناهم،و قتلناهم.

فإذا رجعنا إلى الحق،و نبذنا ما فى عقولنا من أفكار أمويه و عباسيّه و شـيطانيه و...و...،و تحولنا إلى الأفكار القرآنيه و المحمديه فعند ذلك يأتى نصر اللّه سبحانه و تعالى (۲).

۱- ۱) سوره الأنفال؛الآيه:۷۵.

۲- ۲) بنبذ الجهل و التعصب و الرجوع إلى الحق. و حتى لا نصـحح الحق بالرجال بل الرجال بالحق: أ-فلا نردد كالببغاء أن كل الصـحابه عدول-و على صـحبه أجمعين-ففيهم كما مرّ المنافقون و المؤذون للنبى(صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم)و أهل بيته(عليهم السّلام)و قد تقدم ذلك فضلا عن أن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)قد-

و أعتقد شخصيا بأن الفرج لا يمكن أن يأتى إلاّ بهذه الحقيقه،إذا غيّر الناس ما بأنفسهم،و غيّروا أفكارهم،و اعتقدوا بأن اللّه لا يظلمهم.

إن اللّه سبحانه و تعالى لا يظلم،و استمع إلى قول الإمام على(عليه السّلام)،عند ما سأله أحد أصحابه:أ كان مسيرنا إلى الشام بقضاء اللّه و قدره؟قال(عليه السّلام):« ويحك أظننت أنه كان قدرا مقدورا،و حتما محتوما؟و لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب،إنّ اللّه أمرنا تخييرا،و نهانا تحذيرا».

ص:۶۷

و مثالا على ذلك:

قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ (۱)،ثلثا المسلمين لا يصومون.و قوله تعالى: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً (۲)،تسعون فى المائه من المسلمين لا يصلّون.

و قوله تعالى: وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً (۳)،ثمانون بالمائه من المسلمين لا يلتزمون بهذا النّهى.

إذن اللّه سبحانه و تعالى«أمرنا تخييرا،و نهانا تحذيرا»،اللّه لم يجبر أحدا،قال سبحانه و تعالى: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ* وَ أَنِ اعْبُدُونِى هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ* وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (۴).يعنى أنّ من لم يطع اللّه فقد عبد الشيطان.إذن علينا أن ننزع من عقولنا هذه الخرافات،و هذه الأوهام و الأباطيل التى رانت على قلوبنا،و أن نقوم-كما يقال اليوم-بعمليه غسل دماغ من هذه الأفكار التى ما أنزل اللّه بها من سلطان.و لا زال كثير من المسلمين إلى الآن-مع الأسف-يتجادلون حول الآيه الكريمه: اَلرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (۵)...يجلس على كرسى أم لا..؟و يتحدثون عن رجليه و يديه و عينيه،و يشكّلونه.و البخارى نفسه يروى أن اللّه يظهر للمؤمنين يوم القيامه فيقول لهم:أنا ربّكم،فيقولون:نعوذ باللّه منك،أنت لست ربّنا،فيقول:هل عندكم علامه فتعرفونه بها؟فيقولون:نعم...

۱- ۱) سوره البقره؛الآيه:۱۸۳.

۲- ۲) سوره النساء؛الآيه:۱۰۳.

۳- ۳) سوره الإسراء؛الآيه:۳۲.

۴- ۴) سوره يس؛الآيات:۶۰-۶۲.

۵- ۵) سوره طه؛الآيه:۵.

السّاق..السّاق.فیکشف اللّه لهم عن ساقه فیعرفونه.و یوم یقول لجهنم:

هل امتلأت؟فتقول هل من مزید؟فیضع فیها رجله فتقول:قط قط.

یا أخی...یا حبیبی..أیها المسلم المثقف،ارفع من رأسک هذه الأباطیل،فاللّه لیس کمثله شیء،لا تدرکه الأبصار،إذا رأیت ربّک یوم القیامه و شکّلته،فذلک یعنی أنّک قد حدّدته جعلته فی مکان محدود،

و صوّرته شیئا.و هذا کفر لا یقبله اللّه سبحانه و تعالی.أ لم تروا أن القرآن الکریم عند ما یتحدث عن رؤیه اللّه سبحانه و تعالی یقرنها بالموت؟ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمّا تَجَلّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً (۱)أی مات،ثم أفاق بعد ذلک،و هو یؤمن باستحاله رؤیه اللّه سبحانه و تعالی.

و کبنی إسرائیل لما قالوا: أَرِنَا اللّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ (۲)کلّ من یطلب رؤیه اللّه سبحانه و تعالی یموت،لأن اللّه لا یرضی بهذا الکلام.لا یلیق بجلال اللّه عزّ و جلّ أن یطلب عبد حقیر رؤیته.

و عائشه أم المؤمنین-مع ما روی عنها-تقول:من ادّعی أنّ محمدا رأی ربّه،فقد افتری علی اللّه الکذب،أ لم تقرأوا أنّه لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ (۳)؟.

۱- ۱) سوره الأعراف؛الآیه:۱۴۳.

۲- ۲) سوره النساء؛الآیه:۱۵۳.

۳- ۳) سوره الأنعام؛الآیه:۱۰۳.

التفسير الخاطىء للقضاء و القدر

و مع الأسف،و إلى الآن نجد من يفسّر فكره القضاء و القدر تفسيرا خاطئا،فذلك الزانى الذى اعتدى على فتاه صغيره و عند ما أخذ إلى السجن قال:ليس ذنبى.«قدّر علىّ ربّى»،لما ذا؟هل أنّ اللّه لم يقدّر إلاّ على المسلمين؟..و المصيبه أنه لا يؤمن بذلك غير المسلمين.

الأمم تخطط لعشرين سنه مقبله،و صحيح أنّ اللّه سبحانه و تعالى قال فى كتابه العزيز: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذلِكَ غَداً* إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللّهُ (۱)لأنّنا نؤمن بأنّ أرواحنا بيد اللّه عزّ و جل،فلو قبض أرواحنا فسنموت، و نصبح معدومين؛و لكن يجب أن نعلم أن اللّه سبحانه و تعالى لا يعارض مشاريعنا،لا سيّما إذا قصدنا فعل الخير.بل بالعكس. إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً (۲)، وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا (۳).

يعنى الإنسان يسعى و اللّه سبحانه و تعالى يساعده و يهديه إلى طرق الخير.

نستنتج من كلّ هذا إخوتى الكرام أنّ المسلمين يغوصون فى أفكار

۱- ۱) سوره الكهف؛الآيه:۲۳،۲۴.

۲- ۲) سوره الكهف؛الآيه:۱۳.

۳- ۳) سوره العنكبوت؛الآيه:۶۹.

ردیئه کاذبه تافهه،و علیهم أن یطهروا ألسنتهم من ذلک و یرجعوا إلی الحقّ، و عند ذلک یأتی تغییر اللّه سبحانه و تعالی و نصره.و قد یتساءل البعض،کیف یأتی نصر اللّه؟و الجواب أن النصر یأتی کما بشّر به الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)بقوله:«لو لم یبق من الدّنیا إلاّ یوم واحد،لطوّل اللّه ذلک الیوم حتی یظهر المهدی من ولدی،اسمه کاسمی،فیملأ الأرض قسطا و عدلا، کما ملئت ظلما و جورا»،و هذا النصر لا بدّ و أن یناله المسلمون (۱).

أقول قولی هذا و أستغفر اللّه لی و لکم،و أرجوه أن یهدینی و إیاکم إلی صراط مستقیم، رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاکْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِینَ (۲)و السّلام علیکم و رحمه اللّه و برکاته.

۱- ۱) الفکره موجوده عند کل المسلمین،إذ إن الظالمین بعضهم طمسها بینما استفاد منها العباسیون و الکیسانیه و جمله من العلویه،و بقی الأمامیه و کثیر من المسلمین بالاعتقاد الثابت بها فی حاله الظلم و الرخاء إلی یومنا هذا و حتی ظهوره(عج).

۲- ۲) سوره آل عمران؛الآیه:۵۳.

أسئله و أجوبه

سؤال من أحد الحاضرين:

أنا أرغب فی الوحده بین المسلمین،و لا أقول إنی سنی أو شیعی، و إنّما أقول إنی مسلم.و فی مسأله القضاء و القدر،قال اللّه تعالی فی کتابه الکریم: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوّاها* فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکّاها* وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسّاها (۱)،و هذا اعتقاد جمیع المسلمین العالمین شیعه کانوا أم سنّه؛و قد قرأت کتابک(ثمّ اهتدیت)من قبل،و لا أعتقد أن هناک سنّیا مستنیرا،أو شیعیا مستنیرا یقول إن اللّه قد فرض علینا شیئا،و إنّما علمه بالقضاء و القدر هو علم خالق و صانع،و إلّا فکیف یأمرنا بشیء ثم یحاسبنا علیه؟فلو کان عندک خادم و أرسلته فی مهمه فتأخر،فستقول بأنّه التقی بخادم آخر فمضیا یتحدثان فی الطریق،فأنت لم تأمر بذلک،و لکنک تعلم أن ذلک هو ما یحدث: وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلی فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۲)،فاللّه سبحانه و تعالی یعلم عنّا کلّ شیء،و لکنّه لا

۱- ۳) سوره الشّمس؛الآیات:۷-۱۰.

۲- ۱) سوره الروم؛الآیه:۲۷،ملاحظه:لقد ذکر السائل عباره(و للّه المثل الأعلی فی کلّ شیء و هو السّمیع البصیر)و لم أعثر فی المعجم المفهرس علی عباره کهذه و وجدت الآیه التی کتبتها أعلاه أقرب إلی العباره التی ذکرها السائل.

يأمرنا بفاحشه،فلا أعتقد أن اللّه يأمرنا بشیء ثم يحاسبنا عليه (۱).

الدكتور التيجانی:أرجو أن يكون السؤال قصيرا لنتمكن من الإجابه عليه..و لكن سأعلّق على سؤال الأخ بتعليق مختصر.

-و يطلب أحد الحاضرين إعاده السؤال لأن الذين فی الخارج لم يسمعوه-فيعلّق الدكتور مازحا إن هذا لم يكن سؤالا،و إنّما كان محاضره...ثم يتابع..صحيح أن المثقفين اليوم-فی كلّ بقاع الأرض- يرفضون مثل هذا الاعتقاد،و لكنّی تكلّمت عن الأوائل،و السّلف الصالح الّذين كانوا يعتقدون جزما بالقضاء و القدر،و هذه فتره لا ينكرها أحد،فقد كانت مدارس تعتقد هذا الاعتقاد حتّی أنّهم سمّوا بالقدريه،و بالجبريه، و بالمفوّضه و.و.الخ...و هناك أمور كثيره معروفه فی الإسلام لا ينكرها أحد،و لكنی استدللت بما ثبت فی صحاح أهل السنّه و الجماعه من أحاديث و قلت بأنّها موضوعه،لأنها تنفی-بالضبط-ما ذكره الأخ الكريم من آيات فی كتاب اللّه،لأنها-أی الأحاديث-جاءت مناقضه لكتاب اللّه،و هذا أمر لا يمكن أن يخالفنی فيه أحد.لأن الأحاديث عند أهل المعرفه حسب قول الرسول(صلّی اللّه عليه و آله و سلّم):«إذا جاءكم الحديث عنّی فاعرضوه

۱- ۱) فقد قال إمامنا الصادق(عليه السّلام)لبيان الطريق الوسط كلمته المشهوره(لا جبر و لا تفويض،و لكن أمر بين أمرين)! ما أجلّ هذا المغزی و ما أدق معناه،و خلاصته:إن أفعالنا من جهه هی أفعالنا حقيقه و نحن أسبابها الطبيعيه و هی تحت قدرتنا و اختيارنا،و من جهه أخری هی مقروره للّه تعالی و داخله فی سلطانه،لأنه هو مفيض الوجود و معطيه،فلم يجبرنا علی أفعالنا حتی يكون قد ظلما فی عقابنا علی المعاصی،لأن لنا القدره و الاختيار فيما نفعل،و لم يفوض إلينا خلق أفعالنا حتی يكون قد أخرجها عن سلطانه بل له الخلق و الحكم و الأمر،و هو قادر علی كل شیء و محيط بالعباد!(عقائد الإماميه،الشيخ محمد رضا المظفر ص ۷۹).

على كتاب اللّه،فما وافق كتاب اللّه فهو منّى،فاعملوا به،و ما عارض كتاب اللّه فارموا به عرض الجدار فليس منى»،هذا هو الميزان الوحيد الذى أردت توضيحه.و لا أعتقد أن أحدا من المسلمين ينكر أنّ اعتقاد أهل السّنّه و الجماعه إلى الآن و كتبهم تشهد على ذلك أن كلّ شىء هو محتوم من اللّه و مقدّر،و لا يمكن للعقل أن يرفض أو يختار،و يستدلّون بالآيه الكريمه وَ اللّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ، و الآيه الكريمه التى بحثتها من أوّلها إلى آخرها تقول قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ* وَ اللّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (۱)، و معناها أن الأصنام التى تعبدونها،تصنعونها من مادّه خلقها اللّه كما خلقكم؛فلا بدّ إذن من العوده إلى التفسير الصحيح.

فالقضاء و القدر معروف،و لكن خلفاء بنى أميه و بنى العباس، يعتقدون اعتقادا جازما و ربما كانوا يعرفون الحقيقه و لكنهم يبثون ذلك بين الناس بأنّ ذلك كلّه من اللّه،و التاريخ يشهد بذلك.و لو قرأتم أول خطاب ألقاه معاويه،بعد أن سلّم إليه الحسن بن على(عليه السّلام)الخلافه فيما سمّى بالصلح،قال:إنى لم أقاتلكم لتصلّوا أو تصوموا أو تزكّوا،فأنتم تفعلون ذلك،و إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم،و قد أعطانى اللّه ذلك.و الدليل على ذلك أن عبد اللّه بن عمر يبايع معاويه و يزيد و عبد الملك و الحجّاج بدعوى أننا نكون مع من غلب،و عليكم بالصلاه وراء البرّ و الفاجر،و أطلب منك و من الحاضرين أن تراجعوا ذلك.

و يعترض أحد الحاضرين بقوله:إن هذا الحديث ضعيف.فيجيبه الدكتور التيجانى قائلا:عفوا..أريد أن يكون النقاش نقاشا علميا بنّاء بدون أن ندخل فى الجدل البيزنطى،و أنا عند ما قلت هذا الحديث لم آت به من رأسى،جئت به من مصادر سنّيه موثوقه،و تاريخ موثوق كتاريخ الطّبرى،و تاريخ ابن الأثير،و ابن قتيبه،و إن قلتم إنّ هذا غير صحيح فلوموا

۱- ۱) سوره الصافّات؛الآيتان:۹۵-۹۶.

علماءكم و أئمّتكم و لا تلومونى.

و بكل تجرد أقول،إننى أتكلم معكم بقلب مفتوح،و بروح رياضيه، و أنا أتحملّ كلّ ما تقولون،فاستمعوا لكلّ ما أقول،و عليكم بالغربله،فأنا لا أقول رأيى.و قد كتبت فى كتابى«مع الصادقين»:هذا ما اقتنعت به شخصيا،دون فرض لرأيى،و مع احترامى لرأى غيرى.فلما ذا يكون النقاش عندنا دائما هو عباره عن حرب؟و لما ذا نحمل خلفيات المنافسه؟ لما ذا لا نكون كالرؤساء و العباقره الذين نشاهدهم عبر شاشه التلفزيون؟ فإنهم يختلفون ثم يتحاورون و يتصافحون.فلما ذا لا يكون الحوار دائما بنّاء؟

و فى تونس حوكم الكتاب-و سأطلعكم على المحاكمه-و قد صدر حكم وكيل رئيس الجمهوريه بأنه ليس فى هذا الكتاب ما يعارض الدين و النظام،فاحتج سته من علماء قفصه و ذهبوا إلى وكيل رئيس الجمهوريه و قالوا له:كيف تقول إنّه ليس فى هذا الكتاب ما يعارض الدين أو النظام، و أنت أدرى بالنظام فلا اعتراض لنا على ذلك،و لكن بالنسبه إلى موضوع الدين،فهذا يتهجم على أبى بكر،و عمر،و عثمان،و عائشه أم المؤمنين، و خالد بن الوليد.فقال لهم حرفيا،و هذا ما نقله لى بعد ذلك شخصيا عند ما زرته زياره مجامله-قال لى:فقلت لهم أطلب منكم قراءه هذا الكتاب من جديد.قال:فنظر بعضهم إلى بعض و ضحكوا،فقلت لهم:لا..أنا لا أدعوكم إلى التشيّع،و لكن دلّونى على حديث واحد أتى به من عنده،أو حديثا واحدا كاذبا،حتى اتهمه بتهمه التدليس و أزجّه سته أشهر فى السجن.فما دام ينقل عن البخارى،و الطبرى و ابن الأثير،و هذه كتبنا، فليس بإمكانى أن أفعل شيئا.قال:فعند ذلك نفضوا ثيابهم و خرجوا.

عائشه و حديث الافک

إخوانى الكرام،أنا لست هنا لأبث الفرقه،و أعوذ باللّه من ذلك،و إذا قرأتم كتبى فستجدون أنها دعوه للوحده...دعوه لتوحيد المسلمين تحت رايه لا إله إلاّ اللّه،محمد رسول اللّه،و لكن الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)قال:«عليكم بكتاب اللّه و عترتى أهل بيتى،ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا».و هذا ما أؤمن به شخصيا،و ما ثبّته بالأحاديث الصحيحه المتواتره عند الشيعه و السنّه.فقط أرجو أن تكون أسئلتكم مختصره،ليكون الجواب مختصرا،حتى يستفيد الجميع.

سؤال آخر من أحد الحاضرين:

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم،بسم اللّه الرحمن الرحيم،أستاذنا، نشكركم أولا على هذا الجهد و على هذا التوضيح،و لكن نود أن نصل معكم إلى شىء،فلو ذكرنا لكم حديثا رواه البخارى أو مسلم،فستقول هذا حديث مكذوب،أو ستقول إنّه حديث صحيح مثلا،و أنت معى فى ذلك، و معنى ذلك أن فى صحيح البخارى أحاديث مكذوبه..لما ذا؟لأن البخارى ماهر بالجرح و التعديل،و هو يصل إلى الصحابى كما يقف و قد يكون الكذب فى بعض الأحيان على الصحابى نفسه،أبى بكر،و عمر،و عثمان

أو سعد بن أبی وقاص و عائشه(رض)،و نحن کأهل الشیعه أو أهل السّنّه، نؤمن بهذا القرآن (۱)؟.

ص:۷۸

۱- ۱) آراء علماء السنه فی البخاری و مسلم و صحیحیهما. ۱-قال محمد بن یحیی الذهلی،الذی روی عنه البخاری و مسلم،و أبو داود و الترمذی،و النسائی و ابن ماجه،قال ابن خلکان و کان ثقه مأمونا،و کان الإمام أحمد بن حنبل یأمر أولاده و تلامیذه بأخذ الحدیث و العلم عنه.تاریخ بغداد (ج ۴ ص ۴۱۶)ثم ینقل نفس المصدر عن الذهلی:(...و من زعم أن القرآن مخلوق فقد کفر،و خرج عن الإیمان،و بانت منه امرأته،یستتاب فإن تاب و إلاّ ضربت عنقه،و جعل ماله فیئا بین المسلمین،و لم یدفن فی مقابر المسلمین...)و کان البخاری یخالفه فی هذا الرأی السائد بین العلماء،فأمر الذهلی،بمقاطعته،و قال:(من ذهب بعد مجلسنا هذا إلی محمد بن إسماعیل البخاری فاتهموه فإنه لا یحضر مجلسه إلا من کان علی مذهبه)،تاریخ بغداد (ج ۲ ص ۳۰)مما أدی إلی مقاطعه الجمیع له،و انزوائه عن المجتمع و حقد علیه سکان نیسابور و أبغضوه..و غادرها إلی بخاری،و قیل أنهم أخرجوه منها،و ترکه جمع تلامیذه عدا مسلم؛و أحمد بن مسلمه ثم ترکاه کی لا تصبّ الجماهیر جامّ غضبها علیهما،و یصیبهما ما أصابه. و هذه القضیه یعتبرها الحفاظ و أصحاب التراجم،من أسوأ المحن و المصائب التی مرّ بها البخاری فی حیاته.تجد تفصیل ذلک فی تاریخ بغداد(ص ۳۰- ۳۳)و إرشاد الساری(ج ۱ ص ۳۸)و مقدمه فتح الباری و استقصاء الأفحام (ج ۱ ص ۹۷۸)لم یکن الذهلی یقتصر فی هجومه علی البخاری فحسب، بل أنه تصدی بذلک إلی مسلم أیضا.و یعدّه مبتدعا و فاسد العقیده،و لذا منعه من حضور درسه و حرّم مجالسته.تذکره الحفاظ(ج ۲ ص ۵۸۹)،دائره معارف القرن العشرین(ج ۵ ص ۲۹۲). ۲-رأی أبی زراعه:و هو من کبار الحفاظ،فقد نقل الخطیب البغدادی،عن سعید بن عمرو البرذعی قال:شهدت أبا زراعه ذکر کتاب الصحیح الذی ألّفه مسلم بن الحجاج،ثم الصائغ علی مثاله-و یقصد به البخاری-فقال لی أبو زراعه:هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه،فعملوا شیئا یتشوّفون به،ألفوا کتابا-

الدكتور(مجيبا):نعم.

ص:٨٠

السائل متابعا:حديث الإفك الذى ورد فى سوره النور،أ لم يبرّىء عائشه(رض)من حادثه الزّنا؟

الدكتور مصغ إليه بصمت.

السائل متابعا:أظنك ستجيب على سؤالى.

الدكتور:أرجو أن تكون الأسئله مختصره...

السائل:برأ اللّه عائشه(رض)من فوق سبع سماوات،و قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه فى سوره الفتح: لَقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً (۱)،و كان ممن بايع تحت الشّجره أبو بكر و عمر.و توفى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)و هو راض عن عائشه،و كانت لا تزال زوجته، لأنّه لم يطلّقها...

الدكتور(مقاطعا):أرجو أن لا تطيل.

السائل(متابعا):إننا لن نصل إلى شىء،إلاّ إذا اتّفقنا على نقاط مهمه،(ثم مخاطبا الحاضرين)و إلاّ لو وقف أخوكم...(ثم مخاطبا الدكتور)أنت ذكرت مثلا حديث أصحابى..الخ..و كما ورد الحديث (فيقول أمّتى،أمّتى،فيقال له:إنك لا تدرى ما ذا أحدثوا بعدك»،و لم يقل أصحابى...أصحابى،بل قال أمّتى أمّتى،فيجب أن نتفق،كل شىء ثابت لنعرف كيف نتخاطب.

الدكتور(مجيبا):-بسم اللّه الرحمن الرحيم..و أستغفر اللّه العظيم، أخى الكريم،و إخوانى الأعزّاء،نحن-كما ذكرت-نريد الوصول إلى الحق.و الوصول إلى الحق يحتاج شيئا من التضحيه،و شيئا من التنازلات،

۱- ۱) سوره الفتح؛الآيه:۱۸.

و لا- يمكن للإنسان أن يصل إلى الحق إلّا بعد أن يتنازل عن بعض الرواسب.و أنا قبل كلّ شيء أتحدّى-و اسمحوا لى بهذا اللفظ-كلّ عالم سواء كان شيعيا أو سنّيا يقول بأن الأحاديث المرويه فى كتب الشيعه و السنّه لها مصداق يتعلق مباشره بالآيات القرآنيه التى ساقها الأخ الكريم،كآيه الإفك،فآيه الإفك مختلف فيها،فمنهم من يذهب إلى أن عائشه هى صاحبه الإفك،و منهم من يذهب إلى أنها ليست هى المقصوده.ولى الحق فى أن آخذ ما يقبله عقلى،و لك الحق فى أن ترفض كلّ ما يرفضه عقلك، و لا أفرض رأيى عليك،و لا تفرض رأيك علىّ،و لكن نترك العقول تستمع القول فتتبع أحسنه.

و قد أخرجت فى كتابى(فاسألوا أهل الذكر)،أنّ عائشه كانت كثيره الغيره من كل زوجات النبى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،و قد قالت:ما غرت من امرأه كما غرت من خديجه،ما زال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)يذكرها فى دخوله و خروجه حتى قلت له:مالى و لخديجه إنها عجوز حمراء الشدقين،هلكت فى الدهر،و قد أبدلك اللّه خيرا منها،فغضب رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)حتى اهتزّ شعر رأسه و قال:«لا و اللّه ما أبدلنى اللّه خيرا منها،لقد صدّقتنى حين كذّبنى النّاس،و واستنى بمالها حين حرمنى النّاس،و رزقنى اللّه ولدها و حرمنى ولد النساء».

و قالت عائشه:ما غرت من امرأه كما غرت من ماريه،لقد جيء بها و هى جعده جميله،فتزوج بها رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و سكن بها فى مكان بعيد عن المدينه-لا أذكر اسمه-.

و قالت فى حديث آخر:و اللّه ما غرت من امرأه كما غرت من صفيه، كانت تبعث بطعام إلى رسول اللّه يحبّه،فتأخذنى رعده،فأكسر الصّحن بطعامها.

كانت تغار من كل امرأه،حتى جاءها رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله

و سلّم)یوما-و أعطیکم المصدر،کل هذه الأقوال مرجعها صحیح البخاری و کتاب فاسألوا أهل الذکر بجانبی و بإمکانی إعطاؤکم المصدر و رقم الصفحه و الجزء-أقول حتی جاءها النبی(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)بولده ابراهیم، الذی ولدته ماریه،و کان قد فرح به رسول اللّه و سمّاه ابراهیم علی اسم جده ابراهیم الخلیل(علیه السّلام)،فقال:«یا عائشه انظری إلی هذا الصبی».

فقالت:إنّه لا یشبهک(هی نفسها تروی هذه الروایه و تقول:أصابتنی الغیره فقلت له لا یشبهک)قال لها الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم):«أ لم تری إلی بیاضه؟»قالت:من سقی بلبن الأرضان ابیضّ و سمن.هذه روایه، و الروایه الثانیه تقول إن عائشه اتهمت ماریه زوجه رسول اللّه بغلامها القبطی،الذی أهداه ملک القبط لرسول اللّه مع ماریه،و کان یدخل علیها...

و یقاطعه السائل قائلا:هل هذه الروایه فی البخاری؟

الدکتور(مجیبا):-کلا فی کتب التاریخ؛فیسأله من جدید-أین توجد هذه الروایه؟فی کتب أهل السّنه.

الدکتور:هذه الروایه موجوده فی بحث کامل للسید جعفر مرتضی العاملی اسمه«حدیث الإفک» (۱).

و تستمر الروایه فتقول:فأمر رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) علیا بن أبی طالب بقتل هذا الغلام القبطی؛فأدرکه علیّ فی حائط من حیطان الأنصار،و لما رأی علیا شاهرا سیفه صعد إلی نخله هربا منه،فلما أصبح علی عنده اکتشف أن هذا الغلام مجبوب،أی مقطوع الذکر(و کانت هذه الظاهره موجوده عند المصریین القدماء،و إلی الآن فی بعض المناطق، حیث کانوا یقطعون ذکر الرجل و یخصونه فیسمی الخصیّ،لیدخل علی

۱- ۱) حدیث الإفک:عن(۹۵)من مصادرهم،و منها،الصحیحین و بقیه الصحاح.

النساء و يخدمها)فعند ذلک جاء به علی(علیه السّلام)إلی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)و معه أصحابه،و کشف عنه،فبرّأها اللّه مما قالوا عیانا.

و بالنسبه إلی حدیث الإفک،فأنا و أنت کباحثین،لو قرأنا قصه حدیث الإفک الذی تتحدث بها عن نفسها،لوجدنا أنّه لا یمکن للعقول أن تصدّقها،لما ذا؟لأنها خرجت مع رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)فی إحدی غزواته،ثم تذهب لقضاء حاجتها،فیرتحل الجیش و ینسونها؛ و العقول النیّره إذا ما فکرت قلیلا لوجدت فی الروایه عده ثغرات و هی:

۱-الهودج الذی کانت ترکب فیه عائشه،و هی لیست امرأه عادیه، فهی زوجه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،و لا یعقل أن تکون زوجه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)لوحدها،فلا بدّ و أن تکون معها جاریه ترعی شؤونها.و الدلیل علی ذلک أنها ذکرت وجود جاریه معها.

فکیف لم یشعر الصحابه الذین حملوا الهودج بخفه وزنه،و هل وزنهما وزن طیرین أو عصفورین صغیرین؟علما أن هناک فرق بین وزن امرأتین و وزن امرأه واحده.

۲-أین کان رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)فی تلک اللیله؟ و کیف یتغافل عن زوجته طوال اللیل؟و لما ذا حمل عائشه معه إذا کان لا یستفید من وجودها؟

۳-بقیت عائشه تبکی حتی الصباح إلی أن جاء فلان و أرکبها خلفه و أدرک بها الجیش،و فیهم المنافقون فقالوا ما قالوا،و کان حدیث الإفک.

۴-یصدق رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)ذلک،و یعتزل نساءه شهرا کاملا،و عائشه تبکی،و أبوها أبو بکر،و أمّها یقولان لها:اطلبی الصفح من رسول اللّه.فتقول:لا و اللّه حتی ینزل فیّ قرآن.و فی نهایه الشهر ینزل اللّه قرآنا برّأ به عائشه،فجاءها رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)و طرق الباب و قال:«یا عائشه إنّ اللّه برّأک».و بین الفتره و الأخری

يأتى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)كرجل عادى فيسأل الصحابه عن زوجته،فيسأل حذيفه،و يسأل عليا،و يبرر أهل السّنّه و الجماعه كره عائشه لعلى(عليه السّلام)لأنّه أشار على رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بتطليقها.

فيعترض السائل قائلا:

-و هل ورد حديث أن رسول اللّه صدّق ذلك؟

-نعم...نعم..ورد أنّه صدّق ذلك فيقول السائل متنكرا:كلا..

كلا،لم يرد أنّه صدق ذلك.

فيقول الدكتور:نحن لا نريد أن نتلاعب بالألفاظ فالروايه تقول إنّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)صدّق ذلك،و إنّه اعتزل زوجته شهرا كاملا،لا ينام بقربها و هى تبكى،فهذا ظلم لها.و كان يمكن أن يهبط الوحى على رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بين عشيّه و ضحاها،أو كان بإمكانه الدعاء إلى اللّه سبحانه و تعالى لينبئه بحقيقه الأمر.

و كانت عائشه تقول عن نفسها:كان رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)إذا نام بجانبى،كان ينتظر حتّى إذا رآنى نمت-و هى متناومه طبعا و ليست نائمه-كان يأخذ حذاءه بهدوء ثم يفتح الباب بهدوء أيضا فأتبعه، فيذهب إلى البقيع،و يستغفر لأهل البقيع،فإذا رجع رجعت،فهرول فهرولت،فأسرع فأسرعت،فأدركنى فقال لى:مالك يا عائشه رابيه؟فقلت لا شىء،فقال لى:«إن لم تخبرينى أخبرنى اللطيف الخبير،فقلت يا رسول اللّه لا يخفى عليك شىء.فقال:أنت السّواد الذى رأيته أمامى؟ قلت:بلى،فضربنى ضربه فى صدرى لمده أوجعتنى.

و هذه الروايات فى صحيح مسلم تفيد(إن لم تخبرينى أخبرنى اللطيف الخبير)،فاللّه بالمرصاد،و اللّه لا يترك رسوله يظلم امرأه بريئه.و قد

ذکرت هذه الروایات،و أرجو عدم المناقشه،و علیکم بالرجوع إلی المصدر الذی ذکرته و مناقشه من کتب ذلک.

و أریـد أن أقول إن الآیه الکریمه التی اسـتدل بها الأخ،لیس معناه أنّ فی القرآن دلیل علی براءه عائشه،و أریـد أن أقول إن الآیه الکریمه التی استدل بها الأخ،«و أنّ اللّه قد برّأها» (۱).

و یعترض السائل قائلا:

-برّأها من ما ذا؟

الدکتور(معترضا)أیضا:من هی المتهمه أولا حتی نقول برّأها.

و یعید السائل سؤاله:

-برأها من ما ذا؟

الدکتور مجیبا:برّأها من الزّنا الذی اتهمت به...ثم یتابع قائلا:

الرجـاء عـدم المنـاقشه،و إن شـئتم نجلس سویا بعـد انتهاء المحاضـره و نتناقش لنفسـح المجال الآن أمام الآخرین الـذین یرغبون بطرح الأسئله.

۱- ۱) حدیث الإفک و هو اتهام عائشه لزوجه النبی(صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم)ماریه القبطیه و قد برأت الآیه ماریه(رض)و هو معروف و مشهور فی کتب الفریقین، و لیس هو لبراءه عائشه.

البخاری و الأنبیاء

أما بالنسبه إلی قولکم إنّ الحدیث(أمّتی...أمّتی)،و لیس (أصحابی)،فعلیک بالرجوع إلی صحیح البخاری لتقرأ(أصحابی..

أصحابی)،و لیست أمّتی،و کلمه أصحابی لیست وارده إلاّ فی هذا المعنی، بل وردت فی عده أحادیث منها:حدیث الحوض الذی ذکره البخاری فی سته موارد،و کذلک فی حدیث(تتبعون سنن الیهود و النّصاری)،و حدیث (إنی لا أخاف علیکم أن تشرکوا من بعدی،و لکن أخاف علیکم أن تنافسوا فیها)،و الحدیث الذی أخرجه مالک بن أنس فی الموطأ،و الذی یردّ فیه علی أبی بکر بالذات،عند ما تبعه فی أحد،فوقف علی قبر حمزه(علیه السّلام)و قال:«أما أنتم فأشهد لکم یوم القیامه عند اللّه»،فقال له أبو بکر؛ و نحن یا رسول اللّه،فإنّا صدّقناک و اتّبعناک،قال(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم):بلی و لکن لا أدری ما تحدثون من بعدی،قال:أو إنّا لکائدون بعدک یا رسول اللّه؟قال:بلی،فبکی أبو بکر،و لیست هذه الروایات من عندی،و إنّما هی من صحاح أهل السنّه (۱).

أما بالنسبه إلی الآیه التی ذکرها الأخ،فهذه فی کتاب اللّه،و کتاب

۱- ۱) و للمزید راجع کتاب نظریه عداله الصحابه،و المرجعیه الساسیه فی الإسلام ط بیروت،و کتاب معالم المدرستین،و کتابی المراجعات،و النص و الاجتهاد.

اللّه لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ (۱)،و علیکم فقط:أن تتدبّروا، أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (۲)،ففی نفس السوره یقول اللّه عزّ و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللّهَ يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (۳)،فإذن هناک من ینکث.

و ما أبلغ الآیه التی ذکرتها فی کتابی(ثم اهتدیت)، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ (۴)فهل هناک مدح للصحابه أکثر من هذا؟و لکنه فی آخر الآیه یقول وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً ۵ما شاء اللّه،منهم،و منهم دلّت علی التبعیض،إذن هناک من سینقلب و یرتد،و اقتضت حکمه اللّه تعالی أن یستثنی وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ...

الآیه.و لذلک وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّهُ الشّاكِرِينَ (۵).إذن لیست الحجه واحده،و إنّما هی عشرات.

بقی حدیث البخاری،و فی صحیح البخاری صحیح و مکذوب،و فی کل الکتب صحیح و مکذوب إلاّ کتاب اللّه سبحانه و تعالی،و کلّ عالم و کل فیلسوف یخطیء.و هذا ما یعجبنی عند الشیعه،فهم لا یصححون کتابا، و یکفیهم کتاب الکافی للکلینی؛و هو أعظم کتاب عند الشیعه؛فیه أکثر من تسعه آلاف حدیث مکذوب.و المهم أنّ علماء الشیعه یقرّون بذلک،

۱- ۱) سوره فصلت؛الآیه:۴۲.

۲- ۲) سوره محمد؛الآیه:۲۲.

۳- ۳) سوره الفتح؛الآیه:۱۰.

۴- ۴ و ۵) سوره الفتح؛الآیه:۲۹.

۵- ۶) سوره آل عمران؛الآیه ۱۴۴.

و يقولون ليس هناك كتاب صحيح إلاّ كتاب اللّه،و لذلك استعملوا العقل.

فبعد مناقشه السند و المتن لا بدّ للعقل أن يلعب دوره (۱).

إذن،ليس كل ما فى البخارى معصوم من الخطأ،و لست انتقد البخارى لأنه البخارى،و إنما انتقده لأنه أقذع على رسول اللّه،و روى أحاديث تمسّ كرامه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،و لا يخطّئها، و لو كنت مكانه لما أخرجت هذه الأحاديث؛و أعطيكم مثلا على ذلك:

۱- ۱) القرآن و القرآن فقط الذى لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ سوره فصلت؛الآيه:۴۲. و الشيعه عالجت الأحاديث بأمرين. أولا:-التشهير بالكذابين ممن يروون الحديث و طردهم و لعنهم أمثال:أبى الخطاب محمد بن أبى زينب الكوفى،و المغيره بن سعيد،و بنان بن بيان و غيرهم. ثانيا:وضع قواعد و موازين خاصه لمعرفه سليم الحديث من سقيمه مثل: أ-ما رواه الإمام أبو عبد اللّه الصادق(عليه السّلام)عن جده الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)قال:خطب النبى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بمنى فقال:«أيّها الناس،ما جاءكم عنى يوافق كتاب اللّه فأنا قلته،و ما جاءكم يخالف كتاب اللّه فلم أقله». ب-ما ورد فى كتاب الإمام على لمالك الأشتر... فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَ الرَّسُولِ. فالرد إلى اللّه الأخذ بمحكم كتابه،و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعه غير المفرقه. ج-ما قاله الإمام الباقر(عليه السّلام):«إذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب اللّه فخذوا به و إلاّ فقفوا عنده،ثم ردّوه إلينا حتى يبيّن لكم». ح-ما ورد عن الإمام الصادق(عليه السّلام). «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب اللّه،من وافق كتاب اللّه فخذوه،و ما خالف كتاب اللّه فردّوه.

فهناک حدیث معروف و مشهور،أراد بنو أمیه أن یمدحوا به أحد الصحابه، و هو:أن الرسول کان مستلقیا فی بیته و عنده نساء یضربن الدفوف فدخل أبو بکر و صاح:مزمار للشیطان فی بیت رسول اللّه؟فقال الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم):دعهن یا أبا بکر.ثم دخل عمر فابتدرت النساء إلی الحجاب،و اخفین الدفوف تحت أزرهن فقال لهن عمر:یا عدوّات أنفسهن،یا صویحبات یوسف،أ تهبننی و لا تهبن رسول اللّه؟فقلن له:أنت أفظّ و أغلظ.و أنتم تعرفون اللغه العربیه،و تعرفون أفعل التفضیل،أفظّ أکبر و أعظم،و أصغر..فإن کانت هذه مزیه لرسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)فعمر أفضل،و إن کانت هذه سیئه فرسول اللّه لم یسلم منها.

و القرآن یشهد بکذبها وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ، و الرّوایه تثبت أنّه فظّ غلیظ و تذهب إلی أبعد من ذلک فتقول:فضحک رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)-و اسمعوا هذه الإهانه لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)-و قال:یا عمر،ما رآک الشیطان سالکا ودیا إلّا و سلک ودیا غیر ودیک،إن الشّیطان لیهرب من عمر.و الروایه تفید أن الشیطان کان یسرح و یمرح فی حضره الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و أنّه هرب عند ما رأی عمر،بدلیل أنّ النساء کنّ غیر محجبات أمام الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)فلما دخل عمر ابتدرن إلی الحجاب و ارتدینه.

فهذه الأحادیث تمر علیها مرور الکرام،و أظنّک لم تقرأها فی حیاتک.

أحد الحاضرین:ربما أنا لم أقرأها،و لکن توجد شروح کثیره للبخاری،و ربما أنا لا أفهمها..الدکتور(مقاطعا)-أنا لا أنتقص من فهم أحد،و إنّما أقول إن هذه الروایات فیها الصحیح و فیها غیر الصحیح، و علیک بالرجوع إلی صحیح البخاری لتستشف منه أنّ موسی نبی اللّه ضرب عزرائیل ملک الموت علی عینه ففقأها.و علیک أن تقرأ أحادیث کفّرها معاصروا البخاری،لیس رجال الیوم أو الشیعه،بل معاصروا البخاری،

كفروه لأجل هذه الأحاديث،و قالوا هذا منكر فعليك بقراءه التاريخ (۱).

و لا ـ أدّعى أننى أحطت بأحاديث رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)علما،و لا ـ أحد أحاط بها،و لكنى أريد تنزيه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،ذلك الرسول العظيم،الذى وصفه اللّه سبحانه و تعالى وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

ذلك الرسول الذى يقول فيه البخارى نفسه(كان أشدّ حياء من العذراء فى خدرها).ذلك الرسول الذى كرّس حياته،و كلّ طاقاته من أجل هدايه الناس،و إخراجهم من الظلمات إلى النّور،يهان و يشتم دون أن يدافع عنه أحد من المسلمين،فهذا ظلم بحدّ ذاته.

أحد الحاضرين:-أولا أريد أن أقول إننى أعتبر تسميه الشيعه،و أهل السنّه و الجماعه،هى تسميه حديثه،و أنا أعتبر نفسى مسلما كما قال ابراهيم الخليل(عليه السّلام).و قد قرأت كتابك(ثم اهتديت)،و كلّفنى خمس عشره ساعه من الوقت،و رأيت أن رحلتك انتقلت من الصوفيه إلى الوهابيه إلى الشيعه،و إنك لا زلت فى الطريق و لم تصبح شيعيا بعد..

السؤال الأول: هل أنّ العالم السّنى،يتحمل مسؤوليه أخطاء معاويه، و ما ارتكبه يزيد من جريمه نكراء فى حقّ سبط الرّسول(عليه السّلام)؟هل

۱- ۱) بل حتى فى توحيد اللّه عز و جلّ. فاللّه-سبحانه-تمكن رؤيته،و يشغل حيزا من المكان،و يضحك و ينتقل من مكان إلى آخر،و يقف جنبا إلى جنب مع عبده،و هو صوره و حجم مركب مادى،يتألف من أعضاء مختلفه ماديه،عين،و يد و أصابع،و ساق،و قدم و و...راجع كتاب تأملات فى الصحيحين تأليف محمد صادق نجمى ط دار العلوم بيروت(ص ۱۴۳ حتى ص ۱۶۴)،و معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكرى.

يتحمل السّنه عبء ذلك عبر الأجيال و إلى الموت (۱)؟

السؤال الثانی: بالنسبه إلی فدک،و أسألک،ما ذا کان موقف علی بن أبی طالب(علیه السّلام)من فدک،عند ما تولی الخلافه؟و الإمام علی(علیه السّلام)-و کما یقول السّیّد الصدر-لیس شخصا،و إنما خطّ.

السؤال الثالث: بالنسبه إلی رزیه یوم الخمیس،ما الذی منع رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)من کتابه الوصیه؟و هی أمر إلهی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی* إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْیٌ یُوحی (۲)،هل الاضطرار؟و هل یستطیع عمر أن یفرض رأیه علی أمر اللّه و یستسلم الرسول(صلّی اللّه علیه و آله

---

۱ - ۱) مرّ علیک مساعی معاویه فی اختلاق و وضع الأحادیث المکذوبه فی عثمان و بنی أمیه و فیه،بالإضافه إلی ما ابتدعه معاویه من اجتهادات فی تغییر الأحکام الإسلامیه فبدّل منها ما بدّل باجتهاده سمّی بعضها بأوّلیات معاویه(تاریخ الیعقوبی،السیوطی فی تاریخ الخلفاء فی ذکر سیره معاویه): و هکذا استطاع معاویه بکل تلک الجهود أن یبدل الإسلام و یعرّفه کما یشتهی، حتی لم یبق من الإسلام إلا اسمه،و من القرآن إلا رسمه. ثم أو کلها إلی یزید الذی یخجل التاریخ من فضائعه و إعلان کفره و قتله(۳۰۰) صحابیا. حتی ردد من بعدهم(اجتهد فأخطأ،أو تأوّل).و سیدنا معاویه قتل سیدنا حجر بن عدی،و سبّ یزید و لا تزید،و مؤلف یکتب عن الخلیفه المظلوم المفتری علیه یزید،و آخر یبرئه من دم الحسین(علیه السّلام)،و ما أروع ما یصوّر أمیر الشعراء أحمد شوقی حال محب الحسین سبط الرسول الأعظم (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)بقوله: أحب حسین و لکنه لسانی علیه و قلبی معه حذار أمیه أن تقطعه

۲- ۲) سوره النجم؛الآیتان:۳-۴.

و سلّم)؟و إذا كانت الخلافه أمرا إلهيا فيفترض بالإمام على أن يستشهد من أجلها،و لا يراوغ لأنّها أمر الهى.أمّا إذا أراد أن يجامل بالأمر الإلهى فهذا بحث آخر.

الدكتور التيجانى(مجيبا):إنّها أسئله مهمّه،و سوف أجيب عنها بإذن اللّه تعالى،و أرجو أن يكون فيها للحاضرين فائده كبيره.

ص:۹۳

اسلام علی أم اسلام معاویه؟

اشاره

أولا-أنا معکم بالنسبه إلی التسمیه،و لکنی أقول بأننا لو کنا مسلمین فقط لما کنّا بحاجه إلی هذا اللقاء،لأنّه علی اعتقاد أکثر الباحثین بأنّه لیس هناک إسلام واحد،و کما ذکر الباحث(العسکری)فی کتابه(معالم المدرستین)أنّ هناک مدرستین اختلفتا من البدایه،و المدرستان هما:مدرسه سمّیت مدرسه أهل البیت،و مدرسه سمّیت مدرسه الخلفاء،و قلت ذلک فی مؤتمر أئمه الجمعه و الجماعه أو(أسبوع الوحده)،و قد قال عالم نحن نرید الإسلام فقط،قلت إن هذه کلمه حق یراد بها باطل،فهل تریدون إسلام علی أم إسلام معاویه؟

و یقاطعه السائل قائلا:إسلام علی هو إسلام عمر نفسه...

فیقول الدکتور:أنا لم أقاطعکم فلا تقاطعونی،ثم یتابع إسلام الحسین أم إسلام یزید؟إسلام أهل البیت أم إسلام بنی أمیه؟حتی وصلت بقولی:هل تریدون إسلام الخمینی أم إسلام صدّام؟فصدام یحاربکم باسم القادسیه الإسلامیه،و هل تقبلون بإسلام ما یسمّی الیوم بالدول الإسلامیه؟

أنا أقول:إن الإسلام عند ما تعدّد،و أصبحت هناک مدارس کلامیه، ثم مذاهب حتی لأهل السّنّه و الجماعه،حیث اختلفوا إلی أربعه

مذاهب (۱)،عند ذلک لا یمکن لأی إنسان أن یقول أنا مسلم فقط.فالمسلم

ص:۹۶

۱- ۱) حال المسلم مع المذاهب الأربعه،فهذا ابن العماد الحنبلی.قال محمد بن أحمد التکریتی،الأدیب المعروف بالمؤید:کان فی زمانی نحوی یعرف بالوجیه النحوی،حنبلی المذهب،فآذاه الحنابله فتحنف،فآذاه الحنفیه، فانتقل إلی مذهب الشافعی فجعلوه مدرس النظامیه فی النحو،فقال فیه المؤید التکریتی: ألا مبلغ عنی الوجیه رساله و إن کان لا تجدی إلیه الرسائل تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل و ذلک لما أعوزتک المآکل و اخترت رأی الشافعی تدینا و لکنها تهوی الذی هو حاصل و عما قلیل أنت لا شک صائر إلی مالک فافهم لما أنا نائل شذرات الذهب لابن العماد الحنبلی(ج ۴ ص ۳۷۴ و ص ۳۴۸)فی حوادث سنه(۶۰۰). و قال عبد الوهاب السبکی عند ذکر السلطان محمود سبکتکین: کان أولا حنفی المذهب ثم انتقل إلی مذهب الشافعی و لما صلّی(القفال)بین یدیه صلاه لا یجوّز الشافعی دونها،و صلاه لا یجوّز أبو حنیفه دونها.و قد ساق (القفال)الحکایه فی(فتاویه)ثم حکاها بعده إمام الحرمین و غیره. طبقات الشافعیه(ج ۵ ص ۳۱۶ ط مصر)تحقیق محمد محمد الطنانی، و عبد الفتاح محمد الحلو. و قد ذکر الذهبی:إن إمام الحرمین ذکر السلطان محمود بن سبکتکین و کان حنفیا یحب الحدیث فوجد کثیرا منه یخالف مذهبه،فجمع الفقهاء بمرو للبحث أیهما أقوی مذهب أبی حنیفه أو الشافعی.فصلّی أبو بکر القفال صلاه الشافعی،و من ثم صلاه أبی حنیفه کما یلی:فلبس جلد کلب مدبوغ قد لطخ ربعه بنجاسه،و توضأ بنبیذ،فاجتمع علیه الذباب،و کان وضوءا منکوسا،ثم کبّر بالفارسیه،و قرأ بالفارسیه دو برک سبز(مدهامتان)و نقر و لم یطمئن و لا رفع من الرکوع و تشهد،و ضرط(و فی نسخه أخرج ریحا)بلا سلام فقال له:إن لم تکن هذه الصلاه یجزها أبو حنیفه؟فأنکرت الحنفیه الصلاه،فأمر القفال بإحضار کتبهم،فوجدها کذلک،فتحول محمود شافعیا.-

يجب أن تكون لديه حجج قُلْ هاتُوا بُرْهانَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱).

أما بالنسبه إلى التاريخ،الذى يفسّره كل على طريقته و لكنى لا أفسّر التاريخ،و لست من أهل تفسير التاريخ،و لا أدّعى ذلك،و إنّما ذكرت ما وقع بدون تفسير.فالتاريخ يجمع أن فاطمه ماتت و هى غاضبه على أبى بكر،و هذا لا يشك به أحد،و التاريخ اتفق على أن حقّها قد اغتصب،و كل المسلمين يؤمنون بذلك.و بقى الاختلاف فى نقطه:(هل أن ذلك من حق أبى بكر أم حق فاطمه(عليها السّلام)؟هل أن أبا بكر عند ما استدل بالحديث(نحن معاشر الأنبياء لا نورّث)،كان على حق؟،أم أن فاطمه (عليها السّلام)عند ما استدلت بآيه المواريث كانت على حق؟

۱- ۱) سوره البقره؛الآيه:۱۱۱.

أما سؤالكم:هل يتحمل السّنه مسؤوليه قتل الحسين فأقول،إن هذه مسؤوليه من جاء قبل الحسين،إنها مسؤوليه أخطاء معاويه.و لكن الجواب عن السؤال هو:نعم،لما ذا؟لأننا أنت و أنا ضحيه،و لكن هناك من يعلمون الحقيقه،و أقول:بربكم اسألوا ضمائركم،من هو المسؤول الأول عن أخطاء معاويه؟و ما هى قيمه معاويه.و التاريخ يثبت أن المسلمين انقسموا فى عهد معاويه إلى شيعه و سنّه.و المعاهدات التى حدثت تدل على أنّ هؤلاء شيعه على،و هؤلاء شيعه معاويه.و الحديث النبوى الذى يقول:

(ويح عمّار تقتله الفئه الباغيه)،و هو حديث صحيح،وضح أن هناك حق و بغى.و كل المسلمين يتفقون على أن شيعه معاويه كانوا هم الفئه الباغيه، و أنّ عليّا و شيعته كانوا هم الفئه المحقه.و عليك بقراءه حرب الجمل، و حرب صفين،و حرب النهروان،و الحروب التى شارك فيها على(عليه السّلام).و كل المؤرخين يتفقون على أنّ عليا كان على الحق،و كان عدوّه على الباطل.

و يعترض السائل قائلا:و لكن الدكتور شريعتى يقول،كان هناك تشيّع صفوى و تشيّع علوى،و تسنن أموى و تسنن نبوى.فى الوقت الذى يجمع فيه جميع الباحثين و المؤرخين على وجود شيعه و سنّه.

الدكتور(معلّقا):لك الحق فى أن تأخذ بقول الدكتور شريعتى، و لكنى آخذ بقول العلماء.

أسباب عدم استعاده الإمام على(عليه السّلام)لفدک أثناء خلافته:

(ثم متابعا):

أما بالنسبه لموقف على من فدک عند ما تولّى الخلافه،و أقول يا إخوانى،لم ير على يوم استراحه واحد منذ تولّى الخلافه،و هو القائل:لو ثنيت لى الوساده لقلت فى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حمل سبعين بعير.

فمنذ أن تولّى على(عليه السّلام)الخلافه نكث طلحه و الزبير مبايعته،و أخرجا زوجه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،و ذهبا إلى

البصره،و قاما بالفتنه،و قتلا سبعين رجلا من بيت مال المسلمين،مما اضطر عليّا(عليه السّلام)للخروج من المدينه لردع هذه الفتنه.و لم يعد إلى المدينه،بل استشهد فى الكوفه،بعد أن خاض حربا بعد حرب،من حرب صفين ضد معاويه،و حرب النهروان ضد الخوارج،إلى أن استشهد فى محرابه فى الكوفه.

ثم كيف يتمكن على(عليه السّلام)من إرجاع فدك بعد أن توزعت على الأمويين و أصبحت ملكا لهم (1)؟و يقول المؤرخون إن عمر بن عبد العزيز اشتراها من خالص ماله و وزعها على ذريه فاطمه.و قد لامه بنو أميه و قتلوه بالسّم بسبب ذلك.

و يحاول السائل الاعتراض من جديد فيقول له الدكتور:

-أنت سألتنى،و أنا أجبتك،و على المستمعين أن يقبلوا ذلك أو يرفضوه.

فيلح السائل على اعتراضه فيفسح له المجال فيقول:

-إن الإمام على(عليه السّلام)أقصى معاويه من ولايه الشام بعد دقيقه من تسلّمه الخلافه،و كان يفترض به كآمر شرعى أن يسترد فدك.

١- ١) راجع:المعارف لابن قتيبه ص ١٩٥،تاريخ أبى الفداء(ج ١ ص ١٦٩)، سنن البيهقى(ج ٦ ص ٣٠١)العقد الفريد(ج ۴ ص ٢٨٣)،وفاء الوفاء (ج ٣ ص ١٠٠٠،فدك فى التاريخ(ص ٢١-٢٢)،سنن أبى داود(ج ٢ ص ۴٩).و قيل إن الذى أقطعها لمروان هو معاويه.معجم البلدان للحموى (ج ۴ ص ٢۴)،وفاء الوفاء(ج ٣ ص ١٠٠٠)،فدك فى التاريخ(ص ٢١- ٢٢)،فتوح البلدان للبلاذرى ص ۴۶،مجله الرساله المصريه عدد(٥١٨) سنه ١١(ص ۴٥٧)و قريب منه كتاب شيخ المضيره أبو هريره(ص ١۶٩).

الدكتور التيجانى:لا يهم لقد انتصرت،و لكن أن تلوم عليا على عدم استرجاعه فدك (۱).

۱- ۱) لعله لعده أسباب أن عليا(عليه السّلام)لم يسترجع فدك فى إمامته. أ-إنه انشغل كما أخبره النبى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بحرب الناكثين و القاسطين و المارقين. ب-إن عليا(عليه السّلام)لم يرد أن يفتح جبهات أخرى،و فتق جراح إضافيه. ج-إن صاحبه الشأن فاطمه(عليها السّلام)رحلت بغصتها آسفه،و غاضبه فلم يكن هناك موضوع و سبب.

امتناع الرسول عن كتابه الكتاب

اشاره

أما السؤال:ما الذى منع الرسول من كتابه ذلك الكتاب؟-و هذا سؤال مهم-و هل أمر اللّه رسوله بكتابه الكتاب أم أنه أراد كتابته من عنده، و هل هناك آيه فى القرآن تدل على أنّ اللّه سبحانه و تعالى أمر رسوله أن يكتب كتابا لهم كى لا- يضلّوا من بعده؟فى الواقع ليست هناك آيه فى القرآن تأمر الرسول بذلك.

و هل إن الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)عند ما قال:«آتونى بدواه و قرطاس أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى أبدا»كان بأمر من اللّه،أم من نفسه؟أنا أعتقد أنّه بأمر اللّه.

إذن ما الذى منع الرسول أن يكتب ما دام ذلك بأمر اللّه؟و هل يستطيع عمر أن يمنع أمر اللّه؟هذا أمر محيّر.و لكنكم إذا عرفتم ملابسات القضيه من أولّها إلى آخرها،تعرفون أن اللّه هو الذى أمره بعدم كتابه ذلك الكتاب بعد ذلك،لما ذا؟...لأن اللّه حكيم،و لا- يفكر بعقولنا نحن،لأن عقولنا عاجزه عن إدراك الحقائق.فاللّه سبحانه علم بأن هناك من سيخطّىء ذلك الكتاب،فقبل أن يكتبه الرسول قالوا إنّه يهجر،فقد طعن بالكتاب قبل كتابته،و الرسول حى،فما بالك بعد وفاته.و قد يقولون بعد وفاته بأنه كان يهجر،و قد يشككون ببعض آيات القرآن.و الدليل على ذلك أنّ الرسول غضب عليهم و قال لهم:«قوموا عنّى،لا ينبغى عند نبى تنازع»و أخرجهم.

ص:۱۰۳

إذن المنع فيه حكمه،كما لو كتبتم اليوم عقدا لا فائده فيه،غير الخساره للأجنبى،فقد اشترى منك سياره،فتقول لى أنت مسلم،و أنا مسلم فلما ذا نسجّل العقد عند الحاكم(الكاتب العدل)و نجعله يستفيد منا، فأوافقك على رأيك.فعند ما أمر اللّه نبيه بكتابه الكتاب،كان أمرا مخفيا غير ظاهر فى القرآن،و ذلك دليل على أن اللّه سبحانه كان ينزل على نبيه الكثير من الوحى الذى لم يكن متلوّا،لم يكن يتلى كلّ ما ينزل من الوحى،بدليل أن الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)كان يقول«أتانى اللّه القرآن و مثله معه؛و يشير اللّه سبحانه و تعالى إلى ذلك بالآيه الكريمه وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى (۱)كلّ ما ينطق به النبى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)هو وحى من اللّه.

سكوت الإمام على(عليه السّلام)على مغتصبى الخلافه منه:

أما سؤالكم الأخير حول وجوب استشهاد على(عليه السّلام)من أجل الخلافه إذا كان يعتقد أنّها من حقّه،و كثير من الناس يعتقدون بهذا الاعتقاد،و يقولون أنّه لا ينبغى لعلى أن يسكت عن الخلافه إذا كانت من حقه فهذا سكوت عن الحق و الساكت عن الحق شيطان أخرس،و يتهمونه بالإهمال و التقصير.و لكن عليكم بالرجوع إلى التاريخ لمعرفه كل الحقيقه، و قد قلنا فى المحاضره أن من الأنبياء من قتل أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (۲)،و يكفيكم مثالا على ذلك عيسى ابن مريم(عليهما السّلام)،فأمر الإله إذا لم يقبله الناس لا يفرضه اللّه،و الدليل على ذلك أمره بعدم الزنى،و فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ (۳)؛و أزيدكم على ذلك دليلا أقوى،فالبيعه فى الإسلام لا

۱- ۱) سوره النجم؛الآيتان:۳-۴.

۲- ۲) سوره البقره؛الآيه:۸۷.

۳- ۳) سوره الكهف؛الآيه:۲۹.

یفرضها اللّه و لا- الرسول و لا- أی مسلم،بدلیل قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ (۱)لا- أن ترسل لهن لیبایعنک،و إنّما یأتین طوعا، و دلیل آخر فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (۲)و لذلک لم یطلب الرسول بیعه منهم،و إنما هم الذین بایعوه،و عند ما یصافح أحدهم النبی،فإنه یکتب علی نفسه عهدا.أما أن یقول لهم بایعونی بالقوه فذلک أمر لا یرضاه اللّه و لا رسوله.

فالرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)أمر علیا بذلک،بعد أن علم ما تدبره قریش من إبعاد ابن عمّه و خلیفته عن الخلافه،بحجه أنّه صغیر السن،و أن دماء قریش معلّقه به،و بحجه أنّه محسود،و مکروه،و هذا ما أخرجه الطبری-أحد علماء السنه و لیس من أقوال الشیعه-فی(الریاض النضره)،قال:دعا الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)علیا و قال له:«یا علی،إنی أعلم ضغائن فی صدور قوم سوف یخرجونها لک من بعدی، أنت کالبیت تؤتی و لا تأتی،إن جاءوک و بایعوک فاقبل منهم،و إلّا فاصبر حتی تلقانی مظلوما»لما ذا؟..لأن اللّه أخبر نبیه فی القرآن بأن الأمه ستنقلب من بعده علی عقبیها،و سوف لن یثبت إلّا القلیل.و إذا ما قامت ثوره و دعوه إلی السیف-و العیاذ باللّه-فسوف یرتد الجمیع،و عند ذلک فعلی الإسلام السّلام.

و هذا ما قاله علی(علیه السّلام)فی خطبته الشقشقیه«أما و اللّه لقد تقمّصها ابن أبی قحافه...إلی أن یقول...فارتأیت أن أصول بید جذاء، أو أصبر علی طخیه عمیاء...فوجدت أن الصبر علی هاتا أحجی، فصبرت...الی آخر الخطبه»،الصبر أولی من الخلافه؛و الدلیل علی ذلک عند ما جاءه أبو سفیان و قال له:لو شئت لملأتها علیک خیلا و رجالا؛

۱- ۱) سوره الممتحنه؛الآیه:۱۲.

۲- ۲) سوره الفتح؛الآیه:۱۰.

فأجابه على(عليه السّلام):-إنى أعرف ما فى نفسك.فعلى بن أبى طالب يريد نصره الإسلام،لا هزيمته،و أبو سفيان كان يريدها حربا شعواء بين المسلمين لينتهى من الكلّ.

و قد ذكرت فى كتابى أن عليا(عليه السّلام)،بصبره و تأنّيه ضرب رقما قياسيا بالحكمه،و عند ما وصلت إليه الخلافه،أ تدرون ما ذا فعل؟أول شىء فعله أنّه صعد إلى المنبر فقال:أشهد من حضر بيعتى يوم الغدير إلّا قام و شهد،فقام سته عشر بدريا كلهم يشهدون أنهم سمعوا مبايعته من رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)يوم الغدير.و علّقت أنا على ذلك فقلت:

لما ذا يثير على(عليه السّلام)هذه المشكله بعد خمسه و عشرين عاما؟ و الجواب أنّه(عليه السّلام)أراد أن يرى النّاس أن الأمر خطير،و لذلك سكت عنه و سكت هؤلاء الصحابه معه و لم يذكروا ذلك.

إذن الصبر عن مقاتله و محاربه المسلمين هو واجب شرعى،لأن عليّا أول من يفكر لمصلحه الإسلام،و لذلك يقول«و اللّه إن خلافتكم هذه عندى كعفطه عنز،أو كورقه تقضمها جراده،إلّا أن أقيم حدّا من حدود اللّه».

و ليست مشكله على هى الخلافه يا جماعه.

محاور عصبى:

اعتراض من أحد الحاضرين:

تفضلت فى بدايه حديثك،بذكر حديث لرسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،و أبطلته،و قلت إنه لا أساس له من الصحه،و هذا يمكن أن يكون،و هو الحديث الذى يقول إنّ اللّه يعلم أن الجنين الذى فى بطن أمه سيعمل كذا و كذا،و لك أن تضعّف الحديث أو تصحّحه،أو أن تقول عنه إنّه موضوع أو أى شىء آخر،أمّا أن تربط إيمانك بأن اللّه سبحانه و تعالى يعلم أن الإنسان سيفعل كذا و كذا،فهذا ليس من حقك...

الدکتور(معترضا):لم أقل ذلک...و یقاطعه المعترض..اسمح لی أن أکمل،فأنت قلت بالحرف الواحد(ثم بعصبیه)أی ربّ هذا الذی یخلق العبد ثم یکتب علیه أن یعمل کذا و کذا..و من صفات اللّه سبحانه و تعالی...(العلیم)فهو یعلم ما کان و ما هو کائن و ما سیکون،و أن اللّه سبحانه یعلم أننی سأفعل کذا،و لکن هذا لا یلزمنی علی فعل ذلک.

و أعطیک مثالا علی ذلک،فأنا أشاهد مباراه فی کره القدم،و أنا أعلم أنّها یعاد بثها مسجّلا

و یقاطعه الدکتور المحاضر طالبا منه اختصار السؤال..و أن یکون سؤالا لا محاضره..فیقول المعترض...إن هذا الکلام مقدمه للسؤال..

و یعید الدکتور طلبه باختصار السؤال فیحتد المعترض قائلا:

عند ما جئنا للاستماع إلی هذه المحاضره کنا ننتظر أن تقولوا شیئا یعالج مشاکلنا و ینتشلنا من واقعنا المزری،و لکنک و منذ بدایه المحاضره و أنت تتبع سقطات الصّحابه،و لم تقل شیئا مهما سوی موضوع القضاء و القدر،و أنا أقول إن ربنا سبحانه عند ما یعلم أننی سأفعل کذا و کذا،فهذا لیس فیه تأکید علی أنی سأفعل کذا رغم أنفی،و فیه أن اللّه سبحانه و تعالی ظلمنی حین ذلک،و لکن أن توقف إیمانک علی أن اللّه یعلم کذا فهذا کلام لیس جمیلا.

الدکتور(مجیبا):بسم اللّه الرحمن الرحیم،أعتقد أن الحاضرین یشهدون بینی و بینک أننی لم أقل ذلک،و ما قلته فقط و أعیده:أنی لا أؤمن بهذا الرب الذی یکتب علی عبده عمله من أهل الجنه أو النار،و لم أقل علمه...

المعترض:أنت قلت ذلک؟

الدکتور(مؤکدا):نعم...هذا ما قلته،و أنت تدّعی علیّ شیئا لم أقله،و اللّه یعلم أننی ما قلت شیئا مما ذکرته...

المعترض:(بعصبیه)أبو بکر الصدیق (۱)الذی أنت و صفته بصفات،

ص:۱۰۸

۱- ۱) أبو بکر:مما لاـ شک فیه أنه عاش ردحا من الزمن فی الجاهلیه حیث أدرک الإسلام عن کبر،و لم یعرف أنه کان علی الإبراهیمیه کما کان أغلب بنی هاشم.فقد مارس الشرک بکل أنواعه..لنفترض أن الآن نجحت ثوره إسلامیه فی مصر بزعامه شیخ الأزهر،و کان قد تاب ممثل کبیر بعد عمر طویل قضاه فی الفن،ثم صحب الشیخ و أصبح ممثلا إسلامیا فهل إذا مات الشیخ یکون مثل هذا الممثل هو من یتسلم رئاسه الإسلام مع وجود تلامیذ و معاونین فی العلم و الرقی أو ممن تربی علی ید ذلک الشیخ؟لذلک نجد أن أبا بکر قال: ۱-(إن بیعتی فلته وقی اللّه شرها و خشیت الفتنه...)و قول عمر فیه:(إن بیغه أبی بکر کانت فلته وقی اللّه شرها...)أنساب الأشراف للبلاذری(ج ۱ ص ۵۹۰)،صحیح البخاری کتاب الحدود(ج ۸ ص ۲۶)،السیره النبویه لابن هشام(ج ۴ ص ۲۲۶)،النهایه لابن الأثیر(ج ۳ ص ۴۶۶)تاریخ الطبری(ج ۳ ص ۲۰۵)الکامل فی التاریخ(ج ۲ ص ۳۲۷)الصواعق المحرقه(ص ۵ و ص ۸)،تاج العروس(ج ۱ ص ۵۶۸)،لسان العرب(ج ۲ ص ۳۷۱)،تاریخ الخلفاء للسیوطی(ص ۶۷)،السیره الحلبیه(ج ۳ ص ۳۶۰ و ص ۳۶۳) ۲-قوله المشهور:(أقیلونی فلست بخیرکم و علیّ فیکم).الإمامه و السیاسه لابن قتیبه(ج ۲ ص ۲۰)ط مصر. ۳-مخالفته للرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم):أ-تخلفه عن جیش أسامه. (السیره الحلبیه(ج ۳ ص ۲۰۷)ط مصر؛و الوجدان و التاریخ یشهدان بذلک حیث توفی النبی(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)و أبو بکر ینازع الخلافه فی السقیفه. ب-فراره من الزحف،یوم أحد،و حنین،و فراره مع عمر یوم خیبر.عن عائشه:کان أبو بکر إذا ذکر یوم أحد بکی ثم قال:ذاک یوم طلحه...ثم أنشأ یحدث فقال:کنت أول من جاء یوم أحد فرأیت رجلا یقاتل مع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،طبقات ابن سعد(ج ۳ ص ۱۵۵)،(ج ۳-

عند ما قيل له:صاحبك يدّعى بأنّه أسرى به،فقال:إن قال فقد صدق،و إن قال أعرج بى،و أنت تقول أى رب...تثبّت من الحديث يا أخى...

(و يسكت محتدا).

الدكتور:-إخوانى الكرام،مع احترامى لكم،لقد ظننت أن المحاضره أو النقاش سيكون بمستوى علمى...

المعترض(مقاطعا بعصبيه):-أنت تسبّ...أنت تسب...

الدكتور:-لعنه اللّه علىّ إن كنت أسبّ أحدا،فقط أردت أن أقول -و الحاضرون يشهدون-إذا كان اللّه يكتب على العبد إن كان من أهل الجنه أو من أهل النار و عمله،فلى الحق فى ذلك،و اللّه سيحاسبنى عليه.أما أنّى ادعيت أن علم اللّه...بالعكس أنا قلت إن اللّه يعلم خائنه الأعين و ما تخفى الصدور،و لا يعزب عن علمه شىء فى الأرض و لا فى السّماء،و أنا أفرّق بين علم اللّه و بين جبر اللّه.و ضربت على ذلك أمثله،و لا اختلف معك فى ذلك،(ثم مخاطبا الحاضرين)تشهدون أننى تكلمت عن علم اللّه؟فيجيبه الحاضرون..كلا..كلا..

المعترض:اللّه يعلم أنى سأكون فى الجنه أم لا.

الدكتور:أنا لا أتفلسف أنّه يعلم أو لا يعلم..طبعا هو يعلم ذلك...

المعترض:إذن هذا تناقض فى كلامك..

الدكتور:-كلا لا يوجد تناقض و دعنى أبيّن ذلك:

الأستاذ الذی یدرّس طلابا فی الصف،یعلم أن هذا سینجح،و هذا سینجح،و هذا سینجح،و أنا سأرسب مثلا،لما ذا؟هو لم یقدّر علیّ أن أرسب أو أنجح،و إنما سبق فی علمه و من خلال تجربته أن هذا ذکی، و یجیب علی کلّ الأسئله،و درجاته عالیه لا تهبط عن ۱۹ من ۲۰،و أنا بلید الذهن،و لم أحصل سوی علی درجات لا تتجاوز ۲-۳،فیقول عنی بأننی سوف أرسب.أو الطبیب الذی یؤتی بمریض،فیجسّ نبضه و یفحص عینیه،ثم یقول،خذوه إلی بیته فإنّه سوف یموت بعد سویعات فهو لم یقدّر علیه الموت،و إنّما علم بتجربته أنّه سیموت.

فاللّه سبحانه و تعالی،الذی یعلم کلّ شیء،و یعلم ما توسوس به نفس الإنسان و هو أقرب إلیه من حبل الورید،یعلم أن هذا الإنسان لا تؤثر به الهدایه،و لا تؤثر به دعوه الرسول؛و لذا قال اللّه سبحانه و تعالی لنبیّه، وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (۱)لا تضیّع وقتک معهم، وَ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ... (۲)الآیه.

و یعترض أحد الحاضرین:عندی تعقیب،فیجیبه الدکتور التیجانی قائلا:إنها کلّها تعقیبات،و لم أسمع سؤالا لحدّ الان...فیتابع المعترض کلامه:

إن واقع الأمه الإسلامیه الیوم،و تکالب الأمم علیها،یدعونا إلی التفکیر،و نحن نثیر قضایا مرّ علیها أربعه عشر قرنا...

فأبو بکر و عمر و عثمان و علی،دافعوا عن الإسلام، و حاربوا من أجله،و أفنوا أنفسهم فی ذلک...

۱- ۱) سوره الأعراف؛الآیه:۱۹۹.

۲- ۲) سوره یس؛الآیه:۱۰.

و الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)یقول«من مات و لیس فی عنقه بیعه،مات میته جاهلیه»؛فکیف نترک ما أمرنا اللّه به تعالی به،و ننشغل بالتفاهات،و الصراعات التی أدّت بالمسلمین إلی الإنقسام إلی طوائف أهل السنه و الجماعه،و الشیعه،و هذا ظهر فی عصر الانحطاط،و لم یکن فی عهد الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

و هذا دلیل أن المسلمین لم یفهموه بالشکل الصحیح و إنما فهموه حسب ما تراه عقولهم.و القاعده الفقهیه تقول:الحسن ما حسّنه الشرع،و القبیح ما قبّحه الشرع...الخ...

الدکتور التیجانی:أنا أتقبل کلّ اعتراضاتکم و انتقاداتکم بصدر رحب،و أشکرکم علی ذلک.و إن دلّ ذلک علی شیء،فإنما یدل علی اهتمامکم بواقع الأمه الإسلامیه و مصلحتها.و أوضح لإخوانی الکرام بأنّ ما أقوله هو تعبیر عن وجهه نظری،و هذا لیس عیبا قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ (۱)،فاللّه سبحانه و تعالی،عند ما یتکلم عن بعض الأشخاص، فنراه یمدحهم فی بعض المواقع و یذمّهم فی مواقع أخری.یمدح عند ما یفعلون الحسن،و یذمّ عند ما یفعلون القبیح.و عند ما تکلمت عن واقع أمتنا،و ما تفعله بنا إسرائیل،تکلمت عن العلاج ظننت أن النقاش سیدور حول هذا الأمر؛و فی الحقیقه إنّ مجال البحث واسع،و لکلّ وجهه نظره، و فی الواقع هناک شیء واحد یحکمنا،ألا و هو الکتاب و السّنّه،فإذا لم نرجع إلی هذین المصدرین،فسوف یکون لکلّ منّا رأیه،و سوف نتشتت.

إذن أنا أخوکم،الذی أحب الجمیع،لا أرید تفرقه المسلمین،بل بالعکس،أرید أن یفهم الجمیع ما هو واقعنا الیوم؛و لست هنا لأشتم أبا بکر کما یعتقد البعض،أو لأشتم عمر.کما یعتقد البعض الآخر،و أعتقد

۱- ۱) سوره الإسراء؛الآیه:۸۴.

أن الفكر الحر يرفض أسلوب السّب و الشتم،و الجبان هو الذى يسب و يشتم.و ليذكر لى أىّ واحد أننى ذكرت حديثا كاذبا،و ليواجهنى به فى وجهى،أما أن يدلى كل واحد بدلوه فى هذا الاجتماع و يتحدث عن مصير الأمه...فمصير الأمّه تعيس،و ليس منذ اليوم،و الطائفيه ليست حديثه،بل ذبح من أجلها مئات الآلاف من المسلمين،و على مرّ التاريخ.أما اليوم فنحن أفضل حالا،لأننا نجتمع شيعه و سنّه فى مجلس واحد و نتحدث، بينما كان الشيعه و السّنّه فى الماضى بعيدون و كأن أحدهم يسكن القمر، و الآخر يسكن المرّيخ.و قد كان السنه يسكنون إلى جانب الشيعه فى بغداد و يظنّون أن لهم أذنابا كالقرده و الحمير (۱).

إذن علينا يا إخوانى الكرام،و مع كل احترامى أقول:إنّ علينا أن نفهم التاريخ،و أن نعلم ما هو مصيرنا الذى ينتظرنا.و قد أعطيت الدليل على أن اللّه سبحانه و تعالى لن يرفع غضبه عن الأمه الإسلاميه،و لا يغيّر ما بها حتى يتغيّر ما فى عقولها.أما أن يقف من يقول إنّ المحاضره فاشله أو إنّها ناقصه؛فأنا قلت منذ البدايه بأن هذه ليست محاضره،و إنما هى إفساح فى المجال أمام البحث،و أن تكون منبرا حرّا نتناقش فيه بهذه المسائل.

۱- ۱) و إن الشيعه أخطر على الإسلام من اليهود،و هم مشركون..روافض..لا تحل ذبائحهم.صلاتهم صلاه الكلاب و الخنازير،و بلدانهم بلدان شرك الخ..و ما ذلك إلا لأن أحكامهم و اجتهاداتهم لم تأتى على وفق موروثات ذلك الجاهل و إن كان على باطل و ضلال..فإذا لم تؤمن إن الصلاه خلف كل بر و فاجر و إن تطيع الحاكم القاتل الغاصب المفسد ما لم يقع فى معصيه، و تخرصات الوهابيه أن محمدا رجل مات و عصاهم و سياراتهم أنفع منه و التشكيك بالجمهوريه الإسلاميه فى إيران،و اتهامها زورا و بهتانا،و فى أفغانستان يحاولون إبعادهم عن المسرح السياسى و المشاركه فى السلطه رغم جهادهم المشكور و حضورهم الدائم.

أسباب تأخر المسلمين و فرقتهم:

سؤال من أحد الحاضرين:حسب ما فهمت من كلامكم أنكم تشخّصون سبب إنحراف الأمه الإسلاميه اليوم،و ما بها من مشاكل،و ما ذكرته من تنبؤات فاطمه الزهراء(عليها السّلام)يعود إلى الفتره التى اتهم بها رسول اللّه بأنه يهجر،و إلى ما حصل فى السقيفه؟وصولا إلى بنى أميه...

الدكتور التيجانى:السؤال لا يحتاج إلى إجابه،فأنت قد أجبت عليه.

سؤال من أحد الحاضرين(و يبدو أنّه مصرى):هل تجادلتم مع رجال من أهل العلم فى مصر و العالم العربى و الإسلامى من أهل السنه؟

الدكتور التيجانى:لم أتجادل فى مصر إلاّ مع الشيخ عبد الحميد كشك فى العام ۸۴،و فى الحقيقه لم يكن نقاشا،و إنّما تحدثت مع معه حول أهل البيت(عليهم السّلام)فوجدته يقول كما قال الإمام الشافعى:

إن كان رفض حبّ آل محمد فليشهد الثقلان أنّى رافضى

و لم أدّع أنى تناقشت مع كلّ العلماء فى العالم،و لكنى تناقشت مع علمائنا فى تونس،و قد تناقشنا فى المواضيع الطريفه كالبيعه،و التقيّه،أو القضاء و القدر (۱).

۱- ۱) و كان قد حصلت حوارات تاريخيه كثيره أدت إلى معرفه الحقائق عن الشيعه، و أولها احتجاجات على(عليه السّلام)و فاطمه الزهراء،و الحسن و الحسين مع حوار عام سنه(۴۴۷-۴۸۵ ه)فى زمن السلطان ملك شاه السلجوقى و وزيره نظام الملك أدت إلى تشيّع السلطان و وزيره و حاشيته بعدها،و محاورات كتاب المراجعات،و من مثلها تشيع أهل إيران على يد العلامه الحلى و هكذا الخ...

و یعود السائل فیقول:تحدثتم فی البدایه عن القضاء و القدر،و شملت به أهل السّنّه،و لکن بعد تعقیب الأخ قلت إنّ هناک الجبریه،و القدریه،و قد کان من الأولی بک أن تحدد منذ البدایه و لا تشمل کل أهل السّنّه و الجماعه فی هذا الإطار.

جواب الدکتور التیجانی:-لقد تحدثت بعد تعقیب الأخ عن القضاء و القدر،و ذکرت فیما بعد المذاهب الجبریه و القدریه،هذا صحیح و لکنی فی البدایه ذکرت أحادیث فی البخاری و مسلم،و قلت إنّها تفید بالجبر لأنها مکذوبه عن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،و لم أقل إنّ أهل السّنه یقولون بذلک...

و یقاطعه السائل قائلا:أنت تؤمن بأنّها مکذوبه،و أنا لا أرید أن أفتح نقاشا حول الموضوع،و لکن عند ما دعینا إلی المحاضره کان یفترض أن یکون عنوانها هو ما نتّفق علیه فی هذا البلد.و عند ما سألنا السید محمد حسین فضل اللّه فی بیروت عن الفتن بین السّنه و الشیعه،و حول المحکمه التی فتحتها الآن بین علی کرم اللّه وجهه و بین معاویه(رضوان اللّه علیه)؟ فقال: تِلْکَ أُمَّهٌ قَدْ خَلَتْ... (۱)،و یمکنکم الرجوع إلی السید محمد حسین فضل اللّه.و قال سیدنا عمر بن عبد العزیز(رضوان اللّه علیه)عند ما سئل عن الفتنه:«نحن قوم قد طهر اللّه منها سیوفنا،أ فلا نطهّر منها ألسنتنا؟»لذا أرجو أن یکون هدف هذه المحاضره أن نفتح قلوبنا و نتعاون معا فی هذه البلاد (۲).

۱- ۱) سوره البقره؛الآیه:۱۳۴ و الآیه ۱۴۱.

۲- ۲) عزیزی المعترض:قلت نفتح قلوبنا و نتعاون معا فی هذه البلاد.و ترفض فتح المحکمه التاریخیه أو التی تعترض فیها علی التیجانی!! فلنقل إننا نرید أن نجتمع فی السوید جمیعا فی مرکز إسلامی واحد نرید من-

الدکتور التیجانی(مجیبا):-أولا بالنسبه إلی الآیه الکریمه تِلْکَ أُمَّهٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما کَسَبَتْ وَ لَکُمْ ما کَسَبْتُمْ وَ لا تُسْئَلُونَ عَمّا کانُوا یَعْمَلُونَ (۱)، فلو قرأت کتابی(ثم اهتدیت)لکنت اقتنعت بها؛لقد ذکرت هذه الآیه بالضبط،و قد قلت یومها لشیخی فی تونس،و هو أستاذی:الحمد للّه تعالی إذ أنّه یقول و لا تسألون،بضم التّاء،و لم یقل و تسألون بفتح التّاء،و معنی

۱- ۱) سوره البقره؛الآیه:۱۴۱.

ذلک أن اللّه سبحانه و تعالی لا یسألکم عن أعمالهم،و لا یحاسبکم عمّا فعلوه،و ذلک حسب قوله سبحانه و تعالی وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری (۱).

و لم یقل و لا تسألون،و لا یمکن للّه سبحانه و تعالی أن یقول ذلک،لأن کلّ القرآن یتحدث عمّا کان یفعل الأولون...و یعترض السائل:و لما ذا یحدّثنا؟ فیجیب الدکتور قائلا لیعلمنا أنّ التاریخ هو المقیاس الوحید لمسیره الشعوب و الأمم،فالقرآن یحدثنا عن موسی أکثر من عشرین مره،و هکذا عن عیسی، و یحدثنا عن قارون،و فرعون و هامان،و طالوت و جالوت و غیرهم،و لم یحدثنا عن فرعون مثلا لمجرد السرد القصصی،فمن أراد أن یری الفراعنه یمکنه الذهاب إلی مصر،فآثارهم تملأها،و لکن علّمنا أن نقرأ المواقف التاریخیه لنستشف منها الصلاح فنهتدی به،و نستشف الباطل فنترکه.

إذن،و استحلفک باللّه،و أنت مسلم لا یخفی علیک هذا الخضّم الهائل،و هذا المعترک من المسلمین الذین لا یتوحدون فی صلاتهم، و وضوئهم،و زکاتهم،فکلّ منهم یتبع مذهبا فی تشریعه،ألا تتساءل من منهم علی حق،و من منهم علی باطل؟فهل لعاقل أن یتصور الجمیع علی حق (۲)؟و هذا مستحیل.و أرجو أن تجیب علی هذا السؤال،ثم ناقشنی بعد ذلک.

۱- ۱) سوره فاطر؛الآیه:۱۸.

۲- ۲) حرقت کتب الغزالی المتصوف و اعتبرت مخالفه للسنه،کذلک کتب السلفی ابن تیمیه و اتهم بالکفر.الإمام الحجه تقی الدین أبی بکر الدمشقی(ص ۴۵) بعنوان(إفتاء علماء المذاهب الأربعه بکفر ابن تیمیه)و فی کتاب براءه الأشعریین من عقائد المخالفین(ج ۱ ص ۷۰)عقیده ابن تیمیه التی خالف بها جماعه المسلمین! و الحافظ ابن حجر فی کتابه(الفتاوی الحدیثه)ص ۸۶: (ابن تیمیه خذله اللّه و أضله و أعماه و أصمّه و أذله و بذلک صرح الأئمه الذین بینوا فساد أحواله و کذب أقواله!ما لا یقل سوءا عن ذلک و فی الدرر الکافیه لابن حجر العسقلانی(ج ۱

فلا بـد للعاقل المسـلم أن يفكر أى الناس على حق،أو أى النظريتين هى حق،و أيهما هى الباطل.لأنه لا يمكن أن يقول مالك:إنّ الصـلاه لا تجوز بالبسـمله لأنّها تترك،و يقول أبو حنيفه لا تبطل الصـلاه بـدونهما.و يبقى الإمام ابن عرفه متحيرا،و يقول أخيرا:و اللّه أحمل صلاتى على الكراهيه، و لا أحملها على البطلان،أقول بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سرا أفضل.

إذن لا يمكن للمسـلم الآن أن يتجزأ و ينسلخ من العقيده الإسلاميه يدعوى أنى مسلم فقط،و لا بد له-كما قلت للأخ الكريم منذ قليـل لاـ بـد لـك من إمـام تبـايعه،(من مـات و ليس فى عنقه بيعه،مـات ميته جـاهليه)، يعنى لاـ بـدّ أن تتبع عالمـا يريك أحكام الشـريعه.فمن كان عنده شـيخ أو عالم يرجع إليه فى المسائل الشـرعيه،فهذا مأمون بحول اللّه لأنه قلّد عالما، فاللّه سبحانه و تعالى يقول: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱)، و هذا من أبسط الأمور فى الشريعه الإسلاميه...

۱- ۱) سوره النحل؛الآيه:۴۳.و سوره الأنبياء؛الآيه:۷.

و يقاطعه نفس المعترض:و لكن ذلك يحتاج إلى وجود دوله إسلاميه...

فيرد عليه الدكتور التيجانى قائلا:و من منا يرفض الدوله الإسلاميه، و من منّا لا يرغب فى مبايعه إمام مسلم يدعو إلى الدوله الإسلاميه.و لكن -مع الأسف الشديد-فقد وجدت هذه الدوله الإسلاميه و لكننا لم نبايعها لحدّ الآن...و لا يفرض على أحد من المسلمين أن يبايعها...

و يسأله أحدهم:أين هى هذه الدوله؟فيجيب الدكتور التيجانى...

اللّه أعلم أين..و لكن أحد الحاضرين يقول بصوت مرتفع:إنها ايران...

صحه أسانید الدکتور التیجانی

اشاره

سؤال آخر من أحد المستمعین:-عند ما کتبت(ثم اهتدیت) و أخرجت فیه الأحادیث،هل کنت متأکدا من صحه الکتب التی نقلت منها تلک الأحادیث،کالبخاری و مسلم و ابن قرطبه..و غیرها؟

الدکتور التیجانی:-لک الحق فی أن تتساءل،فأنا فی بدایه البحث و عند ما قرأت روایه(إنّ محمدا یهجر)کاد عقلی یجنّ،و قلت فی نفسی:«لا یمکن أن یقول سیدنا عمر بن الخطّاب مثل ذلک،و هذا کذب و افتراء من الشّیعه،لأنی عند ما قرأت کتاب«المراجعات»للسیّد شرف الدین الموسوی و وجدت فیه هذا الحدیث،بعث فیّ التّساؤل،و کنت من النّاس الذین یودون الوصول بالأمر إلی نهایته.و لم أکن أمتلک کتاب البخاری،فذهبت إلی العاصمه تونس،و اشتریت الکتاب من إحدی مکتباتها،و لم أصبر حتی أصل إلی دیاری فأخذت أتصفّح الکتاب فی الحافله و أنا لا أزال فی الطریق،و أبحث عن حدیث رزیه یوم الخمیس،فوجدته فی البخاری، و وجدته فی صحیح مسلم،فتأکدت أن ما یقوله هذا العالم الشّیعی هو موجود فی کتبی،و لکنی لا أعرفه.

بعد ذلک یبقی الشک فی أن هذا الکتاب المطبوع فی تونس،هل هو مزیّف أم حقیقی؟و کل ما ترجعون إلیه تجدونه فی کتاب یسمی کتاب المراجعات بالتحقیق،و یعنی بالتحقیق،أنه یعطیک البخاری من أول طبعه

إلى أحدث طبعه،و فى كل البلاد،فى مصر و حلب و تونس،و بولاق، و اسطنبول،و يخرج لك الحديث من كل الطبعات و لكنه يختلف فقط فى أرقام الصفحات و الأبواب.فأنا واثق من هذا الموضوع كوثوقى بأن(لا إله إلاّ اللّه،محمد رسول اللّه) (۱).

و يعترض أحد الحاضرين قائلا:-ألا يمكن أن تكون هذه الروايات من الإسرائيليات؟فيجيبه الدكتور التيجانى قائلا:

-لا أعتقد ذلك،و موضوع الإسرائيليات هذا تناقشت به مع أحد العلماء فى تونس،عند ما ذكرت له الحديث الذى يروى،أن موسى ضرب ملك الموت ففقأ عينه،و كنت أتناقش مع سته من أساتذه التاريخ،فقال الشيخ:-ليس لهذا الحديث وجود.

فأسرعت إلى مكتبتى و جئته بصحيح البخارى،فلما قرأ الحديث نظر إلى مكان طباعه الكتاب و قال:إنّه مطبوع فى بيروت،و رماه من يده.

فسألته:

و ما المشكله فى ذلك؟فأجاب:

-إن بيروت كانت محتله من قبل إسرائيل،و قد عثرت السعوديه على أربعمائه ألف نسخه من القرآن الكريم و قد حرّفت فيها الآيه الكريمه وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ فوضعت كلمه(عين)بدلا من كلمه (غير)،و كان هذا التحريف من إسرائيل-و قد غيرت هذه الكلمه معنى الآيه كلّها-و قد أحرقتها السّعوديه.فقلت له:لقد وضعت نفسك فى موقف حرج،هل عندك صحيح البخارى؟فقال:-نعم عندى نسخه عمرها مائه و ستّون عاما،ورثها أبى عن جدى.

۱- ۱) عن(۲۰)مصدرا من مصادرهم،و فى البخارى بسته ألفاظ.

فقلت له:قبل أن تحكم على كتبى بأنّها إسرائيليه،عليك أن تبحث فى كتابك عن هذا الحديث.و عاد فى الغد و قال:لقد تصفّحت كل كتاب البخارى فلم أعثر على هذا الحديث.حتى أن الأساتذه السّته الذين كانوا يناقشوننى تشككوا فى هذا الأمر.و قد أضاف الشيخ قائلا:

-و لم يكفنى ذلك فسألت والدى-و كان من كبار علماء تونس،و كان شيخا كبيرا مقعدا-عن ذلك،فضحك و قال:ما هذه السفاسف،فالبخارى يتنزّه عن مثل هذه التفاهات.

فقلت له:أقسم باللّه العلى العظيم،إن جئتنى بكتاب البخارى الذى بحوزتك و لم يكن فيه هذا الحديث،فإنى سأحرق مكتبتى هذه كلّها،لأنها ستكون إسرائيليه.

عند ذلك طلب منه الأساتذه إحضار كتاب البخارى معه فى اللقاء التالى.و عند ما أردنا أن نفترق سألته عن عدد أجزاء كتاب البخارى الذى يمتلكه،فأجابنى بأنها تسعه أجزاء،فقلت له:إنك لن تتمكن من حمل هذه المجلدات كلّها،لا سيّما و أنّها من الورق الأصفر-و كان رجلا بدينا- و عليك فقط أن تحضر معك المجلّد الذى يحتوى على فصل(وفاه موسى (عليه السّلام))أو(من أراد أن يدفن فى الأرض المقدّسه).و كنت قد علمت منه أن تصفّح كتاب البخارى كلّه فى ليله واحده مستحيل.

و عاد فى اليوم التالى و قال:إن الحديث موجود،و لكن الأخ التيجانى لم يفهمه.

فقلت الحمد للّه الذى أنقذ مكتبتى من الحريق،و قد كنت تعاندنى فى البدايه على عدم وجود هذا الحديث فى صحيح البخارى،و تقول أنّه منزه عن مثل هذه السفاسف،و الآن اعترفت بوجوده و اتهمتنى بعدم فهمه.

فطلب الأساتذه السته أن يطلعهم على الحديث كما قرأه فقال:-كان عزرائيل(عليه السّلام)يأتى فى زمن موسى(عليه السّلام)بصفه بشر،و كان

سیدنا موسی(علیه السّلام)قویا،أ لم تقرأوا فی کتاب اللّه فَوَکَزَهُ مُوسی فَقَضی عَلَیْهِ (۱)؟.و قد دخل عزرائیل(علیه السّلام)علیه فظنّه لصا، فضربه ففقأ عینه.فضحکت أنا،فسألنی عن سبب ضحکی فقلت له:

-عجبا بالأمس کنت تنفی وجود هذا الحدیث،و الیوم و بعد أن وجدته صرت تتأول،فإنی الآن أکذّبک،و البخاری یکذبک،و رسول اللّه و موسی و عزرائیل یکذبوک.

فقال:لما ذا؟

قلت له:أنا أحفظ الحدیث،و هو کالتّالی«جاء ملک الموت إلی موسی(علیه السّلام)و قال له:أجب ربّک»و أنا العبد الحقیر التیجانی السماوی لو جاءنی من یقول لی أجب ربک للبّیت،فما بالک بموسی کلیم اللّه،ثم إن اللّه سبحانه ربّی ملائکته و رسله فلا یدخلون علی نبی حتی یسلّموا علیه«فیضربه موسی فیفقأ عینه،فیصعد و یشتکیه إلی اللّه و یقول له:

یا رب أرسلتنی إلی عبد لا یرید الموت»و هذا معناه أن موسی یهرب من لقاء اللّه،و هذه إهانه،و اللّه سبحانه و تعالی یقول فی کتابه الکریم: فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (۲)ثم یقول الحدیث بعد ذلک«فردّ اللّه علیه عینه و قال لعزرائیل:قل لعبدی موسی،ضع یدک علی متن ثور،فکلّ ما غطّت یدک من شعر فلک بکل شعره سنه؛فلما جاءه،قال:ثم ما ذا،قال:

فالموت،قال:إذن فالآن،و قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)لو کنت فی الأرض المقدّسه لأریتکم قبره».و هذا الحدیث أحفظه و الحمد للّه، و لیس فیه ما ادّعیت أنه ظنّه لصا،فمن أین جئت بهذا؟ثم أن عزرائیل بعد أن عاد و قد صحّت عینه و رآه موسی،و تأکد من أنّه ملک الموت،فلما ذا لم یعتذر منه؟

۱- ۱) سوره القصص؛الآیه:۱۵.

۲- ۲) سوره البقره؛الآیه:۹۴.

فقال الأساتذه للشيخ:إن هذا الحديث اضبط مما قلته أنت فقال لی الشيخ عندها:

-إن هذا ما تريده،تريد أن تشكك النّاس فی دينهم.فأجابه الأساتذه:

-كلا..هو لم يشككنا فی ديننا،بل أثار شكوكنا حول الحديث المكذوب.فالدين شیء،و الحديث شیء آخر،و نحن إنما نبتغی الوصول إلی الحقيقه.

فقلت له عند ذلك:أنت إمام مسجد،و عالم،و لكنك لا تقرأ من الكتب إلّا ما يحلو لك،و لو قرأت أن هذا الحديث جرّ علی البخاری تكفيره فی عهده،و قد نشبت حرب كلاميه فی مصر سميت بحرب(الذبابی)، و حرب(الصيف العوراء)،و قد دامت مائه عام بين علماء الأزهر،فمنهم من يثبّت هذا الحديث،و منهم من يكذبه،لو كنت قرأت ذلك لما قلت هذا الكلام،و لكنی لا ألومك.فقال لی بعد أن سمع كلامی:

-إذن أنت تسب أبا هريره (۱).فقلت له:أستغفر اللّه أنا لم أسبّه.

۱- ۱) أبو هريره! لم يختلف الناس فی اسم أحد-فی الجاهليه و الإسلام-كما اختلفوا فی اسم (أبی هريره)فلا يعرف أحد علی التحقيق الاسم الذی سماه به أهله ليدعی بين الناس به،كما أنه لم يعلم عن نشأته و أصله شیء! قدم علی رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و آله و سلّم)فی السنه-۷ ه.-فی شهر صفر،حتی شهر ذی القعده سنه-۸ ه.ثم انتقل إلی البحرين مع العلاء بن الحضرمی مؤذنا فتكون مده إقامته فی المدينه سنه و تسعه أشهر و مات سنه -۵۹ ه.-و مع هذا فقد كان أكثر الصحابه روايه،فقد ذكر ابن مخلد الأندلسی فی مسنده لأبی هريره(۵۳۷۴)حديثا روی منها البخاری(۱۴۶).-

و أشهدت الأساتذه على كلامی فأیدّونی.فقال لی:

-أنت لم تسبّه صراحه،و لکنک نعتّه بالکذب،و من یکذّب صحابیا فقد سبّه،و کلامک یکذّب أبا هریره فقلت له:

-إن کنت کذّبت أبا هریره،فهذا خیر من أن أکذّب رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).و أبو هریره مطعون به من عمر بن الخطاب نفسه، و من عائشه،و من علی.فقال الشیخ عند ذلک.

-اسمعوا یا جماعه،ردّ السّلام علی هذا الرجل حرام.

هذا هو التعصب الأعمی،لما ذا ردّ السّلام علیّ حرام؟(و التعلیق هنا للدکتور التیجانی)ثم یواصل کلام الشیخ.

-أبو هریره،و ما أدراک ما أبو هریره.روایه الإسلام،راویه السّنه، و الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)قال لأصحابه:من منکم یرید العلم؟ فبسط أبو هریره رداءه،فعبأ له کلّ العلم.فقلت له:

-أظننت أنه قمح أو شعیر؟فقال عند ذلک:

-أشهد باللّه أنّک تسبّ الصحابه،و بث ذلک فی قفصه کلّها.حتی أنّ رئیس المحکمه-و قد ذکرت ذلک فی(ثم اهتدیت)-عند ما أوقفونی لمشکله الرضاع قال لی:لقد قلت لهم آتونی بشاهدین یشهدان أنّه سبّ الصحابه حتی أزجّه شهرین فی السجن.

فالقضیه لیست قضیه سبّ،و إنما هی قضیه الوصول إلی الحقیقه.

و الإمام علی(علیه السّلام)کان یأمر شیعته و یقول:«لا تکونوا سبّابین أو لعّانین،و لکن قولوا کان من فعلهم کذا و کذا،لتکون أبلغ فی الحجّه».

و اللّه سبحانه و تعالی یعلّمنا فی کتابه الکریم فیقول: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ،فَیَسُبُّوا اللّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْم... ۱الآیه.فنحن لا نسب،و لکن أن تظهر الحقیقه.و تقول إنّ عائشه أم المؤمنین عصت ربّها بمخالفتها قوله تعالی یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَیَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً* وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ... ۲الآیه.و خرجت تقاتل علیّا،و هذا ما قاله کلّ المؤرخین، و لم أقله أنا ۳.و لکن صیحات الاستنکار تعلو و تتهمنی بسب عائشه و هی أم

و اللّه سبحانه و تعالی یعلّمنا فی کتابه الکریم فیقول: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ،فَیَسُبُّوا اللّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ... (۱)الآیه.فنحن لا نسب،و لکن أن تظهر الحقیقه.و تقول إنّ عائشه أم المؤمنین عصت ربّها بمخالفتها قوله تعالی یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَیَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً* وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ... (۲)الآیه.و خرجت تقاتل علیّا،و هذا ما قاله کلّ المؤرخین، و لم أقله أنا (۳).و لکن صیحات الاستنکار تعلو و تتهمنی بسب عائشه و هی أم

ص:

۱- ۱) سوره الأنعام؛الآیه:۱۰۸.

۲- ۲) سوره الأحزاب؛الآیتان:(۳۲-۳۳).

۳- ۳) عائشه لمحه سریعه. ۱-استسلامها للعاطفه فی المواقف و الحدیث،و اخبارها خلاف ما رأت. راجع طبقات ابن سعد(ج ۸ ص ۱۶۱)ط دار الصیاد بیروت،تاریخ بغداد ترجمه محمد بن أحمد أبی بکر المؤدب،عیون الأخبار کتاب النساء،عبقات الأنوار(ج ۲ ص ۳۳۴)،لنص و الاجتهاد ص ۴۱۷. ۲-حزنها المفرط کلما بنی الرسول بزوجه جدیده. راجع طبقات ابن سعد(ص ۹۴۸)،و سیره النبلاء(ج ۲ ص ۱۴۷)کذلک الاستیعاب و أسد الغابه و الإصابه الخ... ۳-تعقبها الرسول إلی المسجد و البقیع. مسند أحمد(ج ۶ ص ۱۴۷)نفس المصدر(ج ۶ ص ۱۵۱)عن أبی هریره من نفس المصدر(ج ۶ ص ۲۰۱)،مسند الطیالسی حدیث(۱۴۲۹). ۴-کسر أوانی أزواج الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): صحیح النسائی باب الغیره،من کتاب العشره(ج ۲ ص ۱۵۹)و مسند أحمد (ج ۶ حدیث ۱۱۱)الکنز(ج ۳ ص ۴۴). ۵-أیذاؤها صفیه عمه النبی(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)و سوده و ملیکه.مسند أحمد(ج ۶ حدیث ۲۷۷ و ۱۴۴)و النسائی(ج ۲ ص ۱۴۸ و ص ۱۵۹)هامش السیره الحلبیه(ص ۲۸۳ ص ۲۸۴). و فی طبقات ابن سعد:استّبت عائشه و صفیه،فقال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه-

المؤمنين.حتى قالوا عن كتابى(ثم اهتديت)بأنه كتاب(سلمان رشدى)، لما ذا؟و سلمان رشدى يشتم رسول اللّه بالذات،و ما كتبته هو دفاع عن رسول اللّه،و تنزيه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)مما نسب إليه، و تأكيد عصمته(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).فلا يمكن أن يتهم كتاب(ثم اهتديت)بأنّه كتاب سلمان رشدى؛و السّلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته.

و يتوقف الدكتور لأداء الصلاه،و بعدها يعود فيتابع محاضرته.

بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ،وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (۱).

۱- ۱) سوره النساء؛الآيه:۱.

أيّها الأخوه الأعزاء،أرجو منكم السماح و العفو إن كنت أسأت إلى البعض منكم،و إن كان قد جاء كلامى شديدا،فذلك لأن الشدّه تفيدنا فى بعض المواقف؛و كما قيل:إسمع رأى من يبكيك،و لا تسمع رأى من يضحكك.و الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)يقول:«لو كنتم تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا،و لضحكتم قليلا».و قال(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم):

«أعوذ باللّه من عين لا تدمع،و قلب لا يخشع،و دعاء لا يرفع».و فى الحقيقه لم أرد الإساءه إلى أحد من الحاضرين،و لا لأحد من السابقين، و لا- من السلف،و لا- من الصّحابه؛و إنما الحديث ذو شجون،و يتفرق فى بعض الأوقات-إلى ما لا تحبّه النفس أو تشتهيه،لأن الحق مرّ كما يقال.

و اللّه سبحانه و تعالى يقول فى كتابه العزيز: بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ.

إذن أعيد على مسامعكم بعض الانطباعات التى تخطر ببالى،فعسى أن يكون فى ذلك العزاء لنا جميعا،و تقييم وجهات النظر فيما نبتغيه.فنحن فى الحقيقه لم نحقد على أى واحد من الصحابه،و ليس بيننا و بينهم عداوات،و لا إرث،و لا ضغينه تسبب لنا أو لهم-لا من قريب و لا من بعيد-هذا الكره.و إذا أحببنا بعضا منهم،فليس-أيضا-بيننا و بينهم شيكات،أو قرابه،أو إقطاعات.بل بيننا و بينهم،و بيننا و بينكم،الحق الذى يعلو و لا يعلى عليه.و قد قال أمير المؤمنين،على(عليه السّلام)، عند ما سمع أحد الصحابه يذكر بعض الخلفاء بما ليس فيهم:«لو عكست لأحببت،أعرف الحق تعرف أهله».

و هذه نظريه شموليه تكاد أن تكون مفقوده عند أغلب المسلمين لأنهم يحكمون على الحق من خلال الأشخاص.و المفروض أن يكون العكس هو الصّحيح،فيجب أن لا- نحكم على شخص إلّا عند ما نعرف الحق،«أعرف الحق تعرف أهله».فلا يمكن لنا أن نتصور هيكلا و هميا فى حين أنّ ذلك

الهيكل الوهمى هو سراب؛بمعنى أنّه،إن لم نقل للمسىء أسأت، و للمحسن أحسنت،فنكون قد ظلمنا الاثنين.

و اللّه سبحانه و تعالى لا يستحى من الحق،و علّمنا القرآن أن نقوم للّه بالقسط،فنكون قوّامين بالقسط،و أن نشهد بالحق و لو كان على آبائنا،أو أبنائنا،أو عشيرتنا،أو الأقربين،و قد يحبّ أحدنا...

و يتقرب ألفه إلى أحد السويديين البعيدين عن العراق و عن لبنان و عن تونس و عن كل الأقطار،سويدى آمن باللّه و رسوله و أصبح يصلى معنا، نحبه.و فى نفس الوقت قد نكره أخانا الذى ولدنا معه من بطن واحده،لأنه تارك للصلاه مرتكب للمعاصى.و ذلك لقوله تعالى: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ (۱).لا- يمكن أن يكمل إيمان المؤمن حتى يعمل بهذه القاعده،أى أن يكون حبّه للّه و باللّه،و بغضه للّه و باللّه دائما،و أن يتنازل عن العواطف،و عن الأمور الوراثيه،و العرقيه و كل ما يتعلق بهذه الدنيا، و يخلص لوجهه الكريم،و أن يحبّ أولياء اللّه و يبغض أعداء اللّه.

و كما قال لى أحد الأخوه:الّذين علّقوا على رحله انتقالى:بدأت بالصوفيه ثم بالوهابيّه؛ثم انتهيت إلى الشّيعه.فقلت له إنّى أفتخر بأنّى من المتحولين،لأن الّذى يثبت على رأى واحد،فذلك لنقص فى ذاته.و لى بخليل اللّه ابراهيم(عليه السّلام)أسوه حسنه،حيث تحول من النجم إلى القمر ثم إلى الشمس-كما حدثنا اللّه سبحانه و تعالى بذلك-و أخيرا توصّل إلى الحقيقه و نبذ كلّ ما اعتقده سابقا و تمسّك باللّه الحق.

اتباع الحق:

و أنا أفخر بأنى اتبعت المذاهب الصوفيه،و اتّبعت الوهابيه،و اتبعت

۱- ۱) سوره المجادله؛الآيه:۲۲

المذاهب المتعدده،و لكنى فى النهايه ركبت سفينه النجاه،التى نص عليها رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بقوله:«مثل أهل بيتى فيكم كسفينه نوح،من ركبها نجا،و من تخلّف عنها غرق و هوى».

و ابن حجر المعروف بتشدده ضد الشيعه حتى ألّف كتابا سمّاه الصواعق المحرقه،يقصد بذلك صواريخ تحرق الشيعه،هو نفسه يخرج هذا الحديث،و يعترف بصحته،و يصححه،ثم يعلّق على ذلك و يقول:

شبّههم النبى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بسفينه نوح،فمن خالفهم غرق و هوى فى بحر الضلاله.و أنا نفسى تساءلت،و قلت له فى الكتاب:يا بن حجر إذا كنت تعرف هذه الحقيقه فلما ذا لم تركب السفينه؟و دائما أتساءل، و يتساءل الكثير منّا و يقول،إذا كان الشافعى يقول:

يا آل بيت رسول اللّه حبّكم فرض من اللّه فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الفخر أنّكم من لم يصلّ عليكم لا صلاه له

أو من ينسب إليه من قوله:

إن كان رفض حبّ آل محمد فليشهد الثقلان أنّى رافضى

نتساءل:كيف يسمح بانتشار مذهب يحمل اسمه،و يخالف حقيقه أهل البيت(عليهم السّلام)؟و نتشكك أحيانا فنقول إنّه برىء من ذلك، و إنّما أتباعه لفّقوا هذا المذهب من بعده،ليس لدينا أدلّه مقنعه بأنّ الإمام الشافعى قال ما ذكرناه،و ليس هناك-أيضا-أدلّه مقنعه تقول بأن الإمام الشافعى توفى و هو شيعى كما يقال،و تجدون أن أيّا من الباحثين أو المؤرخين يذكر عليّا بخير فإنّه يتّهم مباشره بالتّشيّع،و الطبرى اتّهم بالتشيع لأنّه أخرج حديث الغدير.الكاتب المعاصر طه حسين كتب الفتنه الكبرى و أخرج حديث الموالاه،و حديث أنت منّى بمنزله هارون من موسى، و حديث من كنت مولاه،فاتّهم بالتشيّع.و اتّهم السّيوطى بالتشيع،و اتّهم النّسائى بالتشيع،و اتّهم الكثير من علماء أهل السّنّه و الجماعه كابن قتيبه

بالتشيع،و اتّهم أيضا المعتزلى شارح نهج البلاغه بالتشيع.و رغم أنه يقول فى كتابه،تزعم الشيعه أنّه نصّ على على،بينما هو كذب و افتراء،مع ذلك اتهم بالتشيّع.

و قلت أخيرا إنّ كلّ من قال حقا و أخرج أحاديث فى فضائل على (عليه السّلام)يتّهم بالتّشيّع،و هذه حجه قويه على أن التّاريخ قد ظلم أمير المؤمنين(سلام اللّه عليه) (۱).

ص:۱۳۶

۱- ۱) مظلوميه أمير المؤمنين(عليه السّلام). أ-إنكار الوصيه و يوم الغدير. راجع المراجعات،النص و الاجتهاد،معالم المدرستين من(ص ۴۰۲ حتى ص ۵۴۰) ب-كتمان فضائل الإمام على(عليه السّلام)و نشر سبّه و لعنه. كرهت قريش أن تجتمع النبوه و الخلافه فى بنى هاشم. منع كتابه حديث الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم). سياسه الخلافه القرشيه و سائر بنى أميه. أولا:عهد معاويه: تربيه أهل الشام على بغض علىّ و لعنه و غيرها.حتى أن بنى أميه يقتلون من سمى عليا. ثانيا:على عهد بنى العباس. ج- عداوه الخلافه الأمويه للإمام على و آثارها و سياسه العداء لآل الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)و لسيدهم الإمام على(عليه السّلام). د-أحاديث أم المؤمنين عائشه المتعارضه،و كذلك المواقف فى حق الإمام على(عليه السّلام)راجع فى كل ذلك معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكرى(ج ۱)،و لنفس المؤلف أحاديث أم المؤمنين عائشه ط بيروت، المراجعات،و كتب التيجانى،و كلها من مصادرهم. -قال أحمد بن حنبل أن عليا كان كثير الأعداء،ففتش أعداؤه عن شىء يعيبونه-

عدم الاعتراف بامامه على(عليه السّلام)

لقـد كتبت الآن فى الكتاب الرابع حقيقه مذهله،جوابا على بعض الأخوه الأعزّه على قلبى الذين عارضونى منذ حين أن أجيب أن هذه الحقيقه مذهله،و هى أنّ عليا(عليه السّلام)لم يعترف به خليفه عند أهل السّنّه و الجماعه أبدا...

و يعود الأخ المعترض قائلا:لا..لا..عفوا...

و لكن الـدكتور يواصـل حـديثه بعـد الاعتـذار..قائلا:أقول لم يعترف به،و أنـا أتحـدّى مره أخرى،و لى فى ذلـك بحث مطوّل،و عندى مصادر عظمى،لم يعترف به خليفه إلاّ فى عهد أحمد بن حنبل،حتى دخل عليه بعض أهل الحديث يقولون له:ما هذا الأمر الجديـد الـذى فعلته بإلحاقـك عليّـا بالخلفـاء الراشـدين؟و اسـتدل على ذلك بما يقوله البخارى و موطأ مالك، أخرجه ابن عمر يقول:كنّا فى زمان نبيّنا لا نعـدل بأبى بكر أحـدا ثم عمر، ثم عثمان،ثم نمسك بعـد ذلك فلا تفاضل.و هـذا المذهب هو مذهب أهل السـنّه و الجماعه إلى زمن أحمد ابن حنبل سنه ۲۴۰ للهجره،يقول:إن أحمـد بن حنبل هو الذى ربّع الخلفاء،بخلافه على بن أبى طالب و قبل ذلك كان يلعن على المنابر فكيف يعترفون بخلافته؟بل كان يقتل كلّ من يمتنع عن سبّه،و قصّه حجر بن عدى و أصحابه مشهوره فى التاريخ،و اعتذر إن كنت قد قاطعتكم فى بعض الأوقات،و اترك لكم المجال مفتوحا فيما بعد

إن رغبتم طلب المصادر أو التحقيق فی ذلک،و سوف أغنیکم-و الحمد للّه- بکلّ المصادر السّنیّه و الموثوقه الّتی تشهد بذلک.

إذن،الإمام علی(علیه السّلام)لم یکن معترفا بخلافته حتی زمن الإمام أحمد بن حنبل،و قد نال بذلک معارضه شدیده،لأنّه ألّف کتابه المسند،و ذکر فیه من فضائل علی(علیه السّلام)ما أذهل بها العقول،و هو القائل:«لم أجد فی صحابیّ من أصحاب رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)الفضائل،مثلما ورد بالأحادیث الحسان فی علی بن أبی طالب».

المسلّم الآن:هل أنت تحمّل أهل السّنّه و الجماعه ما فعله یزید بن معاویه بقتل الحسین بن علی(علیهما السّلام)؟

و أجیب بصراحه:نعم أنا أحمّلهم ذلک،لأنّنی عند ما أسمع المسلمین الیوم فی عصر النّور و العلم،یترضون علی من قتل ریحانه رسول اللّه،و یترضّون علی من لعن علیا جهرا،و المصیبه أنّهم یقولون:«من سبّ صحابیا فقد سبّ اللّه»،و یمنعون سبّهم-و أنا أسیر معکم حتی النهایه-و هذا صحیح مسلم یشهد بأن معاویه کان یحمل الصحابه علی سبّ علی بن أبی طالب و لعنه،سبحان اللّه،أ تجرّ باؤکم و لا تجرّ باؤنا؟یعنی،الباء عندکم حرف جر و عندنا لا؟المعقول معقول،و الحقّ حقّ،و الباطل باطل.إذا کان صحیح مسلم صحیحا فإنّه یکون لنا میزانا لوزن الأحداث التّاریخیه،و قد ورد فیه أن معاویه حمل سعد بن أبی وقّاص علی لعن علی جهارا،فیمتنع سعد عن ذلک و یقول:و اللّه ما دمت أذکر ثلاثا قالهن له رسول اللّه فلن أسبّه،سمعت رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)یقول له و قد خلّفه بعده علی المدینه:«أنت منّی بمنزله هارون من موسی،إلّا أنّه لا نبی من بعدی».

و سمعته فی غدیر خم یقول:«من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه».

و لمّا نزلت هذه الآیه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ،وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ... ۱الآیه،دعا علیّا و فاطمه و الحسن و الحسین(علیهم السّلام)..و قال:«اللّهم هؤلاء أهلی»..فلن أسبّه.

و لمّا نزلت هذه الآیه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ،وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ... (۱)الآیه،دعا علیّا و فاطمه و الحسن و الحسین(علیهم السّلام)..و قال:«اللّهم هؤلاء أهلی»..فلن أسبّه.

إذن،الحقّ الّذی یجب أن یبحث هو،لما ذا یصل الصحابه الکرام الذین علمهم رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)الأخلاق الحمیده، و نهاهم عن النمیمه و السّب،إلی حمل الناس علی سب أعظم رجل فی الإسلام؟-و هذا ما نجده فی کتب التاریخ و الحدیث-و لن أقول أعظم رجل فی الإسلام لأنهم قد یتهموننی بالمغالاه فسأقول رجل فقیر من الصحابه، لما ذا؟

و لما ذا یجنّد الجیش،و یقتل الحسین(علیه السّلام)،ثم نجد أهل السّنّه و الجماعه کلّهم لا ینفون الإماره عن أی واحد من هؤلاء؟علی عکس الشیعه،فإنهم معروفون منذ بدایه التاریخ و إلی الآن،لا یعترفون بشرعیه أی واحد من هؤلاء الحکام،بل إنهم لا یعترفون بکلّ الحکومات الّتی توالت منذ عهد أبی بکر و إلی الآن،و لذلک سمّوا بالروافض..یرفضون کلّ حکومه.باعتبار أنّ النص الشرعی عندهم هو،علی علی و أولاده(علیهم السّلام)،لأن الخلافه عندهم لا تصلح إلا لمعصوم،و لذلک فهی لا تصلح إلا لعلیّ و أولاده(علیهم السّلام)بنصّ القرآن و السّنّه.هذا ما یقول به الشیعه،و أنا اقتنعت به،لأنی أثبتّه بالبحث و التنقیب.

أحد الحاضرین معلقا:هذا موجود...؟

الدکتور المحاضر:نعم هذا موجود بکثره..موجود کثیرا.ثم متابعا تلک الخلافه من أوّلها إلی آخرها..لکنّ أهل السّنّه و الجماعه یقولون بشرعیه تلک الخلافه من أوّلها إلی آخرها...و لا یرفضون من الخلفاء أحدا.فقط بعض المعتدلین من علماء السنّه،سمعتهم یقولون:(العن یزید

۱- ۱) سوره آل عمران؛الآیه:۶۱.

و لا تزيد) (۱)و قد أصبحت مقوله مشهوره،حتى لا يمسّ أحد من المسلمين أولئك الخلفاء الذين تسلطوا على الأمّه الإسلاميه بالقهر و القوه.و أنا فى الحقيقه،سواء حمّلت أو لم أحمّل أهل السّنه،ليس لرأيى وزن،و ليس لقولى تأثير،و إنما فقط لأبرهن و أوضّح لإخوانى المؤمنين،بأنّ المسؤوليه العظمى فى الحقيقه هى كما يقول أحد الشعراء فى أهل البيت(عليهم السّلام)،و قد يكون من الشيعه،ما معناه:«إن الحسين(عليه السّلام)قتل يوم السقيفه».

و عند ما يتنبأ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)بمقتل ولده الحسين(عليه السّلام)،أو عند ما يخبره جبرائيل بذلك يوم دخل عليه و وجد الحسين فى حجره و هو يقبله،فقال له جبرائيل:أ تحبّه يا رسول اللّه؟قال كيف لا أحبّه و هو لحمى و دمى،و أنا منه و هو منّى؟قال:كيف بك إذا قتلته أمتك؟

و تنبأ أيضا كما يقول المؤرخون بحدث تحقق بعد خمسين عاما حيث قال(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم):«إنّ ابنى هذا-أى الحسن(عليه السّلام)-سيصلح اللّه به بين أمّتين عظيمتين».

و هذه التنبّؤات،إضافه إلى قوله(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)لعلىّ (عليه السّلام):«إنّ أشقى الآخرين الّذى يضربك على هذا فيخضّب هذه من دمك»مشيرا إلى رأسه و لحيته،إن هذه التنبؤات تدلّ على أن كل ذلك فى علم اللّه سبحانه و تعالى،و هى دلاله عظيمه على علم اللّه المسبق

۱- ۱) نشر فى بلد الحرمين الشريفين كتاب بعنوان: حقائق عن(أمير المؤمنين)،يزيد بن معاويه.عن و زاره المعارف،ليدرس فى المدارس الرسميه مدافعين عنه و مثنين عليه. كما رأيت منذ بضع سنوات مسلسلا فى الأردن يعرض فضائل يزيد.

بالأشياء.و علمه جلّ و علا بأنّ الأمه الإسلاميه سترتد بعد وفاه رسول اللّه، و قد نص على ذلك مسبّقا فى القرآن الكريم.

و علم اللّه سبحانه و تعالى بالشىء،لا يفيد بالضروره تقدير ذلك الشىء،و إلاّ لوقعنا فى المتناقضات التى لا حلّ لها،و لأصبحنا ندور فى حلقه مفرغه و ليس لنا بعد ذلك مخرج سوى التسليم بما نحن فيه،و بقينا نردد:هذا هو مصيرنا،و هذا ما قدّره اللّه لنا،و ما علينا إلاّ أن ننتظر رحمه السّماء.

و أقول لكم يا إخوتى الأعزاء-و بكلّ تجرد-و اللّه يشهد على أنّى لا أريد منكم جزاء و لا شكورا،و إنما فقط لقناعتى بأنّه«لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»..أقول لكم و اللّه يشهد على ما أقول:إننى لم أنم طيله سته شهور فى أول البحث،كنت أخاف أن أقحم نفسى فى أن أبحث فى أبى بكر و عمر،و كنت أخاف من أولياء اللّه الصالحين فما بالك بصحابه رسول اللّه و الخلفاء الراشدين.و لكن اللّه سبحانه و تعالى عند ما تضرعت إليه،و بكيت بين يديه فى الصلاه،و ابتهلت إليه أن يهدينى إلى الحق،أعتقد أنه أخذ بيدى و هدانى إلى ذلك الحق،و أصبحت بعد ذلك أقول، اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّهُ،لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ (۱).و أصبحت من المتمسكين به،و الحقّ حق لا يتجزأ،لا يمكن أن يكون الشىء،و نقيضه حقا فى آن واحد،لا يمكن أن يكون الأبيض هو الأسود،و لا يمكن أن يكون حلال و حرام فى آن واحد.

العقول ترفض ذلك،و إذا طرحنا هذه المقاييس فالسّلام على العقول، و السّلام على الإسلام،و لن يبقى عند ذلك ميزان للعقل و لا للشرع.

إذن أنا أحب لكم ما أحب لنفسى،أحب أن تهتدوا إلى الحق،فليس

۱- ۱) سوره الأعراف؛الآيه:۴۳.

أهل البيت(عليهم السّلام)من الفرس،و ليس الإيرانيون-و كما يقول البعض-إنّ التشيع بدأ عند الفرس،و إنّهم سنّوا ذلك للفرقه بين المسلمين-،و هذا غير صحيح،و لو كان الفرس يريدون ذلك لاعتقدوا بإمامه سلمان الفارسى،فهو إيرانى مثلهم،و الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)يقول فيه:«سلمان منّا أهل البيت»،و كما تعلمون أنّ سلمان الفارسى(رض)محبوب عند الشيعه و السنّه.و لكن رأينا الفرس الذين لا ينطقون بالضاد،قالوا بإمامه على و الحسن و الحسين.و رأينا العرب الأفذاذ، ينفرون من على و الحسن و الحسين،و يعطون الإمامه فقط لمعاويه و يزيد.

و إنّه لأمر مخز أن يكون معاويه و يزيد من ضمن الخلفاء،لا سيّما و أنّ الخلافه انتقلت بعدهما إلى مروان الذى طرده رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)من المدينه و قال:«الوزغ ابن الوزغ،لا يساكننى فى المدينه حيّا،و لا ميّتا»و الذى كان يتقوّل و يتجسس على رسول اللّه،و هلمّ جرّا.

فالفسّاق و الفجّار من بنى أميه هم أئمه المسلمين،و أهل السنه يعترفون بإمامتهم،فكيف لا تريدنى أن أحمّلهم المسؤوليه؟و الإمام على (عليه السّلام)يقول-و له أقوال كثيره فى نهج البلاغه-يقول(عليه السّلام):«من ساوى بيننا و بين عدوّنا فليس منّا»هذا من المتناقضات،لا يمكن أن يجتمع حبّنا و حبّ عدونا فى قلب مؤمن،لا يمكن أن يحبّ مسلم اللّه و يحبّ نفسه فى الوقت نفسه،و لا يمكن أن يحب رجل الدنيا و الآخره فى آن واحد.الإمام(عليه السّلام)يقول:«الدنيا و الآخره كضرّتين،كلّما ابتعدت عن واحده منهما،اقتربت من الأخرى»فالحبّ و البغض يجب أن يكونا على هذا الميزان،و نحن لم نحكم إلّا بما شهد به التاريخ.

موبقات معاویه

و نقرأ ما قاله أبو الأعلی المودودی،و هو عالم باکستانی توفی(رحمه اللّه)،و نحن لسنا عنصریین لنقول:إنّ هذا عالم باکستانی و لا نستدل به.

کتب کتاب«الخلافه و الملک»،و مع أنّه یمدح أبا بکر و عمر،إلاّ أنّه کان منصفا،فلنقرأ ما یقول فی معاویه،یقول:لو لم تکن لمعاویه إلاّ واحده من أربع خصال لکانت له موبقه:

۱-استیلاؤه علی الخلافه بالقوه و القهر مع وجود الخلف الصالح من الصحابه.

۲-استخلافه یزید السکّیر علی أمّه محمّد.

۳-ادعاؤه زیادا أخا و قد قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم):

«الولد للفراش و للعاهر الحجر».

۴-قتله حجر بن عدیّ،فیا ویله من حجر و أصحاب حجر.

و قلت أنا فی معرض التعلیق:جازی اللّه أبا الأعلی المودودی،فقد ذکر أربع خصال،و لو شاء لذکر أربعین فوقها.و لکنّه راعی عواطف أهل السّنّه و الجماعه فی الباکستان،فاکتفی بهذا القدر،و نقله فی کتابه عن الحسن البصری الّذی کان إمام أهل السّنه فی عهده.

إذن،لقد کفانا ما فی التاریخ من أخبار بطش و ظلم و جور معاویه و یزید و أتباعهم،و إذ بنا نسمع من المسلمین من یقول:قال سیدنا معاویه

رضی اللّه تعالی عنه و أرضاه.حسنا و لکن،لتکن منصفا،لتکن عادلا فی حکمک،فاللّه سبحانه و تعالی سوف یحاسبک علی الغث و القطمیر، وَ تَحْسَبُونَهُ هَیِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللّهِ عَظِیمٌ (۱)،فعن أی شیء یسألنا اللّه تعالی یوم القیامه؟إنّه لن یسألنا عن الصعود إلی القمر،لن یسألنا لما ذا لم تصعدوا إلی القمر،و لما ذا لم تغزوا المریخ؟و..و..الخ...إنّه سیسألنا عن صلاتنا،أول ما یسأل العبد عن عمله،و عن عمود الدین،الصلاه التی «إن قبلت قبل ما سواها،و إن ردّت ردّ ما سواها».

۱- ۱) سوره النور؛الایه:۱۵.

تبدیل شریعه الرسول

و هذه مشکله کبیره عند المسلمین،و إذا رجعتم إلی روایه البخاری الّتی أخرجها عن أنس بن مالک،و أنس بن مالک صحابی کان یحفظ باب رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،فلا یدخل أحد علی الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)حتی یستأذن من أنس.یقول البخاری:

عند ما دخل أنس بن مالک(رض)إلی المدینه بکی،فسئل عن سبب بکائه فقال:و اللّه ما رأیت شیئا مما أدرکت علیه حبیبی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).قالوا:و هذه الصّلاه؟فقال:لقد غیّرتم فیها ما غیّرتم.

فالمصدر هو البخاری،و هذه المأساه حدثت فی القرن الأول، و الصحابه لا زالوا یعیشون،و إذا بصلاه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)تغیّر و تبدّل.

فإذا کانت الصلاه،و هی عمود الدّین،و قد أدّاها الرسول آلاف المرّات أمام المسلمین،تغیّر و تبدّل.فلا بد إذن أن نتّهم المسلمین، و نسألهم لما ذا غیّروا،و هل یجوز لمسلم أن یغیّر أحکام اللّه؟و اللّه سبحانه و تعالی یقول: ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً،أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِیناً ۱.و إذا بنا یحدثنا التاریخ بأن أکابر الصحابه،و لنترک معاویه لأنه اقتدی بمن قبله،و له فی ذلک حجه،حیث کان یحتج علی بعض الصحابه بأنّه لیس مبتدعا،لأنّ من قبله غیّروا أحکام اللّه و أحکام رسوله...و یعترض أحد الحاضرین متسائلا:

فإذا كانت الصلاه،و هى عمود الدّين،و قد أدّاها الرسول آلاف المرّات أمام المسلمين،تغيّر و تبدّل.فلا بد إذن أن نتّهم المسلمين، و نسألهم لما ذا غيّروا،و هل يجوز لمسلم أن يغيّر أحكام اللّه؟و اللّه سبحانه و تعالى يقول: ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً،أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً (۱).و إذا بنا يحدثنا التاريخ بأن أكابر الصحابه،و لنترك معاويه لأنه اقتدى بمن قبله،و له فى ذلك حجه،حيث كان يحتج على بعض الصحابه بأنّه ليس مبتدعا،لأنّ من قبله غيّروا أحكام اللّه و أحكام رسوله...و يعترض أحد الحاضرين متسائلا:

-من هم الذين غيّروا و بدّلوا قبل معاويه (۲)؟فيقول له الدكتور مجيبا:

ص:

۱- ۱) سوره الأحزاب؛الآيه:۳۶.

۲- ۲) حضرتنى قصيده السيد الحميرى يخاطب المهدى العباسى: أولا: قل لابن عباس سمى محمد لا تعطينّ بنى عدى درهما أحرم بنى تيم بن مرّه إنهم شر البليه آخرا و مقدما منعوا تراث محمد أعمامه و بنيه و ابنته عديله مريما و تأمروا من غير أن يستخلفوا و كفى بما فعلوا هنالك مأثما لم يشكروا لمحمد أنعامه أ فيشكرون لغيره إن أنعما و اللّه منّ عليهم بمحمد و هداهم و كسا الجنوب و أطعما ثم انبروا لوصيّه و وليّه بالمنكرات فجرعوه العلقما دعوه التقريب بين المذاهب(ص ۴۳۴)الشيخ محمد محمد المدنى،طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه بالقاهره. ثانيا:و قد تطرقنا كثيرا للخطبه الشقشقيه للإمام على(عليه السّلام). ثالثا:احتجاجات بالوصيه،احتجاج الزهراء و خطبتها،احتجاج العباس على أبى بكر فى أمر الخلافه،و احتجاجات لبنى هاشم. رابعا:رزيه يوم الخميس و أذيه الرسول(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم). خامسا:تزلف أهل الحديث إلى السلطات الجائره: راجع:الغدير للعلامه الأمينى،من(ج ۵-ج ۱۱)شرح النهج لابن أبى الحديد(ج ۱ ص ۳۵۸،ج ۳ ص ۱۵ و ص ۲۵۸)كتاب أبو هريره للسيد عبد الحسين شرف الدين(قده)(ص ۱۳۲).-

-أنا أتكلّم بكلّ صدق،و لو تركتنى أكمل الحديث لبيّنت لك من هم الذين غيّروا و بدّلوا...ثم متابعا..

أول الـذين غيّروا هو أبو بكر،و إذا أردتم أن نتكلم عن الأحداث بالتدريج فلتكن ما نذكرها أول حادثه،و لن نتكلم عن فاطمه و على(عليهما السّـلام)فقد تكلّمنا عنهم كثيرا،فلنترك مظلمه أهل البيت(عليهم السّلام)، و سنتكلم عن السنّه النبويه التى تحدّث بها الرسول(صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم)و أصـبحت أحكاما تشـريعيه،لأن الرسول(صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم) يقول:«حلال محمد حلال إلى يوم القيامه،و حرام محمد حرام إلى يوم القيامه».

و الحادثه هى أن بعض المسـلمين ارتـدوا،(ثم مسـتدركا)-يقال إنّهم ارتـدوا-لأنهم رفضوا إعطاء الزكاه لأبى بكر،و هذا مذكور فى التاريخ،و لا

يمكن إنكاره.و من الناس من يقول عنهم إنهم أحسنوا،و من الناس من يقول إنّهم أساءوا.

من يقول أحسنوا هم الشيعه...لما ذا؟لأنهم يدّعون أنّ هؤلاء من الذين حضروا بيعه على(عليه السّلام)فى غدير خم،و عند ما جاءهم نعى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)فى رساله أبى بكر الذى يدّعى فيها أنه خليفه رسول اللّه استغربوا الأمر و قالوا:لا ندفع الزكاه حتى نتبين الأمر.

فأرسل إليهم أبو بكر خالد بن الوليد ليسكتهم و يطفىء ثورتهم.هذه روايه الشيعه.

و روايه ثانيه تقول:إنّهم امتنعوا عن أداء الزكاه لأنّهم اعتبروها جزيه، ضريبه و هم لا يريدون أن يعطوا ضريبه و جزيه فى الإسلام فبعث أبو بكر لمحاربتهم،فقال مقالته الشهيره عند ما عارضه عمر نفسه و قال:يا أبا بكر، كيف تقاتل من قال لا إله إلاّ اللّه،فإنّى سمعت رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)يقول:من قال لا إله إلاّ اللّه،محمد رسول اللّه،عصم منى ماله و دمه..إلاّ بحقّها و حسابه على اللّه...

و قال أبو بكر:و اللّه لأقاتلنّهم على عقال كانوا يأتونه رسول اللّه.

يقول عمر نفسه:فما أن رأيت أن قد شرح اللّه صدر أبى بكر للقتال، حتى عرفت أنّه الحق.و قد قلت معلقا على ذلك:كيف علم عمر أنّ اللّه قد شرح صدر أبى بكر؟و كيف تمّت عمليه الشرح؟و كيف يشرح اللّه صدور قوم بمخالفتهم للقرآن و السنّه؟

إذن السّنه النبويه التى عارض بها عمر بن الخطّاب هى حقّ لا مفرّ منه،و خصوصا أنّها تعدّت الأقوال إلى الأفعال،كيف ذلك؟

قصه ثعلبه

وقعت فی حیاه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)حادثه شبیهه لهذه،فمن لم یعرفها فسأذکرها بإیجاز:

کان هناک رجل اسمه ثعلبه،و کان فقیرا معدما،جاء إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)و قال:یا رسول اللّه..أدع لی ربّک لیغنینی، فإنّی أحبّ أن تکون لی الید العلیا لأعطی الفقراء و المساکین.فقال له رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم):دع عنک ذلک یا ثعلبه.و لکنّه ألحّ علی الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،فدعا له اللّه سبحانه و تعالی فأغناه حتی ضاقت به المدینه بعد سنوات لکثره ما عنده من المواشی،فخرج إلی الباديه یرعی شؤونها،و امتنع عن الحضور إلی الصلاه.و عند ما حان وقت الزکاه بعث إلیه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)العاملین علیها،فلما وصلوا إلیه لم یصدقهم،و تکبّر علیهم،و قال لهم:أرونی رساله رسول اللّه.

فلما قرأها قال:و اللّه ما هذه زکاه أو صدقه،بل هی جزیه أو أخت الجزیه.

فقالوا له:هل ستعطی أم لا؟فقال:عودوا إلیّ فیما بعد.

و ذهب هؤلاء إلی رجل یدعی السّلمی،فلما رآهم أخرج أفضل ما عنده من الأغنام و الأبقار و الإبل و قال:هذه حرام علی،حلال علیکم.

فقالوا له:لا یا سلمی..اللّه لا یأمرک بذلک.فقال:نعم،و لکنی تأولت آیه فی کتاب اللّه، لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّی تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ (۱)،و أنا أحب هذه لذلک أنفقها فی سبیل اللّه.و یعلّق الدکتور قاطعا القصه:(سبحان اللّه،

۱- ۱) سوره آل عمران؛الآیه:۹۲.

كأن اللّه سبحانه و تعالى يسوق إلينا أحداثا حيّه لنستوحى منها العبر)..ثم متابعا القصه:

فأخذوها منه،ثم جمعوا الزكاه من الأطراف،و عادوا إلى ثعلبه و قالوا له:ما ذا فعلت يا ثعلبه؟فقال:أرونى كتاب رسول اللّه من جديد،فلما أروه الكتاب و قرأه،قال:لا و اللّه لا أعطى الجزيه أو أخت الجزيه،فتركوه.

و قبل أن يصل العاملون على الزكاه إلى رسول اللّه،أوحى اللّه سبحانه و تعالى بقوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصّالِحِينَ* فَلَمّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ* فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ... (1).الآيه.و قرأ الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)هذه الآيه،و كان ابن عمّ لثعلبه حاضرا،فعرف القصه فأسرع إلى ثعلبه و قال له:

هلكت اليوم يا ثعلبه فقد نزل فيك اليوم قرآن،و تلا عليه الآيه.و إذا بثعلبه يأتى مهرولا إلى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)و هو يحثو التراب على رأسه و يقول:يا رسول اللّه أعطيك ما تشاء.فيقول له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم):«لا أقبل منك».لأنّ اللّه سبحانه و تعالى توعّده جهنّم و بئس المصير.

و هذه القصه ليست من وحى خيالى،و إنما هى مشهوره فى كتب التاريخ،و هى مضرب مثل فى كل خطبه جمعه،و فى كل مناسبه لجمع الزكاه فى بلاد المسلمين،حتّى يخوفوهم منع الزّكاه.

۱- ۲) سوره التوبه؛الآيتان:۷۵-۷۷.

خالد و مالک بن نویره

و تستنتج من ذلک أنّ الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)تعدّی من السّنّه القولیه،إلی السّنه الفعلیه،فلم یقاتل من منع الزّکاه،و لم یأخذ منهم عنوه و غصبا.فکان بإمکان أبی بکر،و هو الحاکم الفعلی أن یفرض علیهم دفع الزکاه بالقوه لا بالقتل.یمکنه أن یجبرهم علی دفع الزکاه،و یحق للحاکم أن یفعل ذلک،و هذا تشریع إسلامی معروف.و الدّلیل علی أنّ الأمر لیس کذلک،هو أنّ مالک بن نویره سیّد القوم،الذی قتل فی هذه الوقعه الشنیعه،و التی وقع فیها ما وقع من خالد بن الولید-سامحه اللّه- عند ما قتل مالک بن نویره،و دخل بزوجته فی لیلتها،حتّی أن أبا قتاده هرب من الوقعه و قال:و اللّه لا یجمعنی بعد هذا الیوم جمع مع خالد بن الولید، و حکی قصته فنقم من ذلک عمر بن الخطّاب،و لنا أن نقول کلمه الحق، فعمر بن الخطّاب له وقفات شهیره،و یشکر علی ذلک.فلما بلغه الأمر قال:

یا عدو اللّه-مخاطبا خالد-قتلت أمرءا مسلما-و هذه شهاده من عمر بأنّ مالکا کان مسلما،و لم یکن مرتدا-و نزوت علی زوجته فی لیلتها، لأرجمنک بأحجارک.و حتی عباس محمود العقّاد فی کتابه(عبقریه خالد)، یذکر هذه الوقعه بالذات،و هی أنّ الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)بعث خالدا إلی بنی جذیمه و لم یأمره بقتالهم،فإذا به یضع فیهم السیف،و یقتل منهم مقتله عظیمه،حتی هرب بعض الصحابه،و أخبروا الرسول(صلّی اللّه

علیه و آله و سلّم)بذلک،فقال ثلاثا اللّهم إنّی أبرأ إلیک ممّا فعل خالد، و بعث إلیهم مع علی بن أبی طالب(علیه السّلام)بدیه القتلی.

و قد ذهب متمّم،أخو مالک بن نویره،فقال قصیده مضمونها أن أخاه مالکا کان مسلما،و أنهم اعتدوا علیه و قتلوه ظلما،فاعتذر إلیه أبو بکر بأن خالدا تأوّل فأخطأ،و لم یقل له إن أخاک کان مرتدا،بل اعترف بإسلامه و دفع إلیه دیّته من بیت مال المسلمین.و هذا دلیل قاطع علی أن هؤلاء القوم لم یکونوا مرتدّین،و إنّما منعوا الزکاه،و للمسلم أن یعطی رأیه بذلک.

و باختصار،و کی لا أطیل علیکم:أقول بأن مخالفه السّنّه النّبویه بدأت منذ مسیره الإسلام الأولی.

و جاءت المخالفه الثانیه عند ما قال فی خطبه له مشهوره:«أیّها النّاس،إنّکم تحدّثون عن الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)أحادیث تختلفون فیها،و الّذین یأتون بعدکم أشدّ اختلافا،فلا تحدّثوا عن رسول اللّه شیئا،و قولوا بیننا و بینکم کتاب اللّه،فأحلّوا حلاله،و حرّموا حرامه».و هذه بحدّ ذاتها مخالفه لکلام رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،الذی یشهد به أهل السّنّه و الجماعه«إنی تارک فیکم کتاب اللّه و سنّتی،ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا بعدی أبدا».و لا أرید أن أعلّق علی کلام عمر و الذی قاله فی حضره الرسول(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم):«حسبنا کتاب اللّه»،و إنّما فعل أبو بکر نفس الشیء بحجه اختلاف النّاس فی أحادیث الرسول،و لذا یجب ترکها،و الاعتماد علی کتاب اللّه جلّ و علا.

و تأتی المخالفه الثالثه،تقول عائشه:«بات أبی یتضوّر،فظننت أنّ به مرضا،فلمّا أصبح قال:إیه بنیّه،هلّمی إلیّ بأحادیث رسول اللّه،فجئته بها و کانت خمسمائه حدیث،فأحرقها کلّها».فالسّنه النبویه التی جمعت فی العهد الأول،و التی کانت صحیحه لا شک فیها،و التی کان سیستفید منها المسلمون فائده کبری،تحرق.

ثم یأتی بعد ذلک دور عمر بن الخطّاب،حیث استخلفه،أبو بکر لولایه عهده،لیس بمشوره کما یدّعون أنّ الأمر شوری،حتّی أنّ طلحه و الزبیر دخلا- علی أبی بکر و هو فی حشرجه الموت فقالا- له:«ما ذا ستقول لربک یوم القیامه و قد ولّیت علینا فظّا غلیظا؟»المهم أنّه هو الآخر-أی عمر-صعد علی المنبر فقال:«أیّها الناس من کان عنده حدیث لرسول اللّه فلیأتنی به لأری فیه رأیی».فجاءه الصّحابه بکلّ ما جمعوا من أحادیث فأحرقها.

۱-و حدیث قربه الّذی أخرجه البخاری فی صحیحه یقول:«شیّعنا عمر بن الخطاب عند ما کنّا ذاهبین إلی الیمن-أو إلی العراق علی ما أذکر- فقال:أ تدرون لم شیّعتکم؟قال:قلنا تکرمه لنا لصحبتنا لرسول اللّه.قال:

و مع ذلک فأنّکم تقدمون علی قوم سیمدّون إلیکم أعناقهم و یقولون صحابه رسول اللّه،و یسألونکم عن أحادیث رسول اللّه،فلا تحدّثونهم شیئا و قولوا لهم بیننا و بینکم کتاب اللّه.قال قربه فلما قدمنا جاءنا النّاس فقلنا:نهانا عمر عن الحدیث».و یشهد المؤرخون و بعض الصحابه بأنه منع المحدّثین من الخروج من المدینه کی لا ینشروا أحادیث رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

۲-بعد ذلک یأتی إلی القرآن الکریم،حیث یأمر اللّه تعالی نبیّه بأن

يعطى المؤلفه قلوبهم من الصّدقات،و كان رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)يعطيهم منها بأمر ربّه ليجلبهم إلى حظيره الإسلام من جهه،و من جهه أخرى ليأمن حيادهم فى مواقفهم،و كانوا من الفقراء،و استمر الرسول يعطيهم من الصدقات طوال حياته.فلما توفى(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) جاؤوا إلى أبى بكر يطلبون منه سهمهم كالعاده،فكتب لهم أبو بكر كتابا بذلك إلى عمر،و كان رئيس بيت المال.فلما وصلوا إلى عمر قرأ الكتاب ثم مزقه(أو محاه)و قال لهم:اذهبوا فلا حاجه لنا بكم،فقد قوى الإسلام، فإمّا أن تدخلوا فيه،و إلّا فالحرب بيننا و بينكم.اجتهاد منه فى مقابل النص الشرعى (۱).

۳-و يأتيه فى فتره خلافته،و هو أمير المؤمنين-أحد الصحابه و يسأله:يا أمير المؤمنين،إنى أجنبت و لم أجد الماء،فما ذا أصنع؟فيقول له عمر:لا تصلّ.

و كان عمّار بن ياسر(رض)حاضرا فاضطر إلى القول:يا أمير المؤمنين،ألا تذكر عند ما كنّا أنا و أنت فى إحدى الغزوات فأجنبنا،فأمّا أنت فتركت الصلاه،و أما أنا فتمرغت كتمرّغ الدابّه فى الأرض،و لما رجعنا إلى رسول اللّه علّمنا كيف التّيمم،و أرانا ضربتين.قال:يا عمّار إنى أحمّلك ما تحملت.قال يا أمير المؤمنين:إن شئت لا أحدّث به.

و هذه دلاله أخرى على أن السّنّه النبويه كانت تحسب،و تحسب عليها الأنفاس،إذا ما كانت لا تتماشى مع رأى الحاكم.

۱- *) النص الشرعى و الذى أغفله الدكتور المحاضر هو قوله تعالى فى الآيه ۶۰ من سوره التوبه إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللّهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

۴ و هناک مخالفات للکتاب و السّنّه أحصاها السید شرف الدین(قده)فی کتابه«النص و الاجتهاد»،و هی أکثر من مائه مخالفه،و من أراد الاطلاع علی المسأله فعلیه بمراجعه الکتاب و أظنه متوفر عند بعض الأخوه من الشیعه.

و تقرأون و تحکمون إن کان هذا کذب أو حق.

و اترک لکم المجال الآن مع اعتذاری عن الإطاله،(و یناوله أحد الحاضرین کتابا فیقول...هذا هو کتاب(النص و الاجتهاد)،ثم یتابع قائلا؛ اترک لکم المجال لتتأکدوا من تلک التحقیقات علی أن الصحابه الأوّلین هم الذین غیروا،و اقتدی بهم معاویه فغیّر و تغییر معاویه کما ورد فی جوابه علی رساله أرسلها إلیه محمد بن أبی بکر،و قد أغفلها الکثیر من المؤرخین و وجدتها أخیرا فی کتاب رسائل جمهره العرب...و یقول فیها محمد بن أبی بکر ما معناه:أنت الطلیق ابن الطلیق،اللعین ابن اللعین تساوی نفسک بعلی بن أبی طالب؟و حدیثه طویل..فیرد علیه معاویه برساله مهمّه جدا یقول فیها،بما معناه-لأنی لا أحفظها بشکل جید-:الحمد للّه أنّک تفتخر بفضائل صرفها اللّه عنک،أی لم یجعلها إلیک،و نحن عند ما توفی نبیّنا،کنّا نعلم أن حقّ ابن أبی طالب لازم لنا،و لکن أباک و فاروقه أول من ابتزّه حقّه، فإن یکن ما نحن فیه حق فبه اقتدینا،و إن یکن باطلا فلم أباک و لا تلمنی.

أبو هریره أشهر وضاع فی التاریخ

فمعاویه معروف فی کل کتب التاریخ أنّه منع من التحدث بأحادیث رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)،و لم یمنع فقط بل وضع من یروی أحادیث عن رسول اللّه تتناسب مع مآربه الشخصیه.و معروف فی التاریخ أن معاویه أخذ معه أبا هریره لزیاره العراق بعد استیلائه علی الخلافه،و دخل أبو هریره إلی الکوفه،إلی عقر دار الشیعه،دار علی بن أبی طالب.و لما دخلها جاءه بعض شباب الشیعه و سألوه:أنت أبو هریره؟قال نعم.فسألوه:

سمعت منه؟قال نعم.فقال له أحد الشبّان:إنی سائلک عن حدیث یرویه بعض آبائی،فإن کان حقّا فصدّقه،و إلاّ فکذّبه.قال:ما هذا الحدیث؟ قال إنّ آبائی یروون أنّ رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)قال«من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه،اللهم وال من والاه،و عاد من عاداه»،فهل هذا الحدیث حق،أم هو کذب؟قال أبو هریره:بل هو حدیث حق،سمعته بأذنیّ هاتین،و رأیته بعینیّ هاتین.فقام الشاب و هو ینفض یدیه من التراب -لأنّه کان جالسا علی الأرض-و قال:إنّی أشهد اللّه و ملائکته بأنّک والیت عدوّه،و عادیت ولیّه.عند ذلک کشف أبو هریره عن صلعته،و ضرب رأسه و قال:

أ تزعمون یا أهل الکوفه أنی أکذب علی رسول اللّه،و أرمی بنفسی فی النّار؟و اللّه لقد سمعت رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)یقول:«إنّ لکلّ نبیّ حرما،و إنّ حرمی من المدینه إلی أبله،فمن أحدث فیها حدثا

فعليه لعنه اللّه و الملائكه و النّاس أجمعين»و إنّى أشهد اللّه بأنّ عليا أحدث فيها.فلما سمع معاويه بذلك سرّ سرورا كبيرا،و قال- لأنه كان يحمل الصحابه على لعن على بن أبى طالب(عليه السّلام)فيمتنعون-:إن صحابيا جليلا يلعن عليّا باللّه و ملائكته و الناس أجمعين فى عقر داره.

و لذلك ولّاه المدينه،و أصبح أبو هريره واليا على المدينه بعد أن كان لا يملك من حطام الدّنيا شيئا،و قدم على رسول اللّه بملء بطنه،و عليه رداء إن ستر رأسه كشفت عورته،و إن ستر عورته كشف رأسه..و إذا به يبنى له قصر عظيم فيها.

إذن لما ذا كل هذا الحقد،و ضدّ من؟و أم سلمه(رض)زوجه الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)،كانت ترسل إلى معاويه و تقول له:«و اللّه ما قصدتم من سبّ على إلاّ سبّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، لأنّى سمعت رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)يقول:من سبّ عليا فقد سبّنى،و من سبّنى فقد سبّ اللّه».

و أترك لكم المجال فتفضلوا مشكورين...

سؤال من أحد الحاضرين:إن المؤرخين من اخواننا السنّه يعتبرون أنّ أبا هريره راويه حديث صادق،و يبنون الكثير من الأحكام الشرعيه على أحاديثه،و تروى بعض كتب التاريخ.أنّه كان للخليفه الثانى موقف من أبى هريره بعد عودته من اليمن،هدّده،و بعض الروايات تشير إلى أنّه جلده.

و هنا لنا وقفه نتساءل فيها:إن كان الخليفه عادلا فى موقفه و أدّى واجبه، فمعنى ذلك أنّ أبا هريره كان على باطل.و إذا اعتبرنا أنّ أبا هريره كان على حقّ فهذا يطعن بعداله الخليفه فما رأيكم بذلك؟

الدكتور التيجانى مجيبا:-رأيى هو ما قلته،و لكن لى تعليق بسيط، فى الحقيقه لى فى هذا الكتاب أبحاث كثيره تفيد بأنّ عمر بن الخطاب ضرب أبا هريره بالدرّه لأنه روى حديثا عن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله

و سلّم)یقول فیه:«إن اللّه سبحانه و تعالی خلق السّماوات و الأرض و ما بینهما فی سبعه أیّام،و عدّدها،خلق کذا...فی یوم الأحد و الاثنین، و خلق الشمس فی یوم الثلاثاء،و خلق البحار فی یوم الأربعاء و خلق کذا فی یوم کذا إلی أن وصل و خلق آدم فی عصر یوم الجمعه.

فجاء إلی عمر بن الخطاب و روی له الحدیث،فقال من أنبأکم بذلک قالوا:أبو هریره.فاستدعاه و قال له:ارو الحدیث،فرواه،فما أمهله حتی ضربه بالدّره و قال:کذبت،کیف تقول إن اللّه سبحانه قد خلق السماوات و الأرض فی سبعه أیام و القرآن یقول فی سته أیام؟و عرض علیه القرآن فقال:لعلّی سمعته من کعب الأحبار،قال:ما دمت لا تفرق بین أحادیث رسول اللّه،و أحادیث کعب الأحبار،فلا تحدّث،و هدّده بنفیه إلی أرض القرده،فسکت أبو هریره بعد ذلک،و کما یقول محمود أبو ریّه رحمه اللّه -و هو من علماء مصر-أسکتت درّه عمر أبا هریره،فلم یحدّث إلاّ بعد وفاه عمر.و لم یفسح له المجال إلاّ فی عهد عثمان بن عفّان،فبدأ یتحدث عند ذلک و یقول؛علّمنی حبیبی رسول اللّه جرابین من العلم،أما جراب فبثثته فی الناس،و أما جراب لو قلته لقطع منّی هذا البلعوم.

و یقول البخاری فی حدیث أخرجه متناقضا مع حدیث أبی هریره الأول الذی ذکره،حتّی أنّ الصحابه شکّوا فی ذلک الحدیث و رأوه مناقضا لما رواه من قبل«قالوا یا أبا هریره،أسمعت هذا من رسول اللّه؟قال لا و لکنّه من کیس أبی هریره...

و کذبته عائشه أیضا فی أحادیث کثیره.

و الحمد للّه رب العالمین

مصادر التحقيق

-القرآن الكريم

(أ)

-الاستيعاب ابن عبد البر

-الإمام الصادق(عليه السلام)و المذاهب الأربعه أسد حيدر

-الإمامه و السياسه ابن قتيبه

-اتقوا اللّه التيجانى

-اختصار علوم الحديث

-إرشاد السارى القسطلانى

-أسباب النزول الواقدى

-أسد الغابه ابن الأثير

-أضواء على السنه المحمديه محمود أبو ريه

-الأغانى أبو الفرج الأصفهانى

-أنساب الأشراف البلاذرى

(ب)

-بحوث مع أهل السنه و السلفيه

-بدء الخلق البخارى

-البدايه و النهايه ابن الأثير

(ت)

-تاريخ أبى الفداء

تاريخ دمشق ابن عساكر

-تاريخ بغداد الخطيب البغدادى

-تاريخ الحسين

-تاريخ الخلفاء السيوطى

-تاريخ اليعقوبى أحمد بن أبى يعقوب

-تأملات فى الصحيحين محمد صادق نجمى

-التسهيل لعلوم التنزيل

-التقريب النووى

-تاج العروس

-تذكره الحفاظ

-تفسير أبى مسعود

-تفسير الرازى

-تفسير الطبرى محب الدين الطبرى

-تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلانى

(ح)

-الحجه الأصبهانى

-الحدث الفاصل

-حليه الأولياء

-حياه الصحابه

ص:١٦٦

(خ)

-خصائص أمير المؤمنين النسائى

(د)

-دائره معارف القرن العشرين

-الدرر الكافيه العسقلانى

-الدر المنثور السيوطى

-دعوه التقريب بين المذاهب محمد المدى

-دلائل الصدق

(ذ)

-ذخائر العقبى محب الدين الطبرى

(ر)

-رسائل الجاحظ

-روح المعانى الألوسى

-الرياض النضره الطبرى

(س)

-سنن ابن ماجه

-سنن البيهقى

-سنن الدارقطنى

-سنن النسائى

-سير أعلام النبلاء الذهبى

-السیره الحلبیه الحلبی الشافعی

ص:۱۶۷

-السیره النبویه ابن کثیر

-السیره النبویه ابن هشام

(ش)

-شذرات الذهب ابن العماد الحنبلی

-شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید

-شواهد التنزیل الحسکانی

-شیخ المضیره أبو هریره محمود أبو ریّه

(صلی الله علیه و آله)

-صحیح ابن ماجه

-صحیح أبی داوود

-صحیح البخاری

-صحیح الترمذی الترمذی

-صحیح مسلم

-صحیح النسائی

-الصواعق المحرقه ابن حجر الهیثمی

(علیه السلام)

-عبد اللّه بن سبأ مرتضی العسکری

-عقائد الإمامیه محمد رضا المظفر

-عبقات الأنوار

-العقد الفريد ابن عبد ربه

-عيون الأخبار ابن قتيبه

(غ)

-الغدير الأمينى

-غزوه خيبر الحسكانى

-غايه المرام

(ف)

-الفتاوى الحديثه ابن حجر

-فتح البارى العسقلانى

-فتح الملك العلى المغربى

-فتوح البلدان البلاذرى

-فضائل أصحاب النبى البخارى

-فضائل الخمسه من الصحاح السته الفيروزآبادى

-فيض الغدير المناوى

(ق)

-قاموس الرجال

(ك)

-الكامل فى التاريخ ابن الأثير

-الكشاف الزمخشرى

-كشف الغمه الأردبيلى

-كنز العمال المتقى

-كنوز الحقائق المناوى

(ل)

-لسان العرب ابن منظور

(م)

-مجمع الزوائد الهيثمى

-مجله الرساله المصريه

-مروج الذهب المسعودى

-المراجعات شرف الدين

-مستدرك الصحيحين الحسكانى

-مسند أحمد بن حنبل

-مسند أبى حنيفه

-مسند الشافعى

-مشكل الآثار الطحاوى

-معالم المدرستين مرتضى العسكرى

-المعارف ابن قتيبه

-معجم البلدان الحموى

-المعرفه أبو نعيم

-مقاتل الطالبيين أبو فرج الأصفهانى

-المناقب الخوارزمى

-موطأ مالك بن أنس

-ميزان الاعتدال الذهبى

ص:١٧٠

(ن)

-النص و الاجتهاد شرف الدين

-نور الأبصار الشبلنجى

-وفاء الوفاء

(و)

-ولايه اللّه و الطريق إليها جهاد الشوكانى

(ى)

-ينابيع الموده القندوزى

ص:۱۷۱

محتويات الكتاب

الموضوع الصفحه

مقدمه الناشر ۷

افتتاح ۱۱

بصراحه ۱۳

الفتنه و التغيير ۱۹

السياسه و تزييف أحاديث الرسول(صلى الله عليه و آله)۳۷

الداء و الدواء ۴۹

تنبؤات فاطمه(عليه السلام)۵۳

التفسير الخاطىء للقضاء و القدر ۷۱

أسئله و أجوبه ۷۳

عائشه و حديث الإفک ۷۷

البخارى و الأنبياء ۸۷

إسلام على أم إسلام معاويه ۹۵

امتناع الرسول عن كتابه الكتاب ۱۰۳

صحه أسانيد الدكتور التيجانى ۱۲۳

عدم الاعتراف بإمامه على(عليه السلام)۱۳۹

الموضوع الصفحه

موبقات معاویه ۱۴۵

تبدیل شریعه الرسول(صلی الله علیه و آله)۱۴۷

قصه ثعلبه ۱۵۳

خالد و مالک بن نویره ۱۵۵

عمر و السنه النبویه ۱۵۷

أبو هریره أشهر وضاع فی التاریخ ۱۶۱

مصادر التحقیق ۱۶۵

محتویات الکتاب ۱۷۳

ص:۱۷۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹